

مُجْمَعُ الْفَاظِ الْقُرْآنِيِّ الْكَبِيرِ فِي عِلْمِ الْحَضَرَةِ الْأَثَرِ وَالْعِمَارَةِ وَالْفُنُونِ

وضع

دكتور عُمَيَّانُ عُمَيَّانُ إِسْمَاعِيلُ

أستاذ الآثار والفنون

رئيس مشرف على الأبحاث بالتعليم العالي بالملكة المغربية

الطبعة الأولى

1994

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ
وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ

12 يس

فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ

50 الروم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

32 البقرة

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

البقرة 285

صدق الله العظيم

مقتطفات من تقرير الوزراء الأجلاء ومشاهير العلماء لإنتاج المؤلف

المرحوم الاستاذ الرئيس محمد الفاسي
العالم الموسوعي الجليل وزير الدولة في الشؤون الثقافية
من تقريره الموسوعة حضارة شالة الإسلامية

إن الدراسات الحديثة التي تركز... على علوم شتى ووسائل عدة... مطبوعة وخطية
وعلى أنواع الوثائق وعلى النقود وعلى الآثار وما يستخرج من الحفريات لم تحظ بعد في بلادنا
بمن يعنى بها العناية الكافية...

وإن الدكتور عثمان عثمان إسماعيل مؤلف كتاب تاريخ شالة يعتبر أول من اتجه هذا الاتجاه
وأول من وضع كتاباً بالعربية حول تاريخ مدينة أثرية... لها ماضٍ عريق... بعد أن قام بحفريات
في آثار هذه المدينة.

وفي هذه الصفحات التي تتصف بالموضوعية والنقد العلمي روح حماسية في الدفاع
عن التراث العربي الإسلامي... فهو يرد على من شوهوا تاريخنا من علماء المدرسة
الاستعمارية...

ولقد جاء بكتاب حفائر شالة بنظريات جديدة... إن الحفريات التي قام بها بشالة
أمر جديد كل الجدة في الدراسات العلمية باللغة العربية... وقد أثرت تلك الحفريات معارفنا
التاريخية بمعلومات جديدة...

وبالكتاب الثالث دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية دراسة جديدة
من نوعها... وهي عبارة عن بحث قيم لأساليب العمارة في الهندسة المغربية ومقارنة أنواعها
التاريخية ودراسة عميقة للفنون الإسلامية من زليج وتخريم ونقش على الرخام والجص
والخشب...

إن محتويات هذه الموسوعة يجعل منها مرجعاً أساسياً ليس لتاريخ شالة ولكن لتاريخ
المغرب مطلقاً...

العلامة الجليل الأستاذ عبد الوهاب بن منصور
مؤرخ المملكة المغربية ومدير الوثائق الملكية
من تقرّظه لكتابنا حفائر شالة الإسلامية

بقيت دراسة الآثار المغربية الإسلامية وغير الإسلامية قاصرة على العلماء الأوروبيين
والأمريكيين إلى سنوات متأخرة...

وقد بدرت بعض البوادر... بعد الحرب العالمية الأولى... لكن دراسة موضوعية
متخصصة للآثار المغربية باللغة العربية لم تظهر إلا على يد الأستاذ الجليل المقتدر الدكتور
عثمان عثمان إسماعيل الذي ملك آثارنا ليه وسلبت عقله فعاش إلى جانبها ومعها يوليها من
عمله مثل الذي يوليها من حبه ويرفع عنها الغبار ويجلو عنها الصداً لتبدو كالمرآة صقيلة تحدث
رائها وهي صامته بأفصح لسان...

عرفت الأستاذ... فعرفت فيه الرجل المتواضع والعالم المقتدر... وطالعت مؤلفاته
المطبوعة والمخطوطة فراعنتي دقته في البحث وبداهته في الاستنتاج وإحاطته بالموضوع... وإلمامه
بكل ما كتب عنه مثلما راعني أسلوبه الإنشائي وطريقته في الحجاج والمناقشة التي تدل على
حيوية وروح نقادة... وفضيلة الرجل أن بصره وقاد وعقله نقاد... نرجو أن يواصل دراساته
وأبحاثه... إنه إن يفعل ذلك سيملاً فراغاً يحس به الباحثون والدارسون بمنتهى المراحة ويفجر
ينوعاً يرتوى منه كل متعطش...

المرحوم الأستاذ الرئيس محمد الفاسي تقريظ بموسوعة تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

يسعدني أن أقدم إلى الباحثين... والمتحمسين لاستعادة الوعي الذاتي عملاً كبيراً يعتبر
حصيله سخية لاجتهاد وتمرس ومثابرة عكف عليها المؤرخ الأثري الدكتور عثمان... سنوات
طويلة.

إن موسوعة تاريخ العمارة التي اشتملت على خمسة مجلدات كبيرة تعتبر نتيجة مرجوة
من باحث له تكوين علمي متخصص يقوم بدراسات جادة في نطاق الفكر العربي المتحرر
من ضغوط المدرسة القديمة ومن ضغوط علماء الاستشراق...

وبعد أن زود المكتبة العربية والفكر الإسلامي بموسوعته التاريخية والأثرية والفنية حول
حضارة شالة الإسلامية ها هو اليوم يسد نقصاً جوهرياً... في الدراسات العربية الإسلامية
بتقديم موسوعة جديدة تتناول تاريخ العمارة الإسلامية بأنواعها الدينية والمدنية والحربية مع
تخصص دقيق لجميع أنواع الصناعات الإسلامية والفنون... مما يجعل هذه الموسوعة دائرة
معارف شاملة وقاموساً جامعاً...

وسوف يلمس الباحثون... مبدأ المؤلف المعتمد على النظرة الموضوعية والبحث الميداني
والتحليل المقارن في نطاق الوعي بالذات...

لقد وفق المؤلف في الدفاع بموضوعية علمية منصفة عن معالم الحضارة المعمارية
والفنية... مع التأكيد على ربط الصلات الحضارية بين مراكز الحضارة بالمغرب الإسلامي
ووحدتها مع مؤثرات وتأثيرات الحضارة الإسلامية المشرقية نتيجة الوحدة التاريخية الحتمية
لحضارة الإسلام شرقاً وغرباً...

الأستاذ الهاشمي الفيلاي
العالم المحقق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
من تقريظه لكتابنا تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

... واعتباراً للمعطيات السالفة كان سروري عظيماً وتقديري كبيراً لفضيلة الأستاذ
الباحث المحقق الدكتور عثمان...

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشيد بمجهود المؤلف العالم المتمكن الذي وفق إلى أبعد
الحدود...

وقد وقفت على محتويات الكتاب وأحطت بمدلولاته وأبعاده والأهداف الفكرية
والتاريخية والحضارية التي يخدمها...

إن عمل المؤلف في هذا المجال يعتبر خدمة للعالم العربي والإسلامي...

ولا شك عندي أن هذا العمل الجليل خير ما ينير السبيل لأجيالنا الناشئة ويربط
حاضرها بماضيها المجيد ويرسم لها طريق المستقبل الذي يحفظ على هذه الأمة دينها وحضارتها
ومميزاتها ومقوماتها وهذا ما يجعل المؤلف الدكتور عثمان حقيقاً بكل تقدير وجديراً بكل احترام.

الأستاذ محمد العربي الخطابي
العالم الأديب وزير الإعلام ومدير الخزانة الملكية
من تقرّظه لكتابنا تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية

لقد دأب الدكتور عثمان عثمان إسماعيل على البحث والتنقيب... مستهيناً بالصعاب التي
يلقاها الدارس عادة في هذا الميدان...

لقد قدرت المجهود الذي بذله الدكتور عثمان في تأليف كتابه تاريخ العمارة الإسلامية
والفنون التطبيقية فهو لم يقف عند حد جمع المادة وترتيب أجزائها ولم أطرافها... بل إنه
استخدم فكره فحصاً وتحليلاً واستنتاجاً مستعيناً بما وهبه الله من علم في مسائل الآثار والتاريخ
وما منحه من عزيمة في سبيل الإبانة...

ولقد أحاط الدكتور عثمان بالموضوع إحاطة شاملة فتوسع في إبراز خصائص العمارة
والصنائع الفنية المتصلة بها وأفرد للخط والمسكوكات والصناعات المعدنية والرخامية والخشبية
مكاناً رحباً وربط الفروع بالأصول وفحص الأشباه والنظائر وميز بين الأساليب والمدارس...
في قالب قوامه النظرة الإسلامية التي تفسح لأجيال الإسلام وشعوبه مجالاً رحباً للنموغ
والمهارة والإبداع...

ولا شك أن هذا الكتاب الحفيل سيملاً فراغاً كبيراً في الخزانة الإسلامية العربية...

المملكة المغربية
القصر الملكي

الرباط في 3 ربيع الثاني 1402
موافق 1982/1/29

ضريح محمد الخامس

من محافظ ضريح محمد الخامس
إلى جناب الدكتور عثمان عثمان اسماعيل
الرباط

رقم 35

الموضوع : كتاب عن ضريح محمد الخامس

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فإن مديرية ضريح الملك المرحوم محمد الخامس ترغب تأليف كتاب عن ضريح
محمد الخامس يبين بكيفية علمية فنونه وروائعه ويشرح طرافته وبدائعه.
ولما هو معروف في جنابكم من كفاية واقتدار وفهم واسع للفنون الاسلامية والمغربية
ارتأت ان تقترح على جنابكم تأليف هذا الكتاب.
فالرجو إذا صادف منكم هذا الاقتراح استجابة ان تتصلوا بمحافضة الضريح لدراسة
طرق انجاز هذا الكتاب والسلام.

توقيع محافظ الضريح

عبد الوهاب بنمنصور

الموضوع: الاعلام بوصول الجزء الرابع من كتابكم " تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى " .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد ، فيشرفني أن أحيط فضيلتكم علما بوصول نسخة من الجزء الرابع من كتابكم القيم " العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى - عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس " .

وأغتنم هذه الفرصة لأعبر لكم عن خالص شكري وتقديري لهذه المبادرة الكريمة ، التي أتاحت لنا فرصة التعرف على مرحلة من أهم مراحل تطور الفنون المعمارية ببلادنا .

ان هذا الانجاز الفكري والعلمي ، بعد اتمام أجزائه الباقية ، سيشكل عملا ثقافيا متميزا في حقل تاريخ المعمار المغربي وفنونه وابرار خصوصياته ، وسيكون انشاء الله ، مرجعا أساسيا للباحثين والدارسين والمهتمين عموما بهذا الجانب المشرق من الحضارة المغربية .

واني لأشد على يديكم مهنئا بهذه الخطوة الجديدة في تحقيق مشروعكم العلمي والثقافي ، وأرجو الله أن ينعم عليكم بموفور الصحة والعافية، ويعينكم على مواصلة أبحاثكم ودراساتكم ، لاستجلاء اسهام وابداع المغاربة في مجال العمارة الاسلامية وفنونها .

وتفضلوا بقبول كامل مودتي وتقديري . والسلام

مستشار صاحب الجلالة



امضاء : أحمد ابن سودة

دلائل الكتاب

صفحة

14	دليل الموضوعات
15	دليل الأشكال والصور
21	دليل المراجع والمصادر الرئيسية

دليل الموضوعات

صفحة

3	- إهداء ومناجاة
5	- مقتطفات من تقرير الوزراء الأجلاء لإنتاج المؤلف
25	1 - مدخل وتوطئة
29	2 - المقدمة
35	3 - الفصل الأول : الإسلام وفنون العمارة والصناعة والزخرفة
45	4 - الفصل الثاني : روافد الفن العربي الإسلامي شرقاً وغرباً
51	5 - الوحدة الأولى : أسس حضارية
63	6 - الوحدة الثانية : العلم والقراءة والكتابة وأدواتها
75	7 - الوحدة الثالثة : التاريخ والحساب
85	8 - الوحدة الرابعة : الآثار والبنیان
99	9 - الوحدة الخامسة : عمارة عامة
105	10 - الوحدة السادسة : عمارة مدنية
125	11 - الوحدة السابعة : وحدات وعناصر معمارية
135	12 - الوحدة الثامنة : العمارة المدنية
143	13 - الوحدة التاسعة : العمارة الدينية
165	14 - الوحدة العاشرة : التصوير والصنع
171	15 - الوحدة الحادية عشرة : مواد البناء والصناعة
181	16 - الوحدة الثانية عشرة : المصنوعات، أصنام وتمائيل وصور
187	17 - الوحدة الثالثة عشرة : المصنوعات، الأدوات
197	18 - الوحدة الرابعة عشرة : المصنوعات، الزينة
201	19 - الوحدة الخامسة عشرة : المصنوعات، اللباس
207	20 - الوحدة السادسة عشرة : المصنوعات، الأثاث

دليل الأشكال

صفحة

- 1 - لوحة تحجيس الحمام الجديد برباط الفتح على أضرحة شالة بتاريخ 755 هـ
مثبتة بصحن الجامع الكبير بالرباط، يضمن التحجيس صيانة العين المحبسة
واستمرار الصناعة الإسلامية 43
- 2 - جدران مدرسة أبي الحسن المريني بسلا بالمغرب 740 هـ أعلاها نماذج فن
التوريق المعروف عند الغربيين بفن الأرابسك، وتجريد العناصر النباتية
وتنوع الخطوط العربية على الجص والزليج وكلها تأثيرات وتوجيهات
دينية 43
- 3 - التكفيت هو فن إنزال مادة ثمينة في أخرى أقل ثمناً لتكسيها جمالاً فنياً،
ابتكار إسلامي 44
- 4 - خزف إسلامي بالبريق المعدني الذي ابتكره المسلمون لموقف الإسلام من
اتخاذ الأواني من الذهب والفضة، من إنتاج الأندلس ق 8 أو 9 هـ 44
- 5 - المسجد النبوي، مشروع تخطيطه على عصر المهدي العباسي من عمل
الدكتور أحمد فكري 44
- 6 - بازيليكية القديس ساين في روما : أنشئت سنة 425م رغم تنابع
الاصلاحات احتفظت بانظمتها القديمة ومميزات الفن المسيحي الأول
وزخارفه المشتقة من الفن الروماني 48
- 7 - المسيح : تفصيل من صورة بسقف محراب كنيسة بودتسين يبين السيد
المسيح بجلاله وملابسه المذهبة يزدان بحياه بالجلال وتحف به العظمة (الفن
المسيحي الأول) 48
- 8 - بازيليكية القديس ديمتريوس في سالونيك : أنشئت في القرن الخامس للميلاد
وتظهر هيئة عمارتها الداخلية قبل تدهورها سنة 1917م (الفن البيزنطي) ... 50
- 9 - السيدة العذراء وطفلها : لوحة منحوتة في العاج تمثل السيدة العذراء جالسة
ممسكة بطفلها يحيط بها ملاكان وحوها أشكال معمارية وزخرفية (الفن
البيزنطي) 50

- 10 - كنيسة الأنبا شنودة بالدير الأحمر في سوهاج : أنشئت في القرن الخامس للميلاد وخربت أوائل القرن الثامن عشر، بقي منها بعض القباب المبنية بالآجر وداخلها نقوش وصور للسيد المسيح والقديسين (الفن القبطي) 50
- 11 - أقمشة قبطية من الصوف يتوسطها شكل امرأة : يشتهر الفن القبطي بالنسيج والتطريز وتنوع الزخارف وبهاء الألوان (الفن القبطي) 50
- 12 - أل (كا) في العقيدة المصرية القديمة وهي القرنين في القرآن الكريم وهي الأخت الأرضية في الموروث المصري الى اليوم يقولون عندما يقع الطفل (إسم الله عليك وعلى أختك) 61
- 13 - قناع توت عنخ آمون 61
- 14 - المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بعد تطور عمارته تاريخياً إلى أيام المملكة السعودية 14
- 15 - ذراع ملكي إسلامي وهو وحدة القياس وآلته لقياس الثياب والأراضي وغيرها (1328م) محفوظ بمتحف الجزائر 62
- 16 - أقدم خط نسخي معروف عُثر عليه بالتمارة كان على قبر امرؤ القيس أحد ملوك الحيرة 328م من خمسة أسطر أولها (قى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج) وقراءته (هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج)، النص الكامل في كتاب العرب قبل الاسلام لجورجي زيدان 70
- 17 - بداية فن التفسير في الخط الكوفي الفاطمي بمقصورة المعز بن باديس (ق 4هـ) بجامع القيروان 70
- 18 - كوفي على أرضية نباتية يعلو شاهد قبر منشورى الشكل بالخط النسخي (تلمسان) 71
- 19 - نقش التأسيس بالخط النسخي بتوسعة جامع تازة المريني بالمغرب 72
- 20 - كوفي تأسيسي 739هـ بمدخل شالة الكبير بالرباط عاش بعد توقف الكوفي التأسيسي بمصر سنة 555هـ بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة 72
- 21 - نسخي أندلسي بتلمسان أسفله نسخي أندلسي بشعار بني الأحمر آخر ملوك الاسلام بالفردوس المفقود ونصه (لا غالب إلا الله) 73
- 22 - النسخي المغربي المتميز بأنصاف الدوائر المتتابعة أسفل مستوى الكتابة 73
- 23 - أسطرلاب إسلامي بجامع القرويين 82
- 24 - أسطرلاب البيروني 82

- 25 - موضع الشمس من البروج 83
- 26 - سمت القبلة 83
- 27 - جدول المواقيت نقلاً عن كتاب العلامة الوزير محمد العربي الخطابي 84
- 28 - السعي بين الصفا المروة 95
- 29 - مواطن الحضارة العربية في القرن 20 قبل الميلاد 95
- 30 - مواطن الحضارة العربية أيام دولة اليمن 14 ق.م - 6 ق.م 30
- 31 - مدينة مأرب بعد خرابها 31
- 32 - سد مأرب وخزان سد العرم 97
- 33 - سد مأرب وخزان سد العرم ومخارج المياه منه 97
- 34 - آثار الفراعنة عرب مصر القدماء تمثل الضخامة والحساب وفن الهندسة ... 98
- 35 - آثار معبد أبي سمبل التي خلفها عرب مصر القدماء 98
- 36 - آثار معبد الدير البحري الذي شيده حتشيسوت 98
- 37 - المسجد الأعظم بقرطبة، الواجهات والمداخل الرئيسية 104
- 38 - تخطيط مسجد أو مدرسة السلطان حسن بالقاهرة (757هـ) ومقدرة المهندس على تغيير محاور البناء لخلق مساحات داخلية منتظمة لمدارس الفقه الأربعة والمحققات 104
- 39 أ - المثلث الآشوري وتظهر مواقع نينوى وخورسباد وغمروود (عن كتاب بلاد آشور) 115
- 39 ب - خريطة بابل زمن نبوخذ نصر الثاني 605 - 562 ق.م 115
- 40 أ - من آثار بابل وغمروود ونينوى (عن كتاب بلاد آشور) 116
- 40 ب - أبو حبة نبو إبال ادين يقدم الى الإله شمس ق 9 ق.م (بالمتحف البريطاني) 116
- 41 - القصور المغربية في الصحراء وحدات معمارية متكاملة بمواد محلية 117
- 42 - قصر مغربي (دار الباهية بمراكش والصهريج وقباب أجدرال) جنان القصر 117
- 43 - سور مبني (بالتايبة) البتن المغربي التقليدي غير المسلح، لحمل قناة نقل الماء الى داخل مدينة سلا المقابلة لرباط الفتح 117
- 44 - من عصر مولاي اسماعيل أشهر ملوك الدولة العلوية المعاصرة بالمغرب سجن محفور تحت الأرض بمدينة مكناس لتخزين المؤن وايواء اسرى الحرب 118
- 45 - حمام شالة الكبير بالمغرب الأقصى ق 8هـ عصر بني مرين، نظام التغطية المعمارية من الخارج 118

- 46 - حمام شالة ق 8هـ عصر بني مرين، نظام التغطية المعمارية من الداخل قبو
نصف دائري 119
- 47 - حمام شالة ق 8هـ التغطية الداخلية، قبو متقاطع 119
- 48 - الحمام الجديد أو حمام العلو برباط الفتح 755هـ، المدخل والتغطية 119
- 49 - الحمام الجديد، تفصيل التغطية الخارجية 120
- 50 - الحمام الجديد برباط الفتح، التخطيط المعماري للبناء 120
- 51 - الحمام الجديد برباط الفتح، قطاع رأسي لعمارة الحمام 120
- 52 - مدخل زاوية المدخل بشالة الأثرية لصق الواجهة الداخلية للباب الكبير
ق 8هـ 121
- 53 - زاوية المدخل بشالة، الصحن وعقود البيوت المعدة للضيافة 121
- 54 - زاوية المدخل بشالة، بناء الغرف وسقوفها بالآجر دون الخشب خشية
الحريق 121
- 55 - زاوية أبي سعيد عثمان (المتوفى 731هـ) داخل خلوة شالة، الصحن
والغرف على جانبيه وبيت الصلاة 122
- 56 - زاوية أبي سعيد عثمان بشالة، النقش التأسيسي بإسم أبي سعيد ووظيفة
البناء كزاوية وليس مسجداً 122
- 57 - زاوية النساك خارج مدينة سلا أسسها أبو عنان المريني ق 8هـ، التخطيط
المعماري 122
- 58 - زاوية النساك خارج مدينة سلا أسسها أبو عنان المريني ق 8هـ، تفصيل
عمارة وزخارف المدخل الرئيسي 123
- 59 - زاوية النساك بسلا، بقايا آثار التخطيط المعماري من الداخل 123
- 60 - السقاية العزيزية من العصر المريني برباط الفتح، دراسة تاريخها ونقوشها
والعمارة بكتابتنا الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب 133
- 61 - سقف مدرسة أبي الحسن المريني بسلا منتصف القرن الثامن وعمارته من
الداخل 133
- 62 - تصميم وعمارة الأسقف المغربية من الخارج لدفع خطر الأمطار وتصريفها ..
تاج عمود رخام بقاعة السباع بقصر الحمراء بغرناطة 133
- 63 - من عصر الموحدين بنهاية ق 6هـ برباط الفتح باب قصبة الودايا الشهير
وتصميم وسائل الدفاع بالقاعات الداخلية وتغيير المحاور لتضليل المهاجمين ..
64 - عمارة وزخارف القبة العظيمة أمام محراب المسجد الجامع بالقيروان من
عصر الأغالبة 134

- 66 - فرسان العرب على الخيول المطهمة من مظاهر الحضارة المغربية إلى اليوم .. 142
- 67 - أسوار مدينة منصورة تلمسان التي شيدها المرينيون بداية القرن 8هـ
- 142 وأبراجها
- 68 - بقايا آثار عمارة وزخارف صومعة مسجد المنصورة، منصورة تلمسان
- 142 أوائل القرن 8هـ
- 69 - الكعبة المشرفة ق 15هـ بنفس موقع الربوة الأولى بيت الله منذ خلق الأرض
- 156 70 - تخطيط جامع القيروان بعد إضافات الأغالبة إلى الأصل الذي شيده الصحابي الجليل سيدي عقبة بن نافع
- 157 71 - تخطيط جامع القرويين النهائي بعد إضافة المرابطين للمسجد الذي شيدهه بفاس أم البنين فاطمة الفهرية قبيل منتصف القرن 3هـ
- 157 72 - مسجد شاه بأصفهان بداية القرن 11هـ من طراز العمارة الصفوية التي بدأت بإيران 907هـ
- 158 73 - عمارة قبة الصخرة التي شيدها الأمويون فوق الصخرة التي بدأ منها الرسول المعراج المعجز
- 158 74 - قبة الصخرة، الوجه الداخلي للجانب الغربي بنقوشه الكتابية وزخارفه النباتية
- 159 75 - تفاصيل زخرفة قبة الصخرة، روابط العقود الداخلية
- 159 76 - منارة الملوية الشهيرة بسامرا بالعراق
- 159 77 - منارة جامع ابن طولون بالقاهرة صدى التأثيرات العراقية على العمارة المصرية
- 160 78 - صومعة جامع الكتبية بمراكش وتخطيطها السائد ببلدان الغرب الاسلامي ..
- 160 79 - منبر جامع الأندلسيين بفاس على عصر الموحدين
- 161 80 - منبر الجامع الكبير بفاس الجديد من عصر الدولة المرينية (كتابنا تاريخ العمارة والفنون ج4)
- 161 81 - محراب جامع القيروان، الرخام بالتجويف وخزف الواجهة من صناعة بغداد استوردها الأغالبة
- 162 82 - محراب جامع الأندلسيين بفاس
- 162 83 - مقبرة (روضة) إسلامية بباب الفتوح بفاس
- 163 84 - ضريح لسان الدين بن الخطيب خارج أسوار مدينة فاس
- 163

- 85 - قبيبات بني مرين التي انتقل إليها الدفن من شالة أواخر الدولة المرينية 164
- 86 - شاهد قبر رأسي بإسم السلطان يوسف المريني المتوفى 706هـ أثناء حصار تلمسان 164
- 87 - شاهد قبر رخام منشوري (جناييه لجلوسه على جنبه) متحف بجاية بالجزائر 170
- 88 - مشكاة إسلامية ونظائرها منشورة بكتاب الفنون الإسلامية وكتاب فنون الاسلام 170
- 89 - تمثال العقاب الفاطمي الشهير المحفوظ في الكامبو سانتو بمدينة بيزا، تجريد وبعد عن تقليد الطبيعة 178
- 90 - بخائط محراب جامع قرطبة نقش رخامي للتوريق المتناظر حول شجرة الحياة 179
- 91 - عاج أموي أندلسي (964م) بمتحف الآثار بمديرية بزخارف نباتية وكتابات عربية بالاسم والتاريخ 179
- 92 - فخار مزجج بزخارف نباتية وكتابه نسخة بخصائص مميزة (ق 7هـ) من عصر الموحدين (تفصيل الدراسات والتأريخ والتحليل بكتابنا الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب) 180
- 93 - بناء أموي بالحجارة الكبيرة والعقد نصف الدائري وهي تقاليد بيزنطية 180
- 94 - الجرار الإسلامية الشهيرة باسم (الهامبرا فاز) عند الغربيين نسبة لجرار قصر الحمراء 185
- 95 - ثريا نحاس ومعادن نفيسة بنقوش إسلامية وزخارف نباتية بجامع تازة المريني بالمغرب 186
- 96 - صناعة الخشب بعنزة (محراب صيفي بالصحن) الجامع الكبير بفاس الجديد (مرينية) 186
- 97 - الصاع الإسلامي المؤرخ 1124هـ ونقش التأسيس التاريخي عليه يجعله وثيقة أثرية 193
- 98 - دينار أموي 194
- 99 - دينار عباسي 194
- 100 - عملة إسلامية من عصر المرابطين بالمغرب 195
- 101 - منبر جامع الأندلسيين بفاس من ق 4هـ، الجوانب والدروج والمقعد 212
- 102 - تفصيل ظهر مقعد منبر جامع الأندلسيين الأموي ق 4هـ 212
- 103 - زربية مغربية من الأطلس الكبير (آيت أوزكيت) 213
- 104 - تنفيذ تصميم الزربية المغربية 213

دليل المراجع والمصادر الرئيسية

- كتاب الله العزيز : القرآن الكريم المنزل على خاتم المرسلين
- الأب لامانس : حكم الفنون التصويرية في فجر الإسلام المجلة الأسبوعية أكتوبر 1915 م.
- ابن أبي زرع : الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس.
- ابن النديم : الفهرست.
- ابن خلدون عبد الرحمن : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، طبعة لبنان.
- ابن خلدون يحيى : تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان.
- أبو الحسن الجزنائي : زهرة الآس في بناء مدينة فاس.
- أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي : مخطوط البهجة في شرح التحفة ج 2.
- أبو العباس احمد السلاوي : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
- أبو بكر القادري : القدس موطن الأنبياء، دعوة الحق الرباط أغسطس 1981.
- ابن حيان القرطبي : المقتبس في أخبار أهل الأندلس، تحقيق عبد الرحمن على الحجى إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية.
- الأزرقى : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.
- أحمد بن فارس : الصحاح في فقه اللغة.
- أحمد تيمور باشا : التصوير عند العرب.
- السيد بن علي الدكالي السلاوي : مخطوط الدررة اليتيمة.
- أحمد علي (دكتور) : تاريخ اليونان طبعة 1963.
- أحمد فكري (دكتور) : مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل وبقيّة الأجزاء
- _____ : المسجد الجامع بالقيروان.
- إكرام ضياء العمري : التراث والمعاصرة كتاب الأمة القطرى.
- الراغب الأصفهاني : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم.
- القلقشندي : صبح الأعشى.
- أندريه بارو : بلاد آشور، تعريب عيسى سلمان بغداد 1980.

أرنول : التصوير في الإسلام.

الصولي : أدب الكتاب.

بول باسكون : المد والصاع المغربي، مجلة الهسبريس تامودا، كلية الآداب الرباط 1975 فصله 16.

جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي : تفسير الجلالين للقرآن الكريم.
جروهمان : محاضرات في علم النقوش العربية، معهد الآثار العالي جامعة القاهرة 1954، 1955.

جمال محرز (دكتور) : التصوير الإسلامي ومدارسه، القاهرة مايو 1962.
جوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا، تعريب دكتور السيد عبد العزيز وزميله.
حسن إبراهيم حسن (دكتور) : تاريخ الاسلام.
ديماند (م.س) : الفنون الاسلامية، تعريب احمد محمد عيسى تصدير الدكتور فكري.
ريان قاسم لاشين : الساعات وتأثيرها على حياة البشر، الاتحاد الأسبوعي، الإمارات العربية
عدد 1992/3/26.

زكي محمد حسن (دكتور) : فنون الاسلام، القاهرة 1948.
_____ : وحدة الفن في عصور التاريخ المصري، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مايو 1946.

_____ : الزخارف الكتابية في الفن الاسلامي، مجلة الكتاب القاهرة يناير 1946.
ستيون لويد : آثار بلاد الرافدين، تعريب دكتور سامي سعيد، بغداد 1980.
صحيح البخاري : باب بيع التصاوير.
عبد الهادي التازي (دكتور) : جامع القرويين.
عبد الرحمن عواد : الوقف في الاسلام، مجلة الايمان الرباط مايو 1964.
عثمان عثمان اسماعيل (دكتور) : نشأة الفن الاسلامي وأصوله، دعوة الحق الرباط فبراير 1960.

_____ : تأثير الفن الاسلامي على فنون الغرب، دعوة الحق مارس 1960.
_____ : نقص الدراسات في الخزف الاسلامي المغربي، مؤتمر الآثار الخامس لجامعة الدول العربية 1969.

_____ : تاريخ شالة الاسلامية بيروت 1975.
_____ : حفائر شالة الاسلامية بيروت دار الثقافة 1975.
_____ : الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب، بيروت 1975.
_____ : تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب، 5 أجزاء.

- _____ : قضية الصحراء المغربية ومصطلح البيعة، وزارة الاعلام الرباط 1975.
- _____ : مولد الفن الاسلامي وروافده شرقا وغربا، مجلة المتحف العربي الكويت أكتوبر 1987.
- _____ : أبواب الموحدين الأثرية برباط الفتح، المتحف العربي يناير 87.
- _____ : المتاحف الأثرية بالمملكة المغربية، مجلة المتحف العربي الكويت.
- _____ : تخطيط مسجد ضريح محمد الخامس يلغي فكرة المجاز القاطع بمجلة الفنون، وسلسلة دراسات بجريدة الأنباء الرباط 1975.
- _____ : كتاب عروبة القدس وعمارة قبة الصخرة، نشر تباعا بالأبناء الرباط 1976.
- _____ : فيصل الوائلي : آثار العراق ومشاريع الري الكبرى، كتاب الجامعة العربية عن مؤتمر الآثار الثالث 1959.
- _____ : كرامب وجاكوب : تراث العصور الوسطى.
- _____ : كريستي : تراث الاسلام.
- _____ : كومب : محاضرات في علم النقوش العربية، جامعة الاسكندرية 1950/1948.
- _____ : لويس معلوف : المنجد في اللغة.
- _____ : محمد ابراهيم الكتاني : وصف قبة الصخرة عند الرحالة، مجلة دعوة الحق الرباط اغسطس 1981.
- _____ : محمد بوجندار الرباطي : مقدمة الفتح في تاريخ رباط الفتح.
- _____ : مجلة المنهل السعودية بجدة : المعادن الاستراتيجية عدد مارس 1986، المقال القيم منشور خطأ رفقة صورتي واسمي واعتذرت المجلة عن الخطأ.
- _____ : محمد العربي الخطابي : علم المواقيت أصوله ومناهجه، الرباط 1986.
- _____ : محمد أنور شكري (دكتور) : الفن المصري القديم، القاهرة 1965.
- _____ : محمد سلام مذكور (دكتور) : الإباحة عند الأصوليين والفقهاء.
- _____ : مباحث الحكم عند الأصوليين.
- _____ : موسى لقبال : الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، الجزائر 1971.
- _____ : ناصر النقشبندي : الدينار الأموي والعباسي، بغداد 1953.
- _____ : نجيب ميخائيل (دكتور) : محاضرات تاريخ وآثار مصر الفرعونية، كلية الآداب الاسكندرية 1948/1946.
- _____ : وليم فريد باسيلي : منفيس وسقارة.
- _____ : في خطى موسى النبي في صحراء سيناء.
- _____ : الأديرة القبطية.
- _____ : وزارة الأوقاف المصرية : الحج على المذاهب الأربعة، قسم العبادات مصر 1931.

ABBOT (NABIA) : The rise of north arabic script voir : Ars Islamica V.8.
 BASSET(H.) et Lévi - Provençal : CHELLA une nécropole Mérinide, Paris 1923.
 BEL (A.) : Inscriptions Arabes de Fez, Paris 1919.
 BERCHEM (MAX VAN) : Matériaux pour un corpus inscriptionum Arabicorum, Le Caire 1922.
 CRESWELL (K.A.C) : Early Muslem architecture, 1932-1940.
 FLEURY (S.) : Le décor épigraphique des monuments FATIMIDES du Caire, 1936.
 Lévi Provençal : inscriptions arabes de l'Espagne, 1931.
 Marçais (G.) : L'architecture Musulmane d'occident, Paris 1954.
 ----- : Tlemcen, Paris 1950.
 ----- : L'art de l'Islam, Paris 1946.
 Moritz : Arabic paleography, Le Caire 1905.
 Pauty (Edmond) : Les hammams du Caire.
 ----- : Vue d'ensemble sur les hammams de Rabat-Salé, Revue Africain n° 400-401.
 Ricard (P.) : Pour comprendre l'Art Musulman, Paris 1924.
 Terrasse (H.) : L'art Hispano - Mauresque, Paris 1932.
 Wiet (Gaston) : stèle funéraire, catalogue Général de Musée Arabe du Caire.

مدخل وتوطئة

مدخل وتوطئة

من البديهيات أن الحق سبحانه وتعالى جعل القرآن الكريم الدستور الإلهي لصالح الدنيا والدين فيه تبيان كل شيء، وفي نفس الوقت (قرآناً عربياً غير ذي عوج)⁽¹⁾ فهو قطب الرحى في علوم وحضارة العرب والمسلمين في شتى نواحي المعرفة والعلوم والفنون منذ سار الاسلام والعربية جنباً إلى جنب.

ولهذا ظهرت عبر العصور فهارس ومعاجم عظيمة الفائدة مثل (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) الذي ألفه المستشرق الألماني فلوجل وطبع سنة 1842م وكان أساس عمل (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي وطبعته دار الكتب المصرية سنة 1939م، كما ظهرت معاجم أخرى لباحثين مسلمين مثل (مفتاح كنوز القرآن) وكتاب (فتح الرحمن) وغيرها.

حقاً لقد حرص المفكر العربي على الاستفادة من تلك المعاجم لاهتمامه بالقرآن الكريم كتاب لغته المبين، كذلك فعل المفكر المسلم باعتبار القرآن الكريم كتاب دينه الحنيف... وقد دفعنا هذا الحرص وذلك الاهتمام لوضع معجم ألفاظ الحضارة والآثار والفنون مؤلفاً تقنياً لجمع وتفسير وشرح معالم الحضارة المحسوسة (المادية) التي تشرح فلسفة الإسلام الروحية والفكرية في المجالات الحضارية.

وقد أسميته بالمعجم، لكنه معجم غير مفهرس تبعاً لحروف المعجم، فلفظة (المعجم) في اللغة إسم مفعول و (أعجم وعجم) الكتاب بمعنى أزال عجمته وإبهامه بوضع النقط والحركات والتفسير، لهذا يسمى ما يعرف بالقاموس معجماً من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته وإبهامه⁽²⁾ وفسره.

وملخص ما ورد بمعجم الراغب الأصفهاني (أعجمت الكتابة) أزلت عجمتها فالعجمة

(1) ورد لفظ القرآن بكتاب الله 58 مرة، ورد (قرآن) عشر مرات ضمنها (قرآناً عربياً) ست مرات. يوسف آية 2، طه 13، الزمر 28، فصلت 3، الشورى 7، الزخرف 3.

(2) المنجد : لويس معلوف ص 509 وص 510.

خلاف الإبانة والإعجام هو الإيهام وحروف المعجم كما روى عن الخليل انها هي الحروف المقطعة لأنها أعجمية، قال بعضهم ان الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصولة.⁽¹⁾

ومن هذا يتضح أن معجمنا هذا ليس مفهراً تبعاً لحروف الهجاء المقطعة وإنما مرتباً تبعاً للموضوعات ووحدات الحضارة والعمارة والفنون حسبما أوضحت بالمقدمة.

وقد زودت هذا المعجم بإشارات إلى أمهات المصادر والمراجع القديمة والمعاصرة وبعض نتائج اكتشافاتي الأثرية وأبحاثي الميدانية بالمتاحف الحضارية شرقاً وغرباً، وفي سبيل دحض فرية بعض المستشرقين القائلين بنظرية (الفراغ العربي)⁽²⁾ أي عدم تحضر الجنس العربي وفراغ تاريخه الحضاري قبل الاسلام يقصدون هدم إحدى الركيزتين (العروبة والاسلام) تمهيداً لتناول الإسلام بافتراءاتهم المشبوهة في حربهم القديمة والحديثة، قدمت عن قصد إشارات الى الاكتشافات الأثرية الحديثة بسد مأرب وإرم ذات العماد وما كُشِفَ عنه حديثاً من آثار عربية قديمة بجزيرة فيلكة الكويتية وآثار مصر القديمة باعتبارها منجزات عرب مصر القدماء قبل تاريخ مصر العربية الاسلامية.

ولإزالة اللبس المحتمل أحياناً في فهم وتقييم بعض الألفاظ القرآنية قدمت شروحاً لما يخص على سبيل المثال لفظة (قرن) وتعني عادة فترة زمنية قدرها مائة عام في حين تعني في القرآن الكريم (القوم)، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ قوله تعالى لأهل مكة كم أهلكنا قبلكم من الأمم لا يرجعون، ومثله (أتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي) معناه وقد خلت الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور.

ومن التشابه في الرسم لفظة (سور) بمعنى حائط المدينة يحيط بها ومنه سور القرآن لاحظتها بالآيات الكريمة، بينا لفظة (السَّوْرُ) معناها وُثوب مع علو ويستعمل في الغضب... وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم وضع الراغب الأصفهاني مادة (عجم) ص 335.

(2) دكتور أحمد فكري : المدخل الى مساجد القاهرة فيه مناقشة موضوعية مسهبة وكتابنا تاريخ العمارة والفنون بالمغرب الجزء الأول.

**معجم ألفاظ القرآن الكريم
في علوم الحضارة
المقدمة**

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ آية 12 يس

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ آية 28 الجن

صدق الله العظيم

وبعد، لقد كانت فكرة الإسهام في عمل يهدف الى أسلمة الحضارة وتدين المدنية تشغلني منذ أن بدأت دراساتي التخصصية في حضارة الاسلام. ويتقدم العمر وتنوع الدرس وتعمق البحث انجلي للبصر وانكشف للبصيرة أن تحقيق تلك الغاية يتأتى عن طريق المحافظة على التراث. واتضح جلياً أنه ليس أحق بالاعتماد عليه - في هذا المضمار - من القرآن الكريم دستور الله الذي أبدعه لخلقه وقال فيه ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ الكهف 54.

والحضارة أساسها الدين... يقول تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْهِ الْكِتَابَ بَيِّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل 89. هذا هو الدين أساس حضارة الإنسان المستخلف في الأرض، وإن الدين عند الله الإسلام، والإسلام يتم بالايان، والإيمان يتم بصحة الاعتقاد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. من أجل هذا فضلت استهلال ألفاظ المعجم الحضاري - الذي بدأت جمعه على هدى من الله - بحصر إلفاظ وآيات... الإيمان، والآله الواحد، والرسل والنبين (على سبيل الاسترشاد) ابتداء من سيدنا إبراهيم أبي الأنبياء الى خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد استلزم ذلك من جهة أخرى ذكر العقائد السماوية الكبرى وكتبها المنزلة ومسك ختامها رسالة الإسلام والقرآن الكريم دستور الدنيا والدين لكافة المسلمين، وما يتصل بالموضوع من الآيات الشواهد المعجزات.

ولا شك أن الاعتقاد بالدين يستوجب مباشرة أنواع العبادة لله، والعدل في خلقه والقسطاس المستقيم، والإحسان، والتعارف الجميل، وقمة ذلك تتجلى في شعيرة الحج الأعظم لمنافع الدنيا والآخرة.

والإسلام الى جانب ذلك، يضع أساس الحضارة، ويدفع الى ممارسة أنواع الفنون والعمارة، ويوجه الى مختلف ضروب الحرف والصناعات التي تعتبر من دعائم المُلْك ومظاهر العمران وركائز التراث، على غير مثال سابق عند الجاهليين ودون رهبانية ابتدعها المستدعون.

والعلم صنو الإيمان ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، اذ يعتبر أساساً ثابتاً في حضارة الاسلام منذ نزلت أول سور القرآن تأمر الرسول بالقراءة وتُشَرِّفُ القلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ...﴾

فالعلم إذن يستلزم معرفة فنون القراءة والكتابة ومجالها الكتاب. لهذا انفرد الفن الاسلامي بين فنون العالم أجمع بفن قائم بذاته يعرف بفن الكتاب يُعنى بدراسة الظواهر العلمية والخصائص التقنية لأنواع الخطوط وأساليب الخطاطين وَخِجَرَاتِ الوراقين وأنواع الورق وأدوات الكتابة من أقلام وقراطيس وألواح وصحاف وأسفار، بل إن فن الكتاب يتعدى ذلك الى دراسة فنون التجليد (التفسير أو التغليف) وفنون الزخرفة وأساليب التزييق ورسم المخطوطات وأخبار المزخرفين والمزوقين.

ولتعرفوا عدد السنين والحساب...، فمن دعائم العلم التي تُبنى عليها الحضارة الإلام بالسنين والحساب ومعرفة المواقيت والأيام والشهور والسنين والقرون، وكذلك الدراية بالتواريخ والأرقام التي شهدت ابتكار البشرية لضروب من فنون العمارة وأنواع الصناعات، وما خلفته الأمم والعهود من آثار البنيان، وفي هذا المضمار اقتصرْتُ على حصر بعض نماذج من أسماء الأيام ومن الأرقام كمثال لمن أراد استكمال الحصر.

معالم البنيان والآثار...، وقد ضمنْتُ المعجم عدداً من الألفاظ والآيات المتعلقة بها، والواقع أنه لايسهل حصرها في كتاب، وهي معالم شهيرة يرن صداها في ذكريات الأحداث التي عرفتها مراكز حضارية تاريخية عند أمم الفرس والروم والعرب وغيرهم، ومعالم دينية كالكعبة ومقام إبراهيم والصفاء والبروة والمشعر الحرام، ومواقع تاريخية كمأرب وإرم ذات العمداد، وأقوام بائدة كعاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وقوم فرعون ذي الأوتاد، وما خلفوا ورائهم من بنيان وآثار وحطام.

فنون العمارة...، وتبدأ فنون العمارة بأول مبادئ العمران وهي التأسيس والتعمير والسكنى، وتكون العمارة المدنية أول حلقات التمدن المعماري بتشيد القرى والمدن والبلدان والعروش والمصانع والصروح، جنباً الى جنب، مع دور السكنى والمأوى والسجون وغيرها. وحيث بدأت العمارة المدنية أول ما بدأت حول ضفاف الأنهار كمظهر ونتيجة للإستقرار، فقد أصبحت فنون الفلاحة المعتمدة على هندسة الماء ومشاريع الري من أئزم فنون

التعمير والإنشاء بالنسبة لحياة الإنسان الذي استغل ماء السماء والنهر والعين والنبع في إنشاء جنان معروشات.

وقد قفيت بالوحدات والعناصر المعمارية لاتصالها أكثر ما يكون الاتصال بالعمارة المدنية، فالوحدات المعمارية مثل السبيل والسد والنفق والكهف والبرج وغيرها، تتصل بالعمارة المدنية اتصالاً وثيقاً فضلاً عن اتصالها ببقية فنون العمارة الحربية والدينية.

وبالنسبة للعمارة الحربية في الإسلام مثل الرباط والصور والحصن والموقع والحاجز، فقد كانت لها دوافع كما ترتبت عليها نتائج، وبين الدوافع والنتائج وجدت وسائل. لهذا، ذكرنا الدوافع مثل الجهاد والفتح والتحرير، ثم النتائج كالنصر والصلح والتدمير والأسر والفداء، وذكرنا كذلك الوسائل من قتال وبطش وقوة وخيل لتحقيق الأمن.

وليس يخاف أن قطب الرحي في عمارة الإسلام الدينية بناء الكعبة المكرمة البيت الحرام والمسجد الحرام محور طواف المسلمين في الأرض المعمور وقيلتهم في الصلاة أينما وجدوا، وإن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.

ولما كانت الصلاة عماد الدين فقد شيدت المساجد للعبادة من صلاة وركوع وسجود وخشوع، كما جعلت الجوامع للقيادة والتعليم وتنظيم الحياة الاجتماعية. والجوامع بوظيفتها تلك اشتملت على وحدات هندسية وعناصر معمارية أساسية كبيت الصلاة والصحن والمنجبات والمحراب والصومعة، وأخرى ملحقه كالمنبر والمقصورة، كذلك عُرف نظام المصليات الكبرى للصلوات الجامعة بظاهر المدينة في الأعياد الدينية.

ونظراً لاقتران النظافة بالإيمان في الإسلام ووجوب الوضوء لصحة الصلاة، لزم توفر الماء بالمسجد والتطور بفنون هندسة الماء لتوفيره وتوزيعه وحسن تصريفه.

وبسبب اتجاه فلسفة الإسلام نحو الوضوح وحرية النقاش وإعمال الفكر وإنعاش الذهن، ابتكرت وسائل جديدة لتحقيق الإضاءة الكافية والتهوية الطبيعية داخل بيوت الصلاة بالمساجد والجوامع، وما يتطلبه ذلك من هندسة وتخطيط وعناصر معمارية ذات أبعاد جد مبتكرة للروافع المعمارية ووسائل التغطية تنسجم مع ظروف البيئة الطبيعية والمواد المحلية.

ومما له علاقة بالعمارة الدينية نظام الدفن والقبور والمقبريات وما يتبع ذلك مما يتصل بعقيدة المسلم في البعث والنشور بعد الموت.

وفي مجال الصناعات والفنون نبدأ بفكرة الخلق والتصوير والتسوية ثم الصنع والتركيب والإنشاء، وبعدها نحصر مواد البناء والصناعة من صلصال وحجر وقطران وحديد ونحاس، وما يتبع ذلك من خشب وزجاج ولؤلؤ ومرجان، والنار والرماد، والأصباغ وألوانها، والخيوط والأصواف والأشعار، وكذلك رأس المال اللازم لمشاريع الصناعة.

وبالنسبة للمصنوعات نبدأ بالأصنام والتماثيل والصور لموقف الاسلام منها ونذكرُ بعض أسماء الأصنام الواردة بالقرآن الكريم. ومن المنتجات الصناعية نشير الى الأدوات مثل الأباريق والأكواب والآنية والصحاف والعملة الاسلامية من درهم ودينار، وتُتبع العملة بالفلك والسفينة والرمح والسلاح والماعون والميزان والتنور وما شابه ذلك.

ولما كان الاسلام دستوراً متكاملأً للدين والدنيا فقد حرص على الاستمتاع الحلال للمسلم واتخاذ الزينة عند كل مسجد، ومن هنا كان حرصنا على حصر ألفاظ وآيات القرآن الكريم المتصلة بالمصنوعات المتعلقة بالزينة والحلي واللباس، والكساء والثياب وأنواعه، وفي هذا الاطار نختتم المنتجات الصناعية بذكر الأثاث من سرر ومقاعد وأرائك وزرائي وخزائن وجهاز ومتاع.

وقد نهجتُ في هذا المعجم النهج الواضح وسلكت الطريق الميسور... ذلك أنني ضمنتُ كل مجموعة من الألفاظ المتجانسة والمتقاربة داخل نطاق مفهوم حضاري أو أثري واحد مثل : الأسس الحضارية، العلم، التاريخ والحساب، الآثار والبنیان، العمارة... وهكذا. وداخل هذا الاطار الواحد كالأسس الحضارية مثلاً نبدأ بالألفاظ الواردة بالمعجم في ترتيب منطقي ينسجم مع الوحدة الخاصة، وقد أثبتنا أمام كل لفظ عدد مرات وروده بالقرآن الكريم متبوعة بنص آية أو أكثر تشتمل على ذلك اللفظ، وقد شفعتُ ذلك برقم الآية وإسم السورة الوارد بها اللفظ، ثم يأتي موقع ذلك من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي جزاه الله خير الجزاء ونشرته دار احياء التراث العربي ببيروت.

إن الرجوع الى المواقع التي أشرتُ اليها في المعجم المفهرس الذي وضعه العلامة محمد فؤاد عبد الباقي يفيد الباحث في حصر جميع الآيات والسور التي ورد بها اللفظ في القرآن الكريم، ذلك أنني اقتصرْتُ على ذكر عدد مرات ورود اللفظ واكتفيتُ بذكر أمثلة مختارة دون بقية الحصر لعدم الإطالة.

ومن البديهي أنني لست بحاجة هنا إلى شرح مفتاح البحث على النحو الذي جرى به العمل في المعجم المفهرس لعلامة محمد فؤاد عبد الباقي لاختلاف نوعية العمل من الشمول الى التخصص في الحالتين.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾. صدق الله العظيم.

دكتور عثمان عثمان اسماعيل

المملكة المغربية
الرباط

الفصل الأول

الإسلام وفنون العمارة والصناعة والزخرفة

أبحاث هذا الفصل :

- أولاً : تأثيرات العقائد والأديان في العمارة والصناعات والفنون.
- ثانياً : تنظيمات الإسلام وأثرها في ازدهار وحماية العمارة والفنون.

- الحج
- الوقف
- الحسبة

ثالثاً : مواقف الإسلام وآثارها على الصناعة والفن.

- فن النحت
- فن التصوير
- استعمال الذهب والفضة والحديد

رابعاً : مولد الفن العربي الاسلامي

الفصل الأول

الإسلام وفنون العمارة والصناعة والزخرفة

أولاً - تأثيرات العقائد والأديان في العمارة والصناعات والفنون

ولد الفن منذ البداية في خدمة الدين فكان وثيق الصلة بالعقيدة منذ فجر التاريخ الى أن طرأت تغييرات اجتماعية واقتصادية بعد عصر النهضة الأوربية أضعفت من سلطان الدين على نواحي الحياة وأحدثت ذلك القلق الذي أصاب البشرية نتيجة الفراغ المعنوي الرهيب. وعلى سبيل المثال - لا الحصر التاريخي - كان لعقيدة المصري القديم أثر بارز في توجيه مظاهر الحضارة ونوع العمران القديم... فتخطيط المعبد الفرعوني يشتمل على فناء فسيح تتوسطه مسلة مديبة القمة لاستقبال أشعة الشمس (معبودهم الإله رع) التي تسري من خلال المسلة إلى الأرض فهب الحياة للإنسان والحيوان وتنضج الزرع والنبات... وبسبب عقيدتهم في البعث صنعوا الرؤوس البديلة ومائدة القرايين وتوصلوا إلى معرفة فن التحنيط وتركوا إلى جوار الميت ألقابه ونفائسه وأدواته ليشير حياته الثانية عند البعث.

وعلى الرغم من استيلاء الرومان على مصر بعد وفاة كليوباترا سنة 30 قبل الميلاد فقد ظلوا خاضعين للديانة المصرية يعمرن معابدها ويواصلون فنونها نحواً من ثلاثة قرون⁽¹⁾. وبسبب الاضطهاد الديني الذي مارسه الرومان خضعت فنون الشرق الأدنى ومصر للظروف التي تعانها الديانة واتجهت نحو الرمزية بالمغاور والكهوف. وبسبب دخول المسيحية مصر ابتعد الفن المصري عن أساليبه الفرعونية باعتبارها وثيقة الصلة بالوثنية وتأثرت بالطابع المسيحي الذي عرف بالفن القبطي بين القرنين الميلاديين الرابع والسابع.

وبظهور الاسلام في مصر تطور الفن القبطي إلى الأسلوب الإسلامي الذي تطور حيث انتشر الإسلام في ربوع المعمور ضمن نطاق المفاهيم والتنظيمات الإسلامية.

وفي أوروبا كان لاعتراف الامبراطورية بالدين المسيحي خلال القرن الرابع للميلاد أثره في مولد الفن البيزنطي وأساليبه المعمارية وطرزه الفنية التي طبعت فنون الشرق والغرب.

وبالشرق الأقصى بدأ اتخاذ الإنسان هيكلاً للعقيدة بدخول البوذية أرض الصين في القرن الأول للميلاد، وأصبح الإنسان للمرة الأولى في التاريخ الصيني نموذجاً معبراً عن الفلسفة الصينية بدلاً من الحيوان القديم، وظهرت تماثيل بوذا على شكل حشوات بارزة منحوتة في الصخر.

(1) د. زكي محمد حسن : وحدة الفن في عصور التاريخ المصري، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد عدد 8 مجلد أول مايو

ثانياً - تنظيمات الإسلام

الحج⁽¹⁾ وأثره في الفن والعمارة :

يعتبر الحج بحكم القرآن الكريم والحديث والاجماع أحد قواعد الاسلام الخمس بصفته تنظيمياً اجتماعياً واقتصادياً ودينياً ليس له نظير في تنظيم عقائدى سابق، فقد جاء الحج استجابة اجتماعية تحقيقاً لدعوة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ إبراهيم آية 37 ويتضح الهدف الاقتصادي ومثله الغرض الديني من قوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾ الحج آية 27/29.

ففي هذا التجمع الإسلامي العالمي يتعرف المسلمون على منتجات رفيعة من شتى مناطق الإسلام يقفون على أسرار صناعتها ويتبادلونها بالهدايا والتجارة ليحدث التكامل الاقتصادي المنشود وتتطور الصناعة والفنون في السوق المشتركة لممالك الإسلام.

ومن جهة أخرى وضع الحج قواعد المحافظة على العمارة الاسلامية وصيانتها ممثلة في البيت الحرام الكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس، والعناية بالحرم المكي الشريف الذي جعله الله مثابة للناس وأمناء، وما يتبع ذلك من عمارة مسجد الرسول الأعظم والحرم النبوي الشريف كتقليد حضاري التزمت به دول الإسلام منذ عهد الخلفاء الراشدين الى يومنا هذا من عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز.

الحسبة⁽²⁾ :

والحسبة نظام متكامل للرقابة على شؤون الحياة اليومية الاقتصادية والاجتماعية والدينية والأخلاقية يستند على آيات القرآن الكريم وسنة الرسول قولاً وعملاً، وقد تولاهما الرسول وقام الخليفة عمر بوظيفتها ونشأت دور الحسبة بالعراق ومصر والشام وتونس حيث عرفت أسواق القيروان سوقاً لكل صناعة وعلى كل صناعة عريف وأمين.

وقد تدخلت الحسبة في شؤون الصناعة من نسيج ونجارة وخزف ووراقة وكان لذلك تأثيره في تحسين المنتجات الصناعية وتطور الفنون التطبيقية الإسلامية نحو الازدهار.

(1) عن الحج : الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات، كتاب الحج ص 611 ط 2 وزارة الأوقاف مصر 1931.

(2) د.حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام 2/299، وموسى لقبال : الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي، ص 21/20 الجزائر 1971م.

الوقف⁽¹⁾

الوقف أو الحبس سنة عمل بها الرسول والراشدون من بعده ففي صحيح مسلم عن الرسول أنه قال (إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) وقد فسر العلماء الصدقة الجارية بالحبس. الحق أن نظام الحبس ضمن سلامة المنشآت المحبسة لصالح المساجد والمدارس والمستشفيات وذلك بمباشرة اصلاحها وترميمها لضمان سلامتها للانفاق على الأعيان المحبسة عليها. وحيث لزم استمرار الإصلاح على أساس الطراز فقد حفظ الوقف طرز العمارة والفنون الاسلامية وأبقى على طوائف الحرفيين والمبدعين التقليديين وضمن مسيرة حياتهم وفنونهم، بل أن لوحات التحبيس الأثرية والحوالات الحبسية أصبحت مصدراً للأثريين والمؤرخين والباحثين الاجتماعيين بما اشتملت عليه من أصناف دقيقة لعمارة الأعيان المحبسة وزينتها وأثاثها ونفائسها وحياتها الاقتصادية والاجتماعية.

(1) مخطوط البهجة في شرح التحفة لأبي حسن علي بن عبد السلام التسولي 316/2.
وعبد الرحمن عواد : الوقف في الاسلام مجلة الإيمان الرباط مايو 1964م ص 30/26.

ثالثاً - مواقف الاسلام من النحت والتصوير واستعمال الذهب والحريز النحت والتصوير⁽¹⁾ :

تباينت مواقف الاسلام من النحت والتصوير بين الاباحة والكراهية والتحريم، وكان لجميع تلك المواقف آثار بالغة الأهمية في سيرة تلك الفنون وابتكار أساليب جديدة لم تكن معرفة للفنون السابقة. وخلاصة القول أن سكوت القرآن واختلاف الأحاديث وآراء الفقهاء أدى إلى الكراهية التي كان من مظاهرها قصر الرسول السماح بوجود الصور في الأماكن الممتنة بالاستعمال كالوسادة والستر والسجاد، فاستجاب الفن لاتجاه الدين وأهمل اللوحات والتماثيل وأفرغ عبقرته في فن الزخرفة الكتابية والهندسية والنباتية... وهكذا بلغ الخط العربي جمالاً فريداً لم يبلغه خط آخر في تاريخ البشرية، وابتعد الفنان المسلم عن تقليد الخالق فنبد تقليد الطبيعة وأعلن مبدأ التجريد والرمز في الفن الاسلامي، وابتكر اسلوب التوشيح أو التوريق حيث خضعت العناصر النباتية للفكرة الهندسية وظهرت في مجموعات تتباين فيها الحركة تبايناً توقيعياً وتشابك فيها الأغصان تشابكاً هندسياً متاثلاً فُتِنَ به الغربيون وأسموه (فن الأرابيسك ARABESQUE) نسبة الى مبدعيه العرب.

كما أدى ذلك إلى ابتداء المسلمين لتركيبات هندسية وعناصر زخرفية تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية وأشكال متعددة الأضلاع لم تكن معروفة من قبل ظهرت في أغلفة المصاحف المذهبة والتحف المعدنية وجوانب المنابر وواجهات المدارس والمنشآت الدينية وغيرها. وهكذا نتجت عن مواقف الإسلام وتوجيهاته فنون إسلامية زخرفية لا ينافسها نحت أو تصوير⁽²⁾ غطت حاجيات الانسان اليومية في المنسوجات والخزف والزجاج وغزت ميادين العمارة بأنواعها.

الحريز :

ادى تنظيم الاسلام لاستعمال الحريز الى ازدهار صناعته وزعامة العرب لتجارته في العصور الوسطى⁽³⁾. وحيث وعد الله المؤمنين في عدة مواضع من القرآن الكريم بلبس الحريز والذهب والفضة في جنات النعيم، فلم يكن مقبولاً تطبيق التحريم المطلق عليها في الحياة الدنيا، فقد أشار كتاب اللباس في صحيح البخاري إلى قوله تعالى ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ...﴾ وقد جاءت الأحاديث النبوية بإباحة الحريز للنساء دون قيد أو شرط⁽⁴⁾، كما

(1) د. محمد سلام مذكور : الإباحة عند الأصوليين والفقهاء وكذلك له مباحث الحكم عند الأصوليين وانظر المرحوم د. جمال محمد محرز : التصوير الاسلامي ومدارسه، القاهرة مايو 1962م فصل أول، وانظر صحيح البخاري 169/2

باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح.

(2) د. زكي محمد حسن : فنون الاسلام، القاهرة 1948م ص 676.

(3) كريستي : تراث الاسلام ص 133.

(4) صحيح البخاري 257/2.

وردت أحاديث نبوية بإباحته للرجال عند الضرورة، وأحاديث أخرى للنهي عن استعماله فدفع ذلك الفنان المسلم إلى افراغ عبقريته في زخرفة جزء محدود من الحرير متصل بالثوب جعل منه تحفة فنية بما فيها من زخارف هندسية ونباتية وكتائية بالإسم والألقاب والعبارات الدعائية والآيات القرآنية.

الذهب والفضة :

وقد بنى موقف الاسلام من استعمال الذهب والفضة على الأحاديث الشريفة والسنة النبوية⁽¹⁾، فقد روى البراء في باب الخواتيم الذهب والفضة بصحيح البخاري (نهانا النبي ﷺ عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب... وآنية الفضة) وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فرمى به وقال (لا ألبسه أبدا) ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة، وقد دفع ذلك الاتجاه بالفنان المسلم الى ابتكار طريقة الخزف ذي البريق المعدني (بالانجليزية Lustre POTTERY وبالفرنسية Faïence à Reflet METALIQUE الذي تعكس زخارفه المرسومة بمركبات كيميائية بريق الذهب والفضة دون أن يكون في تركيبها شيء مما تناوله التحريم، كما اهتدى صناع المسلمين إلى طريقة التكفيت في زخرفة التحف المعدنية وهي عبارة عن إسقاط مادة ثمينة في أخرى أقل ثمناً فتكسبها جمالاً يفوق جمال الذهب والفضة الخالصة.

(1) صحيح البخاري /7 صفحات 276، 284، 285، 287.

رابعا - مولد الفن الاسلامي

لقد أخطأ ابن خلدون⁽¹⁾ عندما ذكر في مقدمته أن (المباني والمصانع في الملة الاسلامية قليلة بالنسبة الى قدراتها وأن العرب شيّدوا المباني والمصانع عندما بعُد العهد بالدين وغلبت طبيعة الملك والترف واستخدام العرب أمة الفرس) ومعناه أن الفن العربي الاسلامي في العمارة والصناعات تأخر مولده إلى أيام الدولة العباسية.

كذلك زعم المرحوم الدكتور زكي محمد حسن⁽²⁾ أن (عصر النبي عليه السلام والخلفاء كان عصر بساطة وخشونة وتقشف فلم يكن المجتمع على عصرهم مرتعا خصبا للفنون بأنواعها وأن الفن الاسلامي ولد في عصر بني أمية).

لقد فات هؤلاء وغيرهم أن الاسلام منذ البداية لم يحذ الرهبة والتقشف ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ...﴾⁽³⁾ بل ان الاسلام يدعو المسلمين بنصوص صريحة في القرآن الكريم الى الاستمتاع الحلال ويمهد وسائل الترف في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾⁽⁴⁾ وقوله تعالى ﴿وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾⁽⁵⁾.

وفي يقيننا أن الفكرة الجوهرية في قيام الحضارة والفنون العربية الاسلامية نشأت مع ظهور المحور الأساسي لها وهو المسجد باعتباره البناء المقدس لممارسة شعائر العقيدة ومركز إدارة شؤون الحياة وتنظيمها، فما أن وطئت أقدام الرسول الكريم المدينة حتى أسس مسجداً كبيت لله ومركز لدعوة الإيمان والحياة الكريمة وذلك بنفس المربد الذي بركت فيه ناقته قبل أن يبنى بيتاً لعائشة، فلزم المسلمون سنة نبهم على طول التاريخ.

وقد كان المسجد الأول يشتمل على رحبة واسعة تحيطها الجدران من جهاتها الأربع أقام بها الرسول ظلة فوق القبلة الأولى تجاه بيت المقدس ثم أقيمت ظلة ثانية عندما حولت القبلة نحو الكعبة وبقيت الأولى لأهل الصفة.

قال أنس (بنوا المسجد وصفوا النخل قبلة، وجعلوا عضادتيه حجارة...) وقال السهلي (جعلت قبلته من حجارة منضودة بعضها على بعض وحيطانها باللبن وجعلت عمده من جذوع النخل)⁽⁶⁾.

(1) د. عثمان عثمان إسماعيل : الفصل الأول من الجزء الأول من : تاريخ العمارة الاسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى.

(2) د. زكي محمد حسن : فنون الاسلام فصل أول ص 10.

(3) سورة الحديد آية 27.

(4) سورة الكهف آية 7.

(5) سورة سبأ آية 33.

(6) المرحوم د. احمد فكري : المدخل لمساجد القاهرة ومدارسها، مصر ص 171/168. والمراجع والمصادر الواردة بالحاشية

وهكذا وضعت أصول العمارة الدينية - وهي منشأ ومحور عمارة الاسلام - في مسجد الرسول وعلى عهده بالذات ثم اتبعت المساجد الجامعة بديار الاسلام، التي فتحها جنده أو مصروها أو أنشأوها، نظام وتخطيط المسجد الجامع الذي أسسه الرسول غداة هجرته الى المدينة المنورة⁽¹⁾ مع تغييرات طبيعية اقتضتها سنة التطور واختلاف مواد البناء ومناخ البيئة المحلية بالنسبة للمجتمعات المتباعدة جغرافياً المتحدة عقائدياً في ظل الإسلام.

فتخطيط المسجد الجامع إلى يومنا هذا مساحة محاطة بجدران يتوسطها فناء مكشوف أو صحن رئيسي تتقدمه سقيفة فوق جدار القبلة بيت الصلاة وأخرى في المؤخر أضيفت اليهما المجنبات بعد توسع العمران وزيادة أعداد المصلين، القبلة متجهة نحو الكعبة والأسقف مرفوعة على روافع من أعمدة وسواري وأكتاف (بدل جذوع النخل). الأعمدة تقسم بيت الصلاة إلى أساكيب موازية للقبلة وبلاطات عمودية عليها فقد صُفَّت الأعمدة في موازاة جدار القبلة تأكيداً لأهميته باعتباره أساس التخطيط، وذلك بالإضافة الى المحراب والمنبر والصومعة.

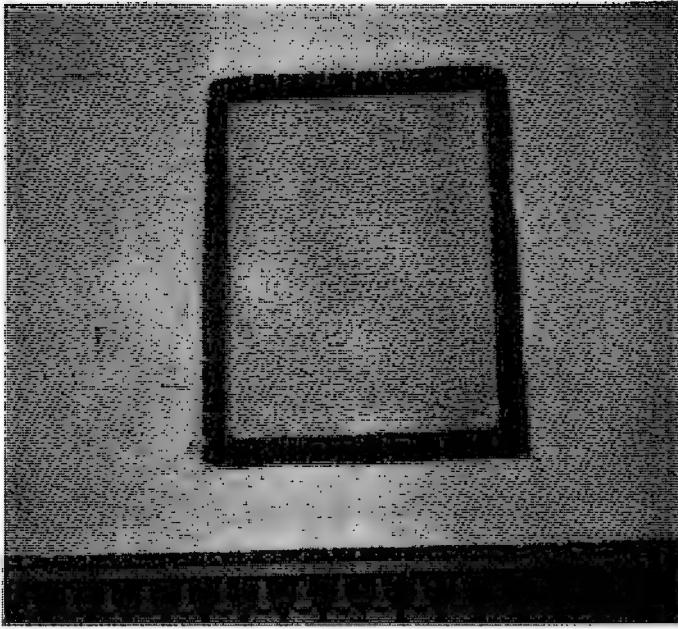
وقد خضع المسجد النبوي في عهد الرسول للزيادة وجدده الخليفة أبو بكر ومن بعده عمر الذي جعل أساطينه من لبن وسقوفه من جريد وأعاد عمده خشباً⁽²⁾.

وعندما أجرى الخليفة الثالث عثمان بن عفان زيادة كبيرة بالمسجد وبني جدرانه بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة بالساج وحسنه وجعل منه أثراً فنياً جليلاً... كان ذلك إيذاناً بمولد الفن الإسلامي بنفس النموذج الأول لفن العمارة العربية الاسلامية الذي شيده الرسول بنفسه، فهو فن عربي ثم إسلامي نابع من نفس البيئة وميراثها ومقوماتها وتقاليدها وفلسفتها النفسية والعقائدية.

ويتأكد رأينا هذا بحقيقة تاريخية ثابتة وهي أن احتكاك العرب الحضاري في ظل الإسلام مع غيرهم من الشعوب وريثة الحضارات بدأ في عصر الخلفاء الراشدين أنفسهم فهم الذين بدأوا الفتوحات وأنجزوها بالفعل، وفتتحو على أنواع العماائر والفنون والصناعات فاسعفهم استعدادهم الحضاري، وصفائهم الفكري، وتصورهم الواقعي للأمر، واخضاعهم المسائل لقواعد الحساب، ودينهم السمع الذي أشرك أبناء الشعوب المسلمة في المسيرة، والاستفادة بالعناصر والأساليب المعمارية والفنية التي لا تتعارض مع الاسلام... فشيدوا خلال القرن الأول بالذات، وهو أمر مدهش حضارياً، مساجد وقصور ومرافق ومؤسسات وشيدوا مدناً تخطت بعمارتها وزخرفتها مرحلة الميلاد المبكر على عصر الخلفاء الى مرحلة الطراز المستقل بشخصيته ومميزاته وهو الطراز الأموي الذي نقل الحضارة العربية الاسلامية من منطلقها الأول الى الآفاق الواسعة شرقاً وغرباً.

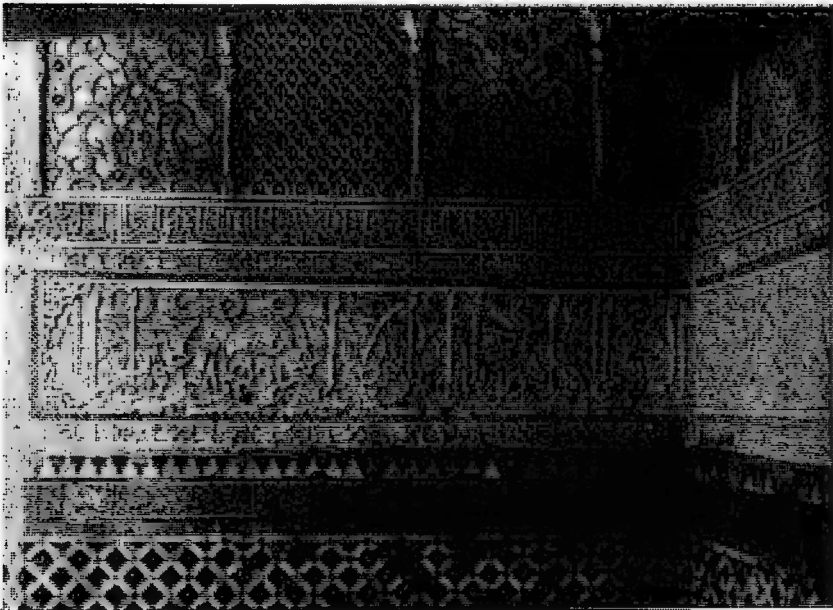
(1) نفس المصدر ص 195.

(2) نفس المصدر ص 172.



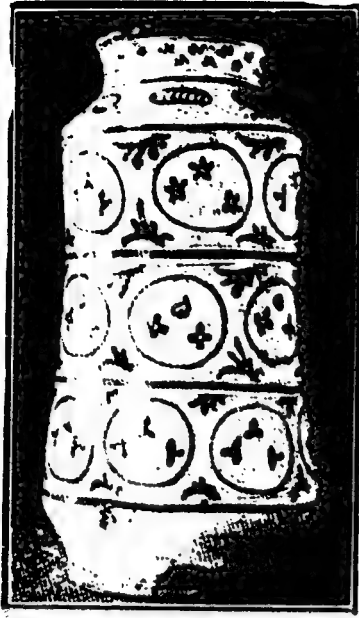
شكل 1

لوحة تحيس الحمام الجديد برباط الفتح على أضرحة شالة

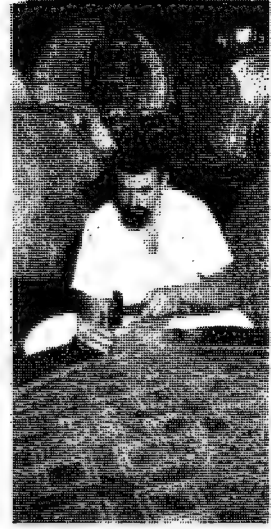


شكل 2

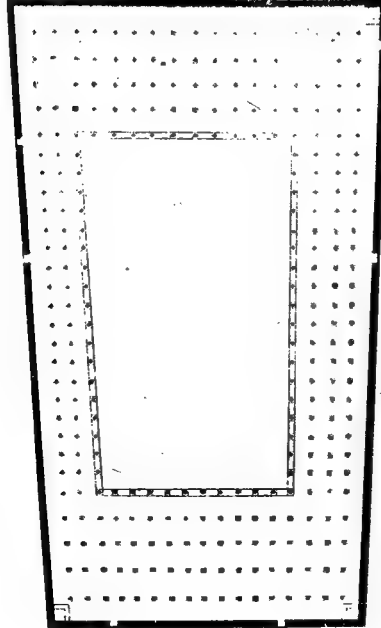
جدران مدرسة أبي الحسن المريني بسلا بالمغرب 740هـ



شكل 4
خزف إسلامي بالبريق المعدني



شكل 3
التكفيت هو فن إنزال مادة ثمينة
في أخرى أقل ثمناً



شكل 5
المسجد النبوي، مشروع تخطيطه على عصر المهدي العباسي

الفصل الثاني

روافد الفن العربي الإسلامي شرقاً وغرباً

أبحاث هذا الفصل :

أولاً : الروافد الشرقية

- الفن الساساني والفن الهلنستي
- الفن المسيحي الأول
- الفن البيزنطي

ثانياً : الروافد الغربية

- فنون اسبانيا وشمال افريقيا
- الفن الرومانيسكي والفن القوطي

الفصل الثاني

روافد الفن العربي الإسلامي شرقاً وغرباً

أوضحت في أبحاث سابقة ما ورد موجزه في الفصل الأول أن جزيرة العرب كانت ينبوع الأول والمصدر الأساسي لمظاهر الحضارة العربية الإسلامية، وشاء الله أن يفيض ذلك ينبوع وكان ذلك التراث الذي جرى نهره الخالد على سنن من العلم والتقدير والحساب في ميادين الحضارة والعمارة والصناعة والفن.

وهكذا استقبل نهر الفن العربي الإسلامي المبكر في مجراه الأعلى روافد شرقية يمثلها الفن الساساني والفن الهلنستي والفنون المسيحية الشرقية التي يمثلها الفن البيزنطي والفن القبطي، في حين استقبل فرعه الغربي روافد أخرى من الأندلس يغذيها الفن القوطي بالأندلس وفنون البربر (عرب المغرب القدماء) بالمغرب العربي، وهذه تعريفات موجزة لتلك الروافد.

أولاً : الروافد الشرقية⁽¹⁾

الفن الساساني والفن الهلنستي :

ينسب الفن الساساني الى الدولة الساسانية التي حاول ملوكها الوطنيون إحياء الفن الإيراني القديم، لكن أحداثاً وحروباً طويلة مع اليونانيين اخضعت بلادهم لالاسكندر الأكبر وخلفائه سربت الى الفنون الإيرانية كثيراً من العناصر الفنية اليونانية.

وعندما نجح الاسكندر الأكبر في فتوحاته بالشرق ومزج الثقافتين اليونانية والشرقية نشأت حضارة وثقافة وفنون من ذلك التمازج عرفت بالفنون الهلنستية نسبة الى (HELLAS) منطقة شمال شرق اليونان بعد اضافتها الى (EAST) ومعناها الشرق فهو فن البلاد التي فتحها الاسكندر وانتشرت فيها الحضارة الإغريقية ما بين عامي (303 ق.م و 30 ق.م)⁽²⁾.

(1) مقالاتنا بمجلة دعوة الحق الرباط يونيو 74 ونوفمبر ويناير 77 والفصل الثاني من كتابنا تاريخ العمارة والفنون بالمغرب ومقالتنا المسهب بمجلة المتحف العربي بالكويت أكتوبر 87 عن مولد وموطن الفن العربي الإسلامي وروافده، أضفنا روافد جديدة من المغرب والغرب الإسلامي + 13 لوحة.

(2) دكتور أحمد علي : تاريخ اليونان طبعة 1963.

وبالمثل وصلت بيزنطة تأثيرات زخرفية إيرانية خرجت منها الى مناطق النفوذ البيزنطية بسواحل البحر المتوسط شرقاً وغرباً كما تأثر الفن الساساني بكثير من العناصر البيزنطية فوجدت التأثيرات بنوعها طريقها الى التيار العربي منذ ما قبل الاسلام عن طريق دولتي الحدود مع كل من الفرس والروم ونعني بذلك دولتي المناذرة والغساسنة.

وهكذا نجد في الفن العربي المبكر عناصر ساسانية مثل الأشرطة المتموجة عند الرقبة أو حول الرأس أو رمح الملك، وإحاطة الموضوع بنقط بيضاء تسمى حبات اللؤلؤ، ورسم الأشكال الآدمية أو الحيوانية متقابلة أو متدابرة بينها شجرة الحياة، وصورة العنقاء التي دخلت الفن الساساني تقليداً لفرس البحر في الزخرفة اليونانية، ورسم ذوات الأربع المجنحة وزخارف بيزنطية مثل فروع العنب وكيزان الصنوبر وورقة الأكانتس والبالت وغيرها من العناصر المستوحاة من الفن البيزنطي.

الفن المسيحي الأول :

ولد هذا الفن بمنبت الديانة المسيحية بالشام مهبط عيسى عليه السلام وموطن حواريه، وعاش المسيحيون في المغاور والكهوف يعانون اضطهاد الرومان الوثنيين ثلاثة قرون الى تاريخ الاعتراف بالديانة المسيحية ديناً رسمياً للدولة سنة 313م وقد زينوا مقابرهم والمغاور التي مارسوا فيها عقيدتهم بزخارف كانت إيذاناً بمولد الفن المسيحي الأول كمنابر الحب والراعي حاملاً كبشه رمزاً للسعادة الأبدية ثم استعملوا رموزاً تعبر عن مبادئهم، فالشجرة رمز الجنة وغصن الزيتون رمز السلام والطاووس رمز الخلود.

وكانت الكنيسة البازيليكية مستطيلة الشكل بقاعة طويلة بجانبها رواقان أو أكثر أقل ارتفاعاً يتصدرها جوفة (APSE) نصف دائرية يتقدمها أحياناً رواق مستعرض، واستعملوا الحجارة بسوريا وآسيا الصغرى، وكسوا الجدران الداخلية بالرخام.

الفن البيزنطي :

نرح قسطنطين الأول إلى بيزنطة وجعلها عاصمة الامبراطورية المسيحية الشرقية سنة 330م وسماها بإسمه وأنشأ بها أربع عشرة كنيسة وأقام كنيسة أيا صوفيا وتمت هجرة الفن المسيحي الشرقي الى بيزنطة وتطورت الأنظمة المعمارية والأشكال الزخرفية وولد بذلك الفن البيزنطي المستمد من الفن الإغريقي وآثار الفنون الشرقية القديمة واتجاهات الديانة المسيحية.

وتميز هذا الفن بالميل نحو التخطيط المستدير والمثلث الصليبي في البازيليكا، وعدلوا العقد الفارسي المدبب الى العقد نصف الدائري في القباب لاستعمالهم الحجر بدل الآجر. واستقرت معالم الفن في كنيسة أيا صوفيا التي أمها جستنيان سنة (532م) وأصبح الفن البيزنطي هو

فن الكنيسة بالقباب والفسيفساء والصور والزخارف النباتية الملونة، ونقل عنه الى الفن العربي الاسلامي ورقة العنب وكوز الصنوبر وورقة الأكانتس والفسيفساء والعقد نصف الدائري.

الفن البيزنطي :

عاني المسيحيون بمصر من اضطهاد الرومان وأقاموا شعائرهم بالكهوف ونشأ بذلك فن مسيحي مصري أي قبطي، وبنوا أديرة جديدة بالصحراء ذات نظام معماري خاص أثر في تطور العمارة المصرية وامتد تأثيره إلى الجزائر والمغرب العربي القديم، واستخدموا اللبن المجفف في البناء والعقد نصف الدائري وعرفوا التخطيط البازيليكي وأتقنوا فنون النحت في العاج والخشب بعناصر مقتبسة من عصر الاسكندر، وصوروا الأشخاص بالتقاليد الرومانية وتفننوا في نسج الحرير والصوف، وساد فنههم بمصر منذ ما قبل القرن الرابع الميلادي الى قيام الدولة الطولونية وسيادة الأساليب العباسية الاسلامية.



شكل 7

المسيح : تفصيل من صورة بسقف
محراب كنيسة بودتسين



شكل 6

بازيليكية القديس سابين في روما

ثانيا : الروافد الغربية :

فنون اسبانيا وشمال افريقيا :

ان الحضارة العربية الاسلامية التي ازدهرت في أنحاء الامبراطورية الكبرى زهاء ألف سنة لم تكن حضارة شرقية فقط بل امتدت جغرافياً الى الغرب وغطت صقلية وجنوب ايطاليا وجنوب فرنسا والقارة الايبيرية والشمال الإفريقي وهو ما يعرف بالغرب الاسلامي، ثم لكون الجنس العربي القديم لم يكن متقوقعاً داخل جزيرة العرب منذ ما قبل الاسلام فسكان المغرب الأصليين (البربر) هم عرب المغرب القدماء الذين فرضوا فنونهم العربية المغربية على فنون أوروبا في عصور المرابطين والموحدين وبنى مدين وأعادوا تأثيرات فنية جلييلة إلى الفنون الاسلامية بالمشرق الاسلامي.

وكان لانقسام الكنيسة وقيام الدولة الرومانية الغربية أثر جديد لاختلاف فنون الغرب عن الفنون المسيحية الشرقية، كما أوجد النظام الإقطاعي للقوط باسبانيا أثراً كبيراً اجتماعياً وَحَرَفِيّاً بوجود القصر المنيع وإهمال العمارة المدنية، وتشجيع الفروسية وفنون الحفر على المعادن لاتقان آلات الحرب والتفنن في صناعة الحلي والملابس والسجاد لأمراء الإقطاع، فكانت ثقافة العصر القوطي الإقليمية في احتكاك مع الفنون الاسلامية الواردة من الشرق.

الفن الرومانيسكي والفن القوطي :

بعد سقوط الدولة الرومانية الغربية وبداية تخلف الأوربيين، حاولوا الاقتباس من الفن البيزنطي المتأثر بفنون الشرق عن طريق الفن الهلنستي، فظهر الفن الرومانيسكي نسبة الى الدولة الرومانية التي اشتق أصوله منها، وتمثل فهم في الفن الكارولنجي والفن السكسوني والفن النورماني الفنون التي سادت غرب أوروبا قبل ظهور الفن القوطي⁽¹⁾ الذي يتميز بالعقد المدبب والنوافذ المتشابكة والسقوف المعروشة .

الفن البربري بالمغرب القديم :

ورث هذا الفن تأثيرات فرعونية في هندسة البناء وتأثيرات عربية سابقة على الاسلام في التصميمات المعمارية وتأثيرات رومانية في تشييد أقواس النصر بالحجارة الكبيرة وتقاليده بيزنطية في الفسيفساء وصاغ ذلك بفلسفته الفكرية فلم تظهر فيه الأشكال الحيوانية والنباتية ولو المحورة وكانت عناصره الزخرفية تفسر رد خطر العين الحسودة، وكان القاعدة الأولى لاستيعاب التأثيرات الاسلامية الشرقية لنشأة الفنون المغربية الاسلامية بعد دخول المغرب دورة حضارية جديدة عربية إسلامية.

(1) تراث العصور الوسطى : تأليف كرامب وجاموب 88/1، وجوميث مورينو : الفن الاسلامي في اسبانيا الطبعة المعربة

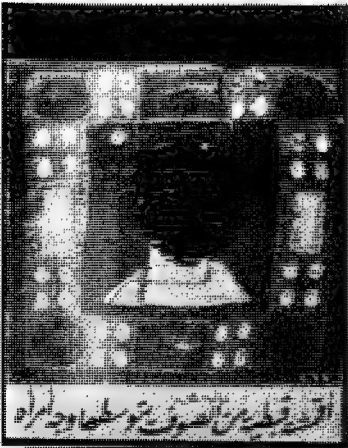


شکل 9



شکل 8

بازيليكه القديس ديمتريوس في سالونيك



شکل 11

أقمشة قبطية من الصوف يتوسطها شكل امرأة



شکل 10

كنيسة الأنبا شنودة بالدير الأحمر في سوهاج

الوحدة الأولى

معجم ألفاظ
الأسس الحضارية

أولاً : أسس حضارية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
آمن (33)	﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾	62 البقرة	81
يؤمنون (87)	﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	114 آل عمران	87
الايمن (17)	﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾	11 الحجرات	89
مؤمنون (35)	﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾	75 الأعراف	90
رب (977)	آمنت، آمنوا، يؤمن، مؤمنين، مؤمنات، والمشتقات ورد اللفظ بجميع مشتقاته نحواً من (977) مرة.	93/81	
رَبُّ (67)	رَبُّ رَبِّ (84) مرة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ رَبًّا (1) ﴿قُلْ أَعْرِضْ اللَّهُ أَبْغِي رَبًّا﴾ رَبُّكَ، رَبُّكَ، رَبُّكَ (242) مرة رَبُّكُمْ، رَبُّكُمْ، رَبُّكُمْ (118) ﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ وجملة ذلك نحواً من (512) مرة ومشتقات أخرى تبلغ نحواً من (465) مرة كما يلي : ربكما (33)، ربنا (111)، ربه (76)، ربهما (9)، رهم (125)، ربهما (3) ربي (100)، أرباب (1)، أربابا (3)، ربيون (1)، الربانيون (2)، ربانيين (1)، وجملة ذلك كله (977) تبياناً لقيمة اللفظ في القرآن الكريم.	2 الفاتحة 41 آل عمران 164 الأنعام	285
الله (980)	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	2 آل عمران	75/40
إله (80)	﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾	73 المائدة	39/38
إلهها، آلهة، ألهتك، والمشتقات			39

- رسول (116) ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾ 47 يونس 315
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ 114 آل عمران 315
- رسولاً، رسوله، رسله، رسالات، مرسلين 320/315
- النبي (43) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ 36 الأحزاب 687/686
- نبياً(9)، نبينهم (2)، النبيون (3)، النبيين (13) 687
- الأنبياء (5) ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ 20 المائدة 687
- النبوة (5) ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ﴾ 26 الحديد 687
- ابراهيم (69) ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ 135 البقرة 2/1
- إسماعيل (12) ﴿وَعَهَدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ 125 البقرة 34/33
- إسحق (17) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَفَشَرْنَاَهَا بِإِسْحَقَ﴾ 71 هود 247
- يعقوب (16) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾ 163 النساء 773
- وَالْأَسْبَاطَ﴾
- إسرائيل (43) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ 93 آل عمران 33
- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ 58 مريم
- ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ 49 آل عمران
- ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ 4 الاسراء 33
- يوسف (27) ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ﴾ 34 غافر 773
- داوود (16) ﴿وَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ 163 النساء 264
- سليمان (17) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ 79 الأنبياء 358/357
- موسى (136) ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ 51 البقرة 682/680
- مريم (34) ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ 36 آل عمران 665
- عيسى (25) ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ﴾ 171 النساء 495/494
- أحمد (1) ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي إِسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ 6 الصف 218
- محمد (4) ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ 29 الفتح 218
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ 144 آل عمران 218
- ملة (10) ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ 135 البقرة 676
- ملتكم(1)، ملتنا (2)، ملتهم (2) ﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ 120 البقرة 677
- التوراة (18) ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ 48 المائدة 158

668	3 آل عمران	﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾	الإنجيل (12)
39	82 النساء	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	القرآن (58)
540	2 يوسف	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾	قرآننا (10)
540	17 القيامة	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	قرآنه (2)
329	105 الأنبياء	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾	الزبور (1)
329	55 الإسراء	﴿وَأَتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾	زبورنا (2)
329	25 فاطر	﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾	الزبور (6)
403	18 الأعلى	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾	الصحف (6)
	19 الأعلى	﴿صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾	
403	2 البينة	﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾	صحفًا (2)
673	102 البقرة	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانَ﴾	ملك (42)
	674	الملك (11)، الملوك (1)، ملوكا (1)	
674	246 البقرة	﴿قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾	ملكًا (1)
		ملوكا (1) مالك (33) ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾	مالكون (1)
674	26 آل عمران	﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾	
749	19 الفجر	﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾	التراث (1)
184	50 المائدة	﴿أَفْخُكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْغُونَ﴾	الجاهلية (4)
325		رهبانا (1)، رهبانهم (1)	الرهبان (1)
325	29 الحديد	﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾	رهبانية (1)
496	39 ق	﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾	الغروب (1)
497	137 الأعراف	المغربين (1) المغارب (1)، مغاربها (1)	المغرب (7)
		﴿وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾	
		﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾	الغربي (1)
497	44 القصص		
378	69 الزمر	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾	أشرفت (1)
379/378		المشرقية (2)، المشارق (2)	شرقيا (1)
379	115 البقرة	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾	المشرق (6)
357	19 آل عمران	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	الاسلام ومشتقاتها (57)
355	131 البقرة	﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ ومشتقاتها (28)	أسلم أسلمت
356	90 النساء	﴿وَأَقْلُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾	السلم (4)

356	43 القلم	﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾	سالمون (1)
356	54 الأنعام	﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	سلام (33)
356	75 الفرقان	﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تِجَةً وَسَلَامًا﴾	سلاماً (9)
104	92 يونس	﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾	آية (84)
103	41 آل عمران	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾	
104	12 الإسراء	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾	مشتقاتها (2)
106	20 الذاريات	﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾	آيات (148)
107	7 يونس	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	آياتنا (92)
108	81 غافر	﴿وَيُريْكُمْ آيَاتِهِ﴾	مشتقاتها (51)
441	60 المائدة	﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	عَبَدَ وَأَعْبُدَ
ومشتقاتها (123)			
443	178 البقرة	﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾	العبد ومشتقاتها (75)
444	18 الأنعام	﴿وَهُوَ الْفَاحِشُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	عباده (34)
448	48 البقرة	﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾	عدْل (13)
449	115 الأنعام	﴿وَوُثِّتْ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	عدلاً (1)
448	8 المائدة	﴿إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	اعْدِلُوا (2)
448	70 الأنعام	﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ﴾	تَعْدِلْ ومشتقاتها (10)
545	35 الإسراء	﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	القِسْطَاس (2)
545	18 آل عمران	﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾	القِسْط (15)
544	283 البقرة	﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾	أَقْسَطُ ومشتقاتها (10)
756	152 الأنعام	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾	أوفوا (10)
756		فأوف (1)، وفى والمشتقات	أوفي (1)
750	17 الشورى	﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾	الميزان (9)
750	8 الأعراف	﴿وَالْوِزْنَ يَوْمِئِذٍ الْحَقُّ﴾	الوزن ومشتقاتها (14)
750	47 الأنبياء	﴿وَنُضْعُ الْمَوَازِينَ بِالْقِسْطِ﴾	
644	152 الأنعام	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾	الْكَيْل (10)
644	84 هود	﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾	المِكْيَال (2)
644	2 المطففين	﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	ومشتقاتها (4)
204	90 النحل	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	إحسان (6)
204	83 البقرة	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	إحساناً (6)

203	البقرة 138	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِغَةً﴾	أَحْسَنُ (34)
202	الكهف 30	﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	حَسَنٌ وَأَحْسَنَ
			وَمُشْتَقَاتُهَا (56)
203	البقرة 201	﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾	حَسَنَةً (28)
463	آل عمران 103	﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾	اعتصموا (2)
463	المائدة 67	﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	مُشْتَقَاتُهَا (9)
321	الصف 4	﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾	مرصوص (1)
688	الحجرات 11	﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾	ولا تنابزوا (1)
383	الحجرات 13	﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾	تعارفوا (1)
194	البقرة 196	﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾	الحج (9)
194	آل عمران 97	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾	حج (1)
268	آل عمران 19	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	الدين (62)
268	التوبة 36	﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾	
268	الفتح 28	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	
269	المائدة 3	﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	
268	الكافرون 16	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	دين (1)
269/268	آل عمران 85	﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	ديناً (4)
269		دينكم (1)، دينه (2)، دينهم (10)، ديني (2)...	المشتقات :

التعليقات

أولاً : معجم ألفاظ الأسس الحضارية

الإيمان :

الإيمان أول أسس الحضارة وال عمران من حيث الاعتقاد بصحة ما جاء به الرسل ورسالة النبي الرسول الخاتم، والإيمان بالوحدانية فطرة وهو سر أناشيد اخناتون التوحيدية، كما أن قرص الشمس الإله (رع) كان رمزاً فقط لقوة عظمى وراء الشمس، لقد وضع المصريون القدماء منذ بداية عصر الاسرات (3200 ق.م) تماثيل الموتى في المقابر وخارجها وحرصوا على وقاية الموتى ببناء الأهرام الضخمة والمقابر المشيدة أو المنحوتة في الصخر وابتكروا فن التحنيط لاعتقادهم أن أرواح الموتى مستقلة بذاتها وأن للجسد وجود ذاتي مستقل يرجى خلوده فتلى أثناء التحنيط تلك العبارات (إنك ترى إسمك في جميع الأقاليم وروحك في السماء وجسدك في العالم السفلى وتماثيلك في المعابد) فالتماثيل ترشد الروح الى مكان الجسد، والتخطيط يحافظ عليه سليماً للحياة الآخرة، ولذلك وضعوا مائدة القرايين وما يحتاجه الميت للحياة الآخرة حيث نصب الميزان للثواب والعقاب.

(انظر الفن المصري القديم للدكتور محمد أنور شكري، القاهرة 1965م).

الإيمان هو التصديق الذي معه أمن، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف وجعل النبي أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل حين سألته...

رب : الرَّبُّ في الأصل التربية بإنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال رَبُّهُ وربَّاه وربَّيهُ، فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، قوله تعالى : ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ سورة سبأ آية (15).

النبي، لكونه منبأ بما تسكن إليه العقول الذكية، والنبا خير ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن تلك الأشياء.

رسول : أصل الرُّسُل الانبعاث على التَّوَدَّة ومنه الرسول المنبعث، وعلى رِسْلِكَ إذا أمرته بالرفق، وجمع الرسول رسل يراد بها تارة الملائكة وتارة الأنبياء، والرُّسُل من الإبل ما يُسْتَرْسَلُ في السير، والرُّسُل اللَّبَنُ الكثير المتتابع الدَّر.

النبي : هو الذي يوحى اليه بشرع ليعمل به دون غيره من الناس.

رسول : إنسان كامل أوحى إليه بشرع يعمل به ويبلغه للناس، ولا يعلم عدد الأنبياء والرسول إلا الله، قال تعالى ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ والمعروف منهم خمسة وعشرون ورد ذكرهم بالقرآن الكريم.

إبراهيم وإسماعيل : علمهما الله صنعة البناء ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ البقرة 127، والقواعد هي الأسس أو الجدر.

يوسف : انظر مستقبلا (صواع الملك) وهو مكيال، وبحثنا عن المد والصاع النبوي فيما بعد.

داوود : علمه الله صنعة الحديد فكان حداداً ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ أخرجناه من المعادن وفيه بأس شديد يقاتل به، كذلك علم نوح صناعة الخشب لبناء السفينة.

سليمان : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ سبأ 13 صنع له الجن التماثيل والمحارب، وللإسلام موقف من صنع التماثيل والصور، وفي كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف (محارب : قصور أو مساجد، تماثيل : صور مجسمة، جفان : قصاع كبار، كالجواب : كالحياض العظام، قدور راسيات : ثابتات على المواقد) وتفسير الجلالين (المحارب : أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج، التمثال : كل شيء مثله بشيء من نحاس وزجاج ورخام وغيره، ولم تكن صناعة الصور حراماً في شريعته، جفان : جمعه جفنة، جواب : جمعه جابية وهو الحوض الكبير، قدور راسيات : لها قوائم تتخذ من الجبال باليمن ص 567).

موسى : كلم الله نبيه ورسوله الى بني إسرائيل، وفي قصته مع فرعون مصر آية كبرى ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً...﴾ اليوم نخرجك من البحر بيدك الذي لا روح فيه لتكون عبرة لمن بعدك وليشاهدوا الجسد الميت سليماً من غير روح ليتأكد المتشككون في موته ويؤمن الناس بعبوديته فلم يكن ﴿رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ولذلك علم الله المصريين فن التحنيط لحفظ جسده سليماً عبرة للعالمين (بالصفحات التالية انظر (الماء) بالعمارة المدنية).

محمد : النبي الرسول الخاتم بعد أن مهد الله البشرية للرسالة الخاتمة الكاملة، فمعجزته الكبرى هي القرآن الكريم دستور الدنيا والدين لمن اهتدى وأساس الحضارة والعمران، وفي مجال الفنون كان سبب تفوق المسلمين في فن الكتاب بفروعه فن الخط والتذهيب والتفسير،

وانظر فنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن ص 156 والجزء الأول من كتابنا تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب الأقصى وكتابنا دراسات في الفنون الإسلامية والنقوش العربية الفصل الأخير.

التراث : التراث لغة ما يخلفه الرجل لورثته، وأصله ورث أو وراث فأبدلت الواو تاء فالتراث والورث مترادفة (أنظر أكرم ضياء العمرى : التراث والمعاصرة كتاب الأمة قطر ص 25). وقد وردت اللفظة بالقرآن الكريم مرة واحدة بمعنى (الميراث) وتشير إلى الميراث الديني والثقافي فدعاء زكريا ﴿يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾ مريم 6 فميراث النبوة يكون في العلم والفضيلة، ويشير أبو هريرة إلى الميراث العقيدي والثقافي ﴿أنتم هنا وميراث محمد ﷺ يوزع في المسجد﴾ يقصد حلقات الذكر والتلاوة، أنظر بحثنا بمجلة المتحف العربي الكويت (المتاحف الأثرية بالمملكة المغربية). فالتراث في اللغة العربية معناه الميراث ويشمل ميراث المال والحسب والدين ويتسع التراث الاسلامي ليشمل العقيدة والثقافة والآداب والصناعات والمنجزات المادية والمعنوية.

المغرب : عن مدلوله وتطوره، اتخذت الدولة العباسية تقسيماً إدارياً إلى مشرق ومغرب منذ حوالي 182هـ (798م) فقد ولي هارون الرشيد المأمون مشرق الدولة وولى عهده الأمين مغرب الدولة أي العراق والشام إلى آخر المغرب. وكانت دجلة الحد بين الإقليمين، ومفهوم المغرب على هذا النحو عام وشامل للدلالة على النصف الغربي للدولة ودون تمييز، وبتوسع الفتوح ظلت (المغرب) تعني شمال افريقيا والأندلس ما عدا مصر، ثم قسم الأصبخري من رجال القرن الرابع هـ المغرب إلى مغرب افريقي ومغرب أندلسي، والمغرب لفظ زمان كما هو لفظ مكان، فالمغرب يعني وقت غروب الشمس، لكنه بعد انفصال الأندلس عن المغرب الافريقي أصبحت المملكة المغربية المعاصرة تنفرد بلقب (المغرب) سياسياً وجغرافياً.

وفي القرآن الكريم ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر صفة الأرض وهي الشام تفسير الجلالين ص 220، و ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ البقرة 116 أي الأرض كلها لأنهما ناحيتاها وانظر مقالنا (الفاظ المشرق والمغرب في القرآن الكريم) مجلة الإرشاد الرباط عدد أبريل 1987م.

الإسلام : أن تطيع الله بجميع جوارحك السبعة وتمثل لأوامره ونواهيه وتحافظ على القواعد الخمسة التي بني عليها الإسلام لتعبر إلى يقين الإيمان ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾

الإسلام : السَّلَام هو السلامة ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾ أي سلامة، والسَّلَام والسَّلَام والسَّلَام الصلح، والإسلام الدخول في السَّلَام فيسلم كل واحد من ألم صاحبه، والإسلام في الشرع

على ضربين أحدهما دون الإيمان ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا...﴾ وهو الاعتراف باللسان، والثاني فوق الإيمان فيكون مع الإعتراف اعتقاداً بالقلب ووفاءً بالفعل.

آية : العبرة البرهان والعظة، وللأنبياء والرسل معجزات وهي أمر مخالف للعادة وخارج عن قدرة البشر تصديقاً لدعوى الرسل، فليسيدنا موسى تسع آيات منها انقلاب العصا حية وارتفاع الجبل فوق رؤوس بني إسرائيل وغيرها، وليسيدنا عيسى تصوير كهية الطير من الطين ينفخ فيه فيصير طيراً بإذن الله وغيرها، ولخاتم الرسل محمد صلوات الله عليه انشقاق القمر نصفين والإخبار بأمور قبل وقوعها وغيرها، وأكبرها القرآن الكريم الى يوم الدين.

آية : الآية العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء غير ظاهر فمتى أدرك الظاهر منهما علم انه أدرك الآخر غير المدرك بذاته، فمتى عِلِمَ أن العِلْمَ يلزم الطريق ثم وجد العلم أدرك أنه وجد الطريق، وإذا علم شيئاً مصنوعاً علم أنه لابد له من صانع، والآية مشتقة من التَّائِي أي التثبت، وقيل للبناء العالي آية (أتبنون بكل ريع آية تعبثون) (انظر معجم الأصفهاني ص 28).

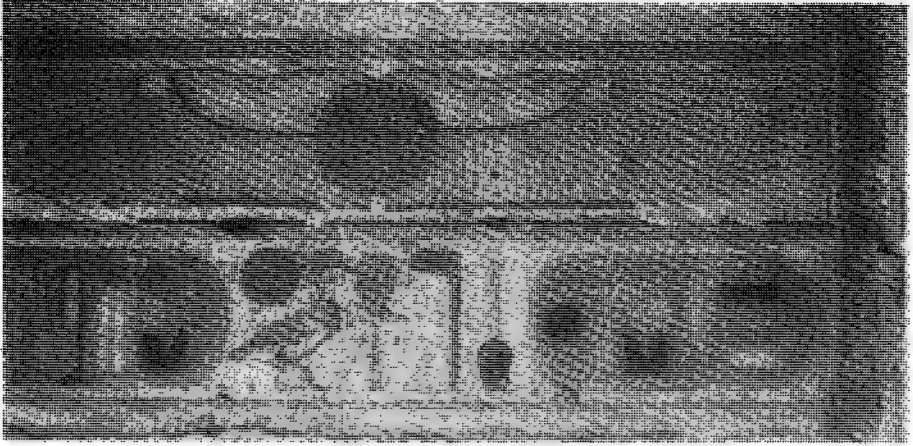
القِسْطُ : النصيب بالعدل، والقِسْطُ أن يأخذ قِسْطَ غيره وذلك جور، الإقْسَاطُ أن يُعْطَى قِسْطَ غيره وذلك إنصافٌ، فقسَطَ الرجلُ إذ جَارَ، وأقسَطَ إذا عدَلَ والقسطاس الميزان، ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان (معجم الأصفهاني ص 418).

الكيل : الكيل كيل الطعام، كلت له الطعام أي توليت ذلك له، واكتلت عليه أي أخذت منه كيلاً، (كيل بعير) مقدار حمل بعير.

الكيل والمكيال : أنظر المد والصاع مع (صواع الملك) فيما بعد.

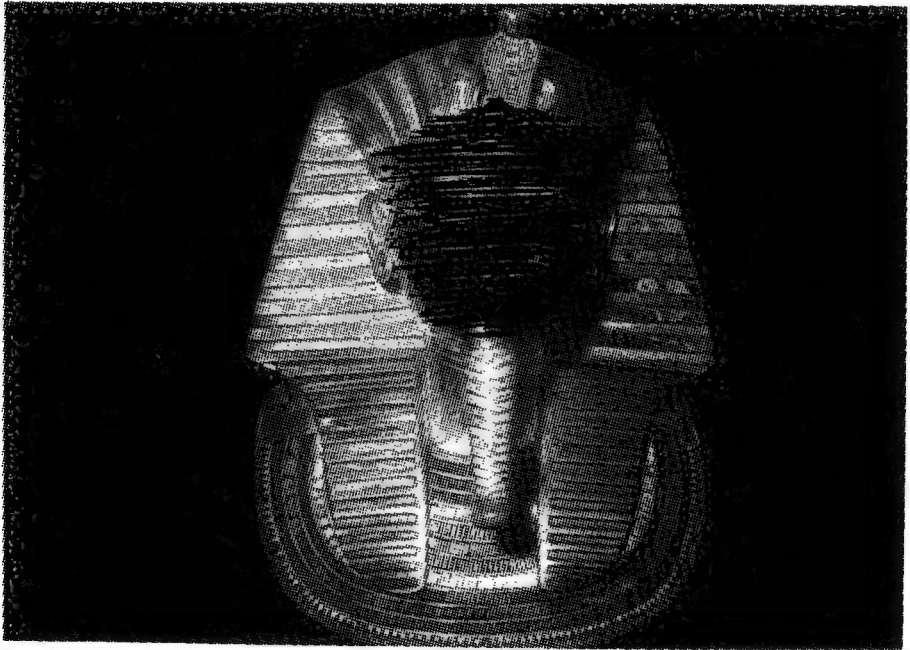
الميزان : ﴿وَنُزَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ الأنبياء 47 ذوات العدل ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ﴾ زنة ﴿حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ أي بموزونها ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ محصين كل شيء.

الحج : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ آل عمران 97، بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد.



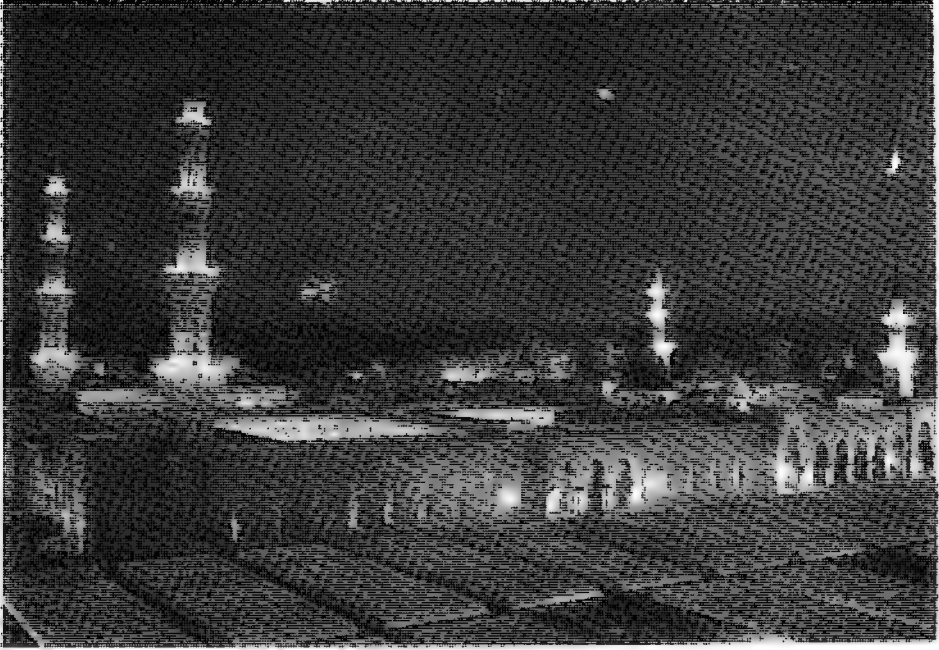
شكل 12

أل (كا) في العقيدة المصرية القديمة وهي القرنين في القرآن الكريم



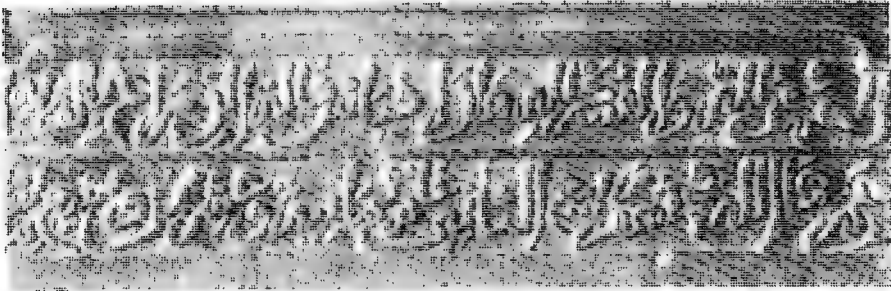
شكل 13

قناع توت عنخ آمون



شكل 14

المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بعد تطور عمارته تاريخياً إلى أيام المملكة السعودية



شكل 15

ذراع ملكي إسلامي وهو وحدة القياس وآلته لقياس الثياب والأراضي وغيرها (1328م) محفوظ
بمتحف الجزائر

الوحدة الثانية

معجم ألفاظ
العلم والقراءة والكتابة وأدواتها

ثانيا : العلم والقراءة والكتابة وأدواتها

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
العلم	عِلِمَ، عَلِمَ، عَلِمًا ومشتقاتها (780) مرة		480/469
عِلِمَ (12)	﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾	البقرة 60	
عِلِمْتُ + عَلِمْتُ (4)	﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾	الأنبياء 65	
عِلِمْتُ + عَلِمْتُ (3)	﴿عَلِمْتُ نَفْسٍ مَا أَحْضَرْتُ﴾	التكوير 14	
عِلِيمَ (140)	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	البقرة 29	
الْعِلْمُ (80)	﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾	البقرة 32	
عِلْمًا (14)	﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	الأنعام 80	
إقرأ ومشتقاتها (86) مرة			540/539
إقرأ (3)	﴿إِقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	العلق 1	
الْقُرْآنُ (58)	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	النساء 82	
قَرَأْتُ (2)	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾	النحل 98	
قَرَأَهُ (1)	﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعَ قُرْآنَهُ﴾	القيامة 18	
قَرَأْنَا (10)	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾	يوسف 2	
كَتَبَ	ونكُتِب وكاتِبين والكتاب ومشتقاتها (319) مرة		595/591
كَتَبَ (8)	﴿وَاتَّبِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	البقرة 187	
سَنَكْتُبُ (1)	﴿سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾	19	
اكتُب (1)	﴿وَاكتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾	الزخرف	
كُتِبَ (13)	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾	الأعراف 156	
	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾	البقرة 183	
كَاتِبَ (3)	﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾	البقرة 216	
		البقرة 282	

7 آل عمران	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾	الْكِتَابُ (230)
157 الأعراف	﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾	مَكْتُوبًا (1)
	وردت مرة واحدة ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ	رَقٍّ (1)
324 الطور 3	مَنْشُورٍ﴾	
351 عبس 15	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَمَرَامٍ بَرَّةٍ﴾	سفرة (1)
647	لسان ومشتقاتها (25) مرة	
103 النحل	﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾	
552 العلق 4	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾	الْقَلَمُ (2)
552 لقمان 27	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾	أَقْلَامُ (1)
552 آل عمران 44	﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾	أَقْلَامُهُمْ (1)
350 الاسراء 58	﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾	مَسْطُورًا (2)
350 القمر 53	﴿وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَطَرٌ﴾	مَسْطَر (1)
350 الطور 2	﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾	مَسْطُور (1)
350 القلم 1	﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	يسطرون (1)
698 الجاثية 29	مرة واحدة ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	نَسْتَنسِخُ (1)
324 المطففين 9	﴿كِتَابٍ مَرْقُومٍ﴾	مرقوم (2)
324 الكهف 9	﴿أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	الرقيم (1)
324 الطور 3	﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	رَقٍّ (1)
653 البروج 22	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	لوح (1)
654 الأعراف 145	﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ﴾	الألواح (4)
543 الأنعام 7	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾	قِرْطَاسٍ (2)
543 الأنعام 91	﴿تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾	قراطيس (1)
403 عبس 13	﴿فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ﴾	الصُّحُفُ (6)
403 البينة 2	﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾	صُحُفًا (2)
749 طه 121	﴿وَوُفِّقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾	ورق (2)
749 الأنعام 59	﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾	ورقة (1)
749 الكهف 19	﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾	بورقكم (1)
662 الكهف 109	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾	مدادا (1)
352 الجمعة 5	﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾	أسفارًا (1)
701 الطور 3	﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	منشور (1)

701	13 الإسراء	﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾	منشورا (1)
701	52 المدثر	﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُورَةً﴾	منشورة (1)
155	59 القصص	﴿حَتَّى يُبْعَثَ فِي أُمَمِهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾	يتلوا (7)
155	93 آل عمران	﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا﴾	فاتلوها (1)
156	121 البقرة	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾	تلاوة (1)
156/155		أتلوا، يتلون، تتلى والمشتقات	

التعليقات

ثانيا : معجم ألفاظ العلم والقراءة والكتابة

إقرأ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلق 1، أوجد القراءة مبتدأ
قرآنه : ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ القيامة 18، عليك بقراءة جبريل فاستمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم
يستمع ثم يقرؤه.

قرأ : قرأت المرأة : رأت الدم، أقرأت : صارت ذو قرء، وقرأت الجارية : استبرأتها
بالقرء، والقراءة : ضم الحروف والكلمات الى بعضها في الترتيل.

والقرآن في الأصل مصدر نحو رجحان ﴿وَأَنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ قال ابن عباس :
إذ جمعناه وأثبتناه في صدرك، وقد خص بالكتاب المنزل على نبينا محمد كما خص التوراة بما
أنزل على موسى والإنجيل على عيسى، وقيل قرآنا لجمعه ثمرة جميع العلوم (وتفصيل كل شيء).

كتب : الكَتَبُ : ضم أديم إلى أديم بالخياطة يقال كتبت السقاء وهي ضم الحروف
بعضها الى بعض بالخط، والأصل في الكتابة النظم بالخط، والكتاب في الأصل مصدر ثم سمي
المكتوب فيه كتاب، والكتاب في الأصل إسم للصحيفة مع المكتوب فيه.

كتب : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ البقرة 183، بمعنى فرض.

الكتاب : ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ آل عمران 187، أي العهد عليهم في التوراة.
كتابنا : ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ الجاثية 29، كتابنا هو ديوان الحفظة.

كتاب : ﴿وَكِتَابٌ مَّسْطُورٌ﴾ الطور 2، أي القرآن أو التوراة.

فاكتبوه : ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ البقرة 282، استيثاقا ودفعاً للنزاع.

رَق : ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ الطور 3، الرق هو ما يكتب فيه شبه الكاغد، أما الرق

فهو ملك العبيد

سَفَر : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾ عبس 15 و16، كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ،

والسفر هو كشف الغطاء نحو سفر الخمار عن وجهه.

والسُّفَرُ الكتاب الذي يَسْفَرُ عن الحقائق والجمع أسفار ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ الملائكة الموصوفون بقوله ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ السفرة جمع سافر ككتاب وكتبة، والسفير الرسول بين القوم يكشف ما بينهم من الوحشة، والسفارة الرسالة، فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم.

سطر : ﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ الصف من الكتابة ومن الشجر ومن القوم الوقوف، يعني مثبتا محفوظا، الجمع أسطر وسطور وأسطار، أما أساطير فجمع أسطورة.

نستنسخ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجائية 29.

نستنسخ نثبت ونحفظ، النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس للظل، ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه ﴿مَا نَنْسِخُ مِنْ آيَةٍ﴾ معناه ما نزيل العمل بها أو نحذفها، ونسخ الكتاب نقل صورته الى كتاب آخر دون إزالة الصورة الأولى بل إثبات مثلها والإستنساخ التقدم بنسخ الشيء والترشح للنسخ، وقد يعبر بالنسخ عن الاستنساخ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

والمناسخة في الميراث أن يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يقسم، وتناسخ الأزمنة والقرون مضى قوم بعد قوم، والتناسخ إنكار البعث والزعم بأن الأرواح تنتقل إلى الأحياء على التأييد.

القلم : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ العلق 4 الذي علم الخط بالقلم، وأول من خط به ادريس عليه السلام، ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم 1، والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ ﴿وَيَسْطُرُونَ﴾ الملائكة من الخير والصلاح.

القلم : أصل القلم القص من الشيء الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب، ويقال للمقلوم قلم وجمعه أقلام وخص ذلك لما يكتب به وبالقِدَح فالأولى ﴿ثَوْنٌ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ والثانية ﴿إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ أي أقداحهم، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ تنبيه إلى نعمته على عباده بما أفاد من الكتابة، وروى عن الرسول أنه كان يأخذ الوحي عن جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن إسرافيل وإسرافيل عن اللوح المحفوظ واللوحة عن القلم (انظره في معجم الراغب الأصفهاني)

ودراسة الخطوط العربية علم بذاته فتسمى دراسة النقوش القديمة على المواد الصلبة مث الحجر (EPIGRAPHIE) وعلى المواد اللينة مثل الورق والنسيج (PALAÉGRAPHIE) بقصد تقييم هيئة الحروف ومميزاتها وتصنيفها لفك طلاسم النقوش القديمة وقرائنها. بلغت الخطوط العربية جمالا زخرفيا لم تبلغه كتابة أخرى في تاريخ البشرية قاطبة،

ويعرف بعض الخطوط بصفته الجغرافية مثل الكوفي والبصري والأصفهاني والمغربي، وقد تلعب وظيفة الخط وحجمه دوراً في تسميته كقلم الأثرية لكتابة أثرية الأراضي والدور، وقلم الثلث باعتباره ثلث مساحة الطومار الذي عرضه 24 شعرة من شعر البرذون.

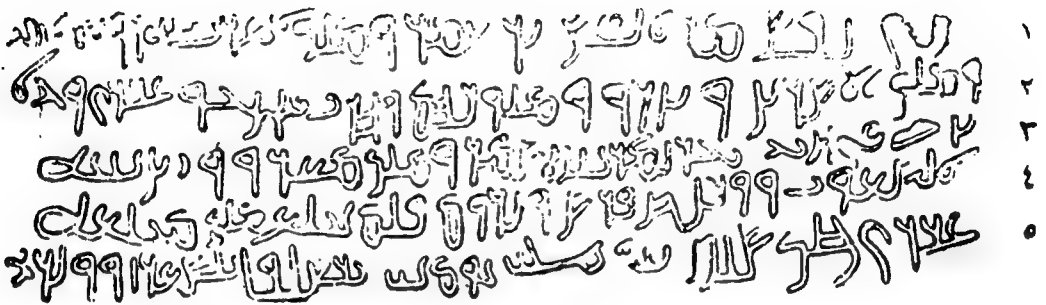
والخطوط العربية عامة إما جافة حادة الزوايا أو لينة سميت خطأ كوفي ونسخي على الترتيب لقد أخطأ مينوفي (MINOVY) في دراسة تاريخ الكتابة العربية فظن أن الخطوط اللينة جاءت متأخرة عن الحادة علماً بأن الذي انتقل من النبط الى عرب الشمال نوعان : نوع جاف مولد من خطوط العبرانيين والتدمريين نقشه الأنباط على الحجر لتخليد حوادثهم الهامة، وآخر يميل إلى الاستدارة واللين للأغراض العاجلة والمراسلات، والحقيقة أن الخط المربع أو الحاد الذي اعتقد الناس انه الخط الكوفي الذي اشتقت منه الأقلام كان أقدم من تاريخ إنشاء مدينة الكوفة المبنية بين 18 و20 هجرية، كما أن الخط النسخي ليس توليداً من الكوفي بدليل ما ذكرناه، لقد حدث الخطان في وقت واحد في المخطوطات العربية المبكرة لكن الذي حصل على اسم مميز له قبل غيره كان المكي والمدني والكوفي والبصري.

وقد تطورت الخطوط اللينة لأغراض دنيوية منذ منتصف القرن الثالث هجري وعرف منها ما بين 30 و36 خطاً، كذلك تطورت الخطوط الجافة وكان ما يسمى الكوفي في أول أمره بسيطاً ثم زخرفوه وظهر الكوفي المورق والمشجر تخرج من نهاية حروفه الفروع النباتية وظهر الكوفي على أرضية نباتية والكوفي المربع هندسي الشكل قائم الزوايا والكوفي المضفر (Coufique Tressé) الذي اعتقد فلورى بأنه عرف مولده في ايران وقد رجحت ازدهاره في الخطوط المغربية لاتفاقه معها في التدوير والعقد (كتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب).

وإذا كان العرب استمروا على نهج الأنباط في استخدام الخط اللين (النسخي) في الأعمال اليومية وفضلوا الجاف حاد الزوايا (الكوفي) في كتابة القرآن لجلاله، فقد ظل الكوفي يستخدم في القرآن والنصوص التاريخية والتأسيسية على المباني التاريخية خلال أربعة قرون من ظهور الاسلام، وبدأ الخط اللين في الانتشار منذ القرن الخامس بمصاحف بخط النسخ والثلث ثم حل محل الكوفي على المباني الأثرية منتصف القرن السادس لسهولة قراءة النصوص وصلاحيته للدعاية فقد أوضحْتُ بكتابي مسجد الصالح طلائع أن بواجهة مسجد الصالح طلائع آخر المساجد الفاطمية بالقاهرة نقش تأسيسي بسنة 555 هجرية هو آخر النصوص التأسيسية بالخط الكوفي في حين استمر في وظيفته تلك قرنين آخرين بالمغرب، وقد أوضحْتُ بكتابي الفنون الاسلامية والنقوش بالمغرب أن مدخل شالة الأثري بالمغرب يحمل نقشاً تأسيسياً (739 هـ) من القرن الثامن باعتبار المغرب أكثر الميادين إخلاصاً للتقاليد، وهذه بعض المراجع المفيدة في البحث :

فنون الاسلام والفنون الايرانية للمرحوم الدكتور زكي محمد حسن.

قصة الكتابة العربية للدكتور ابراهيم جمعة، كتابنا الفنون الاسلامية والفنون بالمغرب وكتابنا تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب (5 أجزاء)، كتابات فلورى وجروهمان وكومب ومينوفي وجورج مارسيه وخاصة مجلة ARS ISLAMICA وكتابات NABIA ABBOTT بها (مجلد 8 ص 83) والرجوع الى القلقشندي في صبح الأعشى ج 3 والفهرست لابن النديم والصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس.



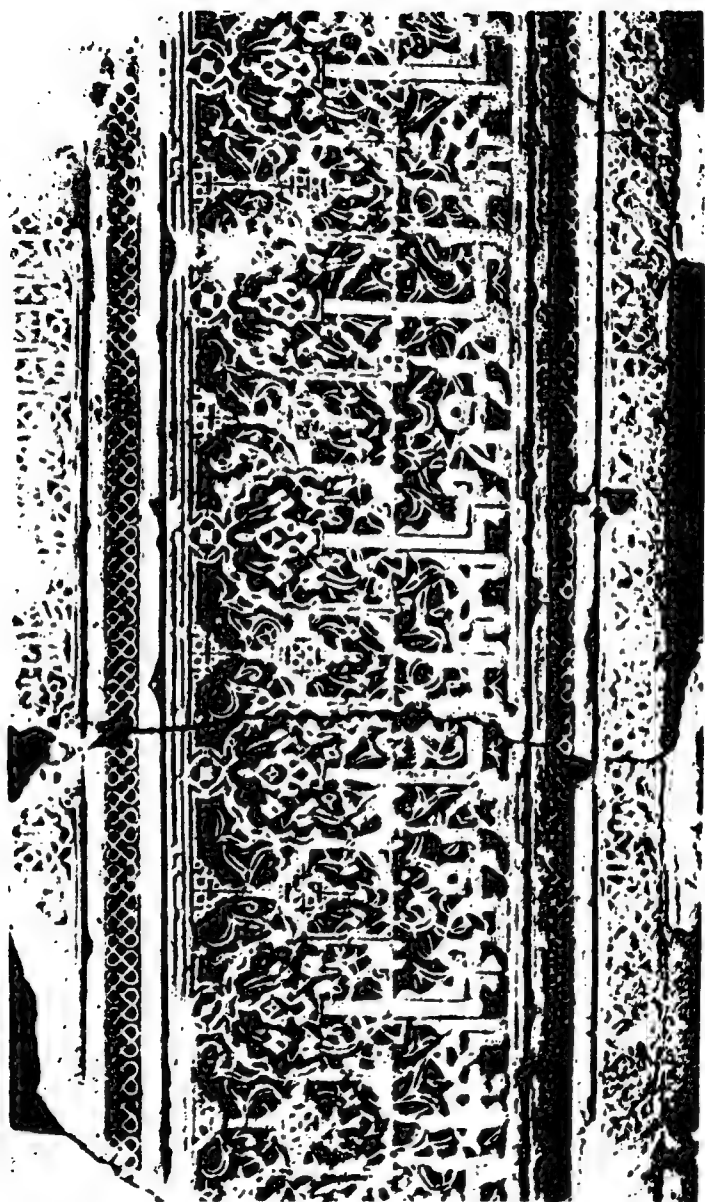
شكل 16

أقدم خط نسخي معروف عُثر عليه بالتمارة



شكل 17

بداية فن التصفير في الخط الكوفي الفاطمي بمقصورة المعز بن باديس



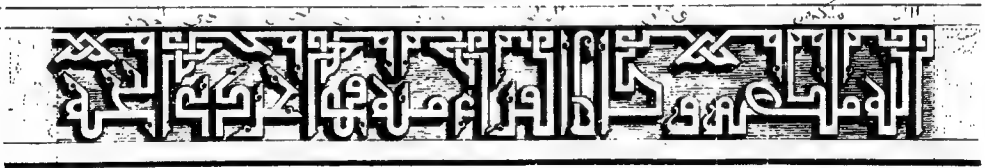
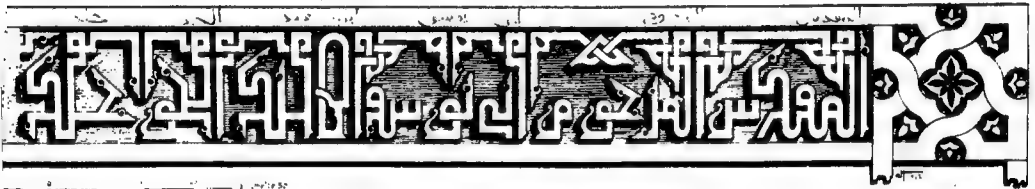
شكل 18

كوفي على أرضية نباتية يعطو شاهد قبر منشوري الشكل بالخط النسخي (لمسان)



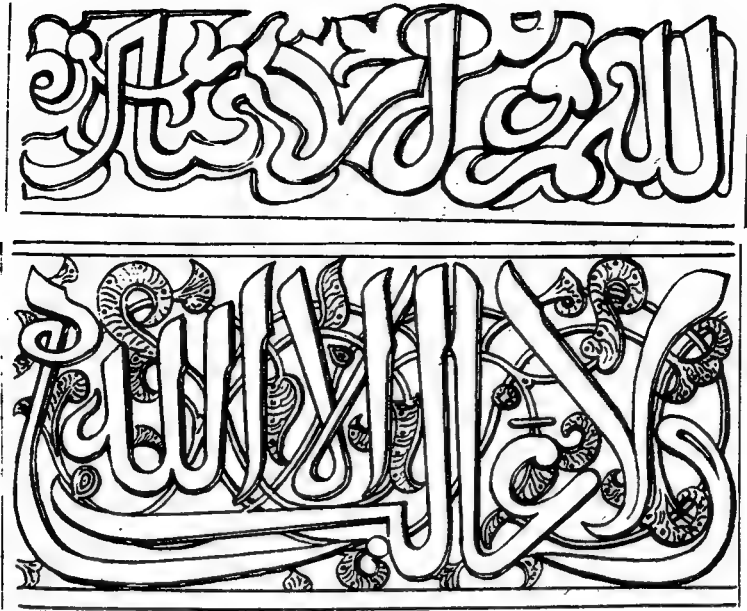
شكل 19

نقش التأسيس باخط النسخي بتوسعة جامع تازة المريني بالمغرب



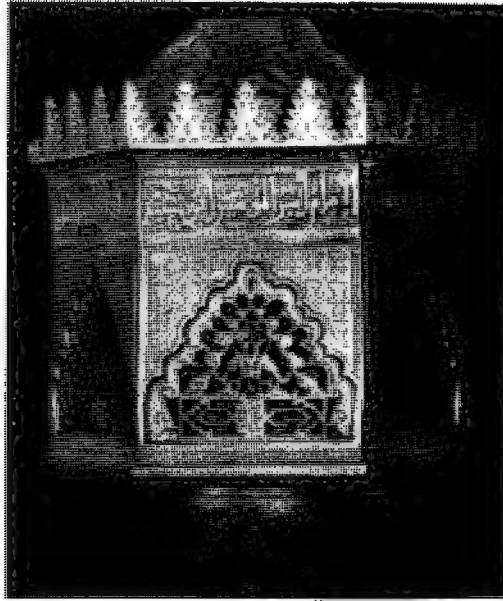
شكل 20

كوفي تأسيسى 739هـ بمدخل شالة الكبير بالرباط عاش بعد توقف الكوفي التأسيسى بمصر سنة 555هـ
بمسجد الصالح طلائع بالقاهرة



شكل 21

نسخي أندلسي بتلمسان أسفله نسخي أندلسي بشعار بني الأحمر



شكل 22

النسخي المغربي المتميز بأصناف الدوائر المتتابعة أسفل مستوى الكتابة

الوحدة الثالثة

معجم ألفاظ التاريخ والحساب

ثالثا : التاريخ والحساب

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
قَصَّ (1)	﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾	25 القصص	546
قَصَصْنَا (2)	﴿قَصَصْنَاهُمْ (1)، نَقُصُّ (1)، نَقُصُّ (5)، فَلَنَقُصَّنَّ (1)﴾		546
نَقُصُّهُ (1)	﴿يَقُصُّ (2) يَقُصُّونَ (2)، فاقْصُصْ (1)، قُصِّيه (1)، الْقَصَصِصَ (4)، قَصَصَا (1)﴾		546
قَصَصِيهِمْ (1)	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾	111	
حِسَابَ (25)	﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾	يوسف	546
حِسَاباً (4)	﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	12 الاسراء	201
حَسِيباً (4)	﴿فَحَاسِبُنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً﴾	202 البقرة	201
حَسِيباً (4)	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾	8 الطلاق	200
حَسِبَ، يَحْسَبُ، حَاسِبِينَ، حَسَابِيَّة، ومشتقاتها (78)		6 النساء	201
أَحْصَى (1)	﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾	28 الجن	201/200
أَحْصِيَانَهُ (2)	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾	12 يس	206
تُحْصَوُهَا (2)	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾	34 إبراهيم	206
أَحْصَاهُ، أَحْصَاهَا، أَحْصَاهُمْ ومشتقاتها (6)			206
مَوَاقِيتَ (1)	﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾	189 البقرة	194
قَرْنٍ (5)	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾	74 مريم	543
قَرْنًا (2)	﴿وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾	6 الأنعام	543
القُرُونِ (10)	﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾	51 طه	543
قُرُونًا (3)	﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾	45 القصص	543
حِجَجٍ (1)	﴿تَأْجُرْنِي نَمَاني حِجَجٍ﴾	27 القصص	194
سَنَةٍ (7)	﴿كَأَلِفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	47 الحج	367

367	43 يوسف	﴿فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بِضَعُ سِنِينَ﴾	سِنِينَ (12)
390	185 البقرة	﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	الشهر (10)
390	12 سبأ	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرًا﴾	
390	217 البقرة	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾	الشهر الحرام (4)
390	36 التوبة	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا﴾	شهرًا (2)
390	92 النساء	﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾	شهرين (2)
390	36 التوبة	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾	الشهور (1)
390	197 البقرة	﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٍ﴾	أشهر (6)
338	9 الجمعة	﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	الجمعة (1)
338	163 الأعراف	﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾	السبت (5)
300	36 التوبة	﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾	أربعة (9)
		الربع (2)، رباع (2) أربع (3)، رابعهم (2) ﴿مِنْ النَّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ	
300	3 النساء	﴿وَرُبَاعٍ﴾	
344	4 الحديد	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	سته (7)
340	29 البقرة	﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	وسمقتها (6) سبعم (18)
300	26 المائدة	﴿فَأَنَّهُنَّ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾	أربعين (4)
344	4 المجادلة	﴿فَأَظْعَامُ سِتِّينَ يَوْمًا﴾	ستين (1)
340	32 الحاقة	﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾	سبعون (1)
340	80 التوبة	﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾	سبعين (2)
371/370	34 الأعراف	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾	الساعة (48)
371	55 الروم	﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	
370	77 هود	﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾	ذَرْعًا (2)
	23 الحاقة	﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾	ذرعها (1)
	23 الحاقة	﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾	ذراعًا (1)
	18 الكهف	﴿وَكُلُّهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعِيَهِ﴾	ذراعيه (1)

التعليقات

ثالثاً : معجم ألفاظ التاريخ والحساب

زعم المستشرقون أن العرب لم يكونوا أهل صفائع أو حساب وكانوا أهل خيال وطموح ونسوا أن القصيدة العربية ذاتها تقوم على علم وافر بالحساب، ثم جاءت منجزاتهم العلمية بعد الإسلام فوق كل شك بما قدموا للحضارة من علم وابتكار في مجالات الهندسة والطب والفلك وغيرها.

التاريخ : جمع القرآن الكريم من أخبار الأمم والشعوب والحضارات القائمة وقت نزوله والبائدة والشخصيات والقيادات والرسل والأنبياء ما لم يجتمع لسجل آخر.
قَصٌّ (للتاريخ) : القَصُّ تبع الأثر، قصصتُ أثره، والقَصَصُ الأثر (فارتدا على آثارهما قصصاً) (وقالت لأخته قصيه).

والقَصَصُ : الاخبار المتبعة (في قَصَصِهِمْ عبرة) (فاقصص القَصَصَ)
القِصَاصُ : ضرب فلان فلانا فأقصه أي أدناه من الموت (ولكم في القصاص حياة).
القَصُّ : الجص، وقد نهى رسول الله عن تقصيص القبور.
الحساب : استعمال العدد (لتعلموا عدد السنين والحساب).

مواقيت : جمع ميقات، يعلم بها أوقات الزرع والتجارة والصيام والإفطار
ورد بالقرآن الكريم الإحصاء وأسماء وعدد الشهور والأشهر الحرم والساعة واليوم والجمعة والشهر والسنة والقرون، وحدد أحداثاً بتاريخها وحسابها وكان ذلك سبباً لتفوق المسلمين في أدوات التوقيت.

آلات التوقيت : فمن إيران شرقاً إلى المغرب الأقصى غرباً ظهرت مبتكرات تاريخية في فن التوقيت تنوعت أشكالها وأنواعها كما كان يذهل الأوروبيين خبر إبداعه من أسطرلاب وساعات شمسية ومزاول، من ذلك ما ذكره التاريخ عن الساعة التي أهداها هارون الرشيد إلى شارلمان.

وفي المغرب خصصت غرفة للمؤقت وآلاته تتصل بصومعة القرويين تعرف في الحوالات الحبسية باسم دار المنجانة (أي الساعة) محملة فوق باب الشماعين، كما ظلت ساعات الأدارسة

ومن بعدهم بقبة الصومعة بالقرويين وهي الصومعة الزناتية المشيدة 345هـ، وقد وضعت بلاطات رخام بالحكمة يوسط قائم يستدل بامتداد ظله على خطوط في البلاطة لطول أزمان النهار نصبها أهل العلم بالهيئة.

لقد ذكر الجزنائي في كتابه زهرة الآس شكل ساعة المعدل ابن الحباك الذي عمل بدءاً من فخار وفيه الماء وجعل على وجه الماء طنجيراً من نحاس فيه خطوط وأتقاب يخرج منها الماء بقدر معلوم ليصل إلى الخطوط فتعلم أوقات النهار والليل سنة 685 هجرية.

ونقل أبو عنان المريني فكرة الساعات إلى خارج بناء المساجد والمدارس فقد ذكر الجزنائي ساعة المدرسة البوعنانية لفاس وقال أنه وضع منجانة بطيقتان وطسوس مقابل باب المدرسة وجعل شعار كل ساعة أن تسقط صنجة في طاس وتنفث طاق سنة 758 هجرية على يد مؤقته علي بن أحمد التلمساني المعدل لازالت قائمة بموضعها إلى اليوم درستها بكتابي تاريخ العمارة الاسلامية والفنون بالمغرب ج 4.

ومن الأسطرلاب مثال دراسة جورج كولان يرجع الى عام 716هـ، وبمتحف الودايا بالرباط أسطرلاب من صنع أبي القاسم رضوان سنة 776هـ.

وعلم أحد جوانب صومعة القرويين المذكورة شمسية من صنع المعدل محمد بن عمر المتوفى 794هـ، وذلك بالإضافة الى المزاويل والكرات الفلكية المحفوظة بمتاحف المغرب والعالم. علم المواقيت أصوله ومناهجه : تقديم وتحقيق محمد العربي الخطاطي الرباط 1986م جاء بالمقدمة : (علم المواقيت يعتمد أساساً على الرياضيات والفلك والجغرافيا الرياضية ووثيق الصلة بالفقه الاسلامي لضبط أوقات الصلوات ومعرفة جهة القبلة وأزمنة الأيام نهارها وليلها ومعرفة الطوالع والمطالع من أجزاء البروج وانحراف البلدان وسمتها، ومزود برسوم وأشكال وجداول هامة

موقات : (فتم ميقات ربه) وقت وعده إياه بكلامه، قصة موسى كليم الله، الأعراف 141. قرن : القرن : في حساب الزمن مائة عام، وفلان قرْنُ فلان في الولادة والاقتران كالازدواج، أما القَرْن : القوم المقترنون في زمن واحد، جمعه قرون ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ أقوام وأمم.

والقُرُون : النفس لكونها مقترنة بالجسم، ويقال قرن البقرة وكبش أقرن.

الشهر : مدة مشهورة باهلال الهلال أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة (شهر رمضان) ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا﴾ والمشاهرة المعاملة بالشهور مثل المياومة.

هذا والشهر هو الأصل في حساب الزمان، ذلك أن الزمان ولد مع مولد الكون العظيم وقبل خلق سيدنا آدم سيد الكون حسبما ورد بالآية 36 من سورة التوبة ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والشهور هنا هي الشهور القمرية إذ أن الشمس لا تعطي مدلولاً لشهر بل تعطي مدلولاً لانتفاء اليوم فقط بتعاقب الليل والنهار، أما المدلول الشهري فهو القمر إذ بتغير أوجهه من هلال الى تربع الى أحذب الى بدر ثم انكماشه بتسلسل عكسي إلى أن يصبح محاقاً هو دقة في مواقيت الناس ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.

وكان الانسان قديماً يحسب الوقت تبعاً لتتابع الظواهر الطبيعية فيقول ان عمره خمسون شتاء أو ستون فيضانا للنيل إلى أن اكتشف الإنسان الموزلة ثم الساعات الرملية فالساعات المائية ثم الشمسية الى أن اهتدى الى الساعة الميكانيكية سنة (1550م) وبعدها الساعة العالمية ثم الذرية، وخلال هذا التاريخ ظهرت منجزات اسلامية فذة دفعت ذلك التطور الفكري الى الامام (موجز بتصرف من : الساعات وتأثيرها على حياة البشر اعداد ريان لاشين بجريدة الاتحاد الأسبوعي، الإمارات العربية 1992/3/26م).

الشهر الحرام : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ البقرة 217، بمعنى الأشهر الحرم وهي (ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم ورجب) قياماً لهم بأمنهم من القتال فيها.

يوم : يعبر عن وقت طلوع الشمس الى غروبها، وقد يعبر به عن أى مدة ﴿يَوْمَ التَّقَاةِ الْجَمْعَانِ﴾ ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وازضافة الأيام الى الله يعتبر تشريفاً لها.

السبت : أصل السبت القطع، سَبَتَ شعره بمعنى قطعه، وقيل سمي يوم السبت لأن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها الأحد فقطع عمله يوم السبت ﴿جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أي قطعاً للعمل إذ ان صفة الليل ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ ﴿يَوْمَ لَا يَسْكُنُونَ﴾ لا يقطعون العمل.

ثلاثين : وردت الأعداد بالقرآن الكريم من واحد الى عشرة وأحد عشر واثنى عشر ومائة ومائتان وثلاث مائة وألف وغيرها مما أحصاه وفسره العلماء. ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ قصة سيدنا موسى كليم الله، أن يكلمه بعد صيامها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فكلفه ربه بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه، ﴿وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده كلامه.

ذراعاً : الذراع هو العضو المعروف يعبر به عن المذروع أي المسوح بالذراع ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾، ويقال ذراع من الثوب أو الأرض.
ضاق ذُرْعِي : تعبير عن الشدة والحرج (وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا) هود.

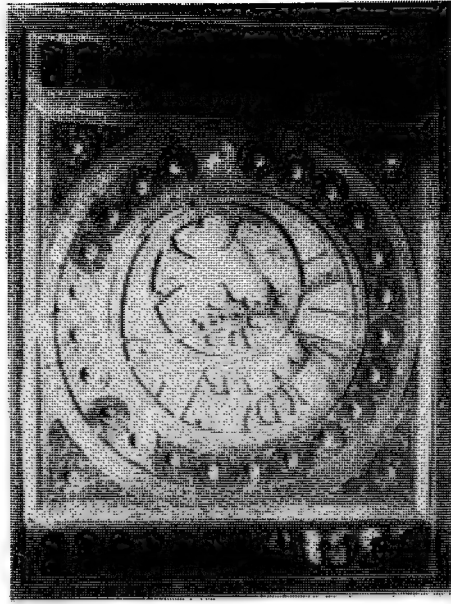
وَذَرَعْتُهُ : ضربت ذراعهُ، وذرعتُ ممدتُ الذراع، ذَرَعَ البعير في سيره أي مد ذراعه.

وَذَرُوع : واسع الخطو (معجم الراغب الأصفهاني ص 180)

وأصل اللفظ شعراً ونثراً نابع من البيئة العربية، فالبعير في الصحراء هو المطية ولحمل الأثقال فإن كثر حمله يَكُنُّ وتضييق خطواته، وإن خف حمله اتسعت خطواته وأسرع في سيره...

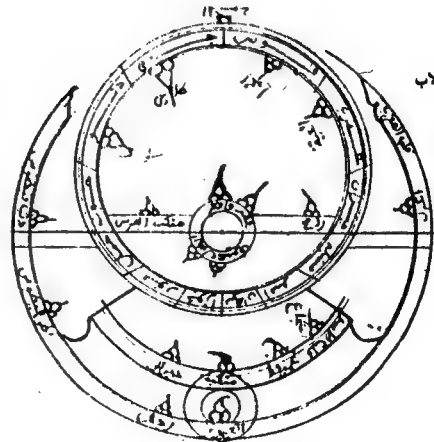
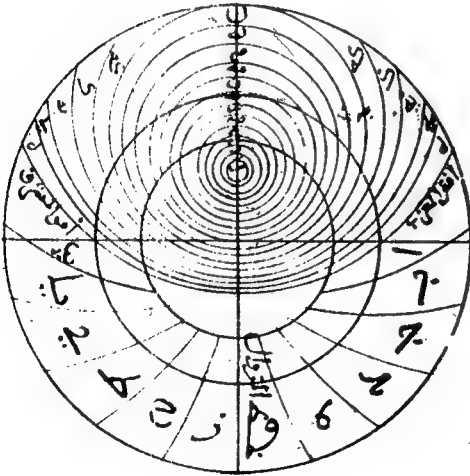
وَالذَّرْعُ في (ضاق ذراعاً) : مصدر فعله (ذَرَعَ) بمعنى قاس أي بسط الذراع لقياس الأشياء فأخذ الفعل معنى (قاس) ثم معنى (سار في الأرض) فالبعير يذرع الأرض كأنه يستعمل قوائمه في قياسها، وانتقل الاستعمال إلى الانسان فهو (يذرع) الأرض طولاً وعرضاً فكأن المشي ذَرْعٌ وقياسٌ لأبعاد الأرض (زمامة، دعوة الحق الرباط 93).

وذرعها سبعون ذراعاً أي طولها فكان الرحالة والجغرافيون يصفون أبعاد ومقاييس المساجد يقولون (وذرعها من غرب إلى شرق كذا ذراعاً)، كتب ابن جبير يصف جامع دمشق تحت عنوان (ذكر تذييعه ومساحته...) قال (ذَرَعُهُ في الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة وهما ثلاث مائة ذراع، وذرعه في السعة من القبلة إلى الجوف مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع، فيكون تكسيه من المراجع الغربية أربعة وعشرين مرجعاً وهو تكسير مسجد رسول الله ﷺ...) والمراجع هنا جمع مرجع وهو قياس يستعمل في المغرب للأرض، (رحلة ابن جبير، بيروت 1964 ص 236/237).



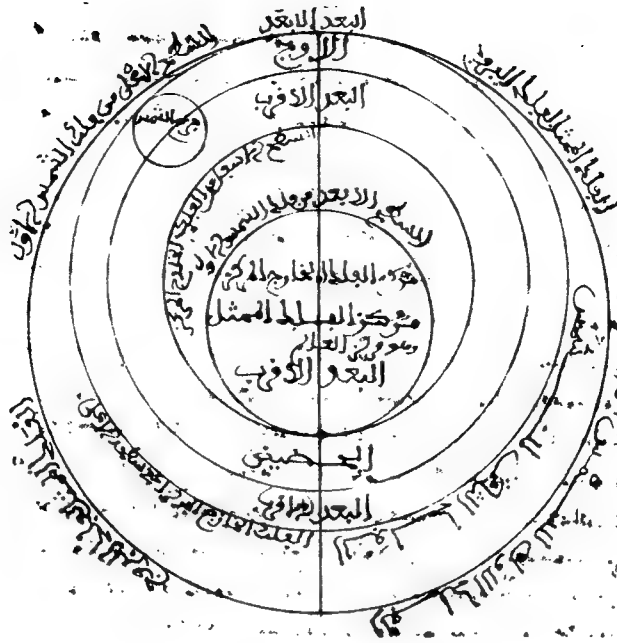
شكل 23
أسطرلاب إسلامي بجامع القرويين

أسطرلاب البيروني : المنكبوت والمفالح
عن كتاب اتهميم



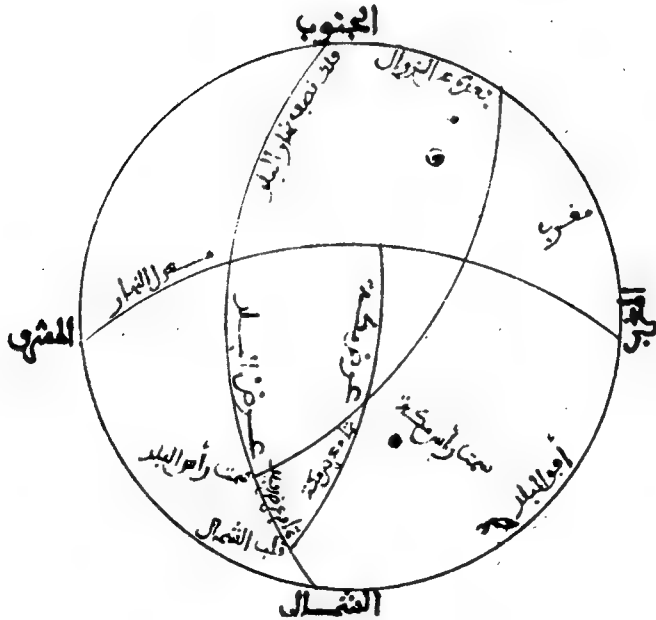
وجه الأسطرلاب

شكل 24
أسطرلاب البيروني



شكل 25

موضع الشمس من البروج



شكل 26

سمت القبلة

جدول المواقيت

أسماء الكواكب	دَرَج	توسطها من البروج	ميل الكواكب	جهة ميلها
رأس الفول الدبران	ح أ	من الثور من الجوزاء	لط يه	شمال شمال
رجل الجوزاء منكب الجوزاء	يا يح	من الجوزاء من الجوزاء	بي و	جنوب شمال
المبور القميصا	ج يد	من السرطان من السرطان	يو و	جنوب شمال
عنق الشجاع قلب الأسد	يا ك	من الأسد من الأسد	و يه	جنوب شمال
الأعزل الزامح	يج ل	من الميزان من الميزان	و كد	جنوب شمال
الفكة الحية	يح يط	من العقرب من العقرب	كط يح	شمال شمال
قلب العقرب الحوت	كط يز	من العقرب من الفرس	كج لج	جنوب شمال
المواقع الكتاب	ج يز	من الجدي من الجدي	لط ز	شمال شمال
الرُدف منكب الفرس	ج هـ	من الدلو من الحوت	مج كط	شمال شمال

شكل 27

جدول المواقيت نقلاً عن كتاب العلامة الوزير محمد العربي الخطابي

الوحدة الرابعة

معجم ألفاظ الآثار والبيان

رابعاً : الآثار والبنیان

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
آثار (1)	﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	50 الروم	12
آثر (2)	﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾	96 طه	12
أثرى (1)	﴿هُمْ أَوْلَاءَ عَلَى أَثَرِي﴾	84 طه	12
آثار (2)	﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا﴾	82 غافر	12
آثارهم (7)	﴿وَوَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾	12 يس	12
آثارهما (2)	﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	64 الكهف	12
آثارة (1)	﴿أَوْ آثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ﴾	4 الأحقاف	12
بُنيان (1)	﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾	4 الصف	136
بناها (2)	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾	5 الشمس	136
بنوا (1)	﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾	110 التوبة	136
بَنَيْنَا (1)	﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾	12 النبا	136
بَنَيْنَاهَا (2)	﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾	6 ق	136
أُبْنُون (1)	﴿أَتُبْنُونَ يَكُلُّ رِيعَ آيَةٍ﴾	128 الشعراء	136
ابن (2)	﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	11 التحريم	136
ابنوا (2)	﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾	97 الصف	136
بِنَاء (2)	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾	22 البقرة	136
بِنَاء (1)	﴿كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾	37 ص	136
بُنياناً (2)	﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾	21 الكهف	136
بُنيانه (2)	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى﴾	109 التوبة	136
بُنيانُهُم (2)	﴿فَأَمَّا اللَّهُ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾	26 النحل	136
مَبْنِيَّة (1)	﴿مِنْ فَوْقَهَا عَرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾	20 الزمر	136
الأيكة (4)	﴿وَتُمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾	13 ص	109

109	ق 14	﴿وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾	
544	92 الأنعام	﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	أم القرى (2)
672	24 الفتح	﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ﴾	مكة (1)
409	158 البقرة	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	الصفا (1)
664	158 البقرة	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	المروة (1)
384	198 البقرة	﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾	المشعر (1)
384	158 البقرة	﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	شعائر (4)
338	15 سبأ	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ﴾	سبأ (2)
459	16 سبأ	﴿فَاعْرِضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾	العرم (1)
33	7 الفجر	﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	إزم (1)
324	9 الكهف	﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	الرقيم (1)
208	21 الأحقاف	﴿وَإِذْ ذُكِّرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أُنذِرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾	بالأحقاف (1)
493	60 هود	﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾	عاداً (4)
493	38 الفرقان	﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	
493	65 الأعراف	﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	عادٍ (20)
493	12 ص	﴿قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾	
668	87 يونس	﴿تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا﴾	مِصْرَ (4)
	21 يوسف	﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾	
	19 يوسف	﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾	
668	51 الزخرف	﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾	
668	61 البقرة	﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾	مِصْرًا (1)
515	137 الأعراف	﴿وَوَدَّعْنَاهُ مَا كَانَ بَصْنُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾	فرعون (74)
516	36 غافر	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾	
207	65 الواقعة	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾	حطاما (3)
429	20 المؤمنون	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾	الطور (10)
	46 القصص	﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾	
	80 طه	﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ بِجَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾	
432	12 طه	﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	طوى (2)
747	37 إبراهيم	﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾	واد (7)
	18 التمل	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾	
	9 الفجر	﴿وَتَمُودَ الَّذِي جَابَ الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	

التعليقات

رابعاً : الآثار والبيان

آثاراً ﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ غافر 82، وآثاراً تعني مصانع وقصور (أثاراً من علم) ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.
أثر ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ أثر حافر الرسول جبريل عليه السلام.

آثارهم : ﴿وَنَكُتُبُ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَا قَدَّمُوا﴾ في حياتهم من خير وشر ﴿وَأَثَارُهُمْ﴾ ما استن به بعدهم ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ كتاب بين هو اللوح المحفوظ، ولننظر الآن بعض الشروح والتوضيحات.

أثر : أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، الجمع آثار ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾ ويقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهَرَّغُونَ﴾ ﴿وَهُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي﴾ وأثرت البعير أي جعلت على خفه أثرة أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره.

والمآثر : ما يروى من مكارم الإنسان، ويستعار الأثر للفضل أما الإيثار فللفضل.

علم الآثار : وهذا موجز أفضل تعريف ورد بكتاب جورج ضو (GEORGE DAUX) تعريب بهيج شعبان نشر بيروت 1970م.

إن علم الآثار (الأركيولوجيا) علم يعني بدراسة جميع الأشكال الملموسة والمنظورة التي تحفظ أثر النشاط البشري وكل ما هو أثر حقير أو عظيم للصناعة والفن البشريين خلال القرون كالكهف الطبيعي والبوابة والبناء وتاج العمود وما شابه..

وتنحصر وسيلة معرفة الماضي في علم الآثار وعلم اللغات، فالأول يهتم بالأشياء المادية ويعني الآخر بالنصوص وهما متكاملان... فتشرح اللغة لعالم الآثار حقيقة الأبنية ومعلومات عن أشياء لم يبق لها أثر مادي، في حين يغتنم علم اللغات من علم الآثار تدوينات الحفريات وما دُوّن على الأبنية الأثرية والأنصاب وشواهد القبور واهداء المعابد ونقوش القوانين والعقود والأنظمة وما حفر على الرخام والحجر والبرنز وأوراق البردى والكاغذ والمخطوطات فلعلم

النقوش (EPIGRAPHIE) جذور متينة في علم الآثار فقد حفظت اللغة تحت شكل علامات أثرية منظورة.

ويعتمد علم الآثار على طرق أخرى للبحث في طبيعتها الأنثروبولوجيا ثم الجيولوجيا والجغرافيا وكذلك الأثنوغرافيا علم خصوصيات الشعوب من عادات وأديان وأخلاق تظل صالحة لإعطاء معلومات حول آثار الماضي للدلالة على اتساع حدود علم الآثار وأهمية العلوم المساعدة له وتتلخص وظيفة عالم الآثار في البحث عن الوثائق والقياسات وكشف الطبقات وتحديد الأوصاف وانجاز الرسوم والصور ثم يتدخل المؤرخ لاستعمال تلك المستندات لتاريخ الفن والحضارة وهناك علوم آثار لكل منها خصائصه مثل آثار ما قبل التاريخ أو الآثار الإغريقية أو الإسلامية وهذه مثالا لها فروع كالطبوغرافية والهندسة المعمارية وفنون الحفر على المواد المختلفة وعلم النقوش ودراسة العملة الإسلامية وغير ذلك.

الأيكة : ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ ص 13، أي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام، والأيكة شجر ملتف بنيانها ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ ق 6 بنيانها بلا عمد وزينها بالكواكب وليس بها شقوق تعيها.

بناء : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ البقرة 22، بناء بمعنى سقفا بنى يبنى بنيانا وبنية، والبيان واحد لا جمع ﴿ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا﴾، وقد يكون بيان جمع بنيانه مثل نخل ونخلة ويصح تذكره وتأنيثه.

القواعد : ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ النحل 26، من الأساس وقواعد الهودج خشباته الجارية مجرى قواعد البناء، أما (القواعد من النساء) فمفردة قاعدة من قعدت عن الحيض والتزوج.

مكة : هي أم القرى وأشرفها بالبيت والحرام والكعبة المشرفة، واللفظ مشتق من مككت العظم أي أخرجت نخه، وسميت مكة لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقه وتهلكه، قال الخليل سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ أصل ما في العظم.

أم القرى : ﴿وَلَتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الأنعام 92، أهل مكة وسائر الناس.

بطن مكة : ﴿وَأَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ بِطْنِ مَكَّةَ﴾ الفتح 24، أي بالحديبية. والبطن خلاف الظهر ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شبه بطن الأمر.

الصفاء والمروة : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ البقرة 158 جبلان بمكة، والصفاء اسم لموضع مخصوص كما رأينا، وأصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب، والصفاء للحجارة الصافية.

المشعر الحرام : ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ البقرة 198، جبل في آخر
المزدلفة يقال له قزح (معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني).

سبأ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ﴾ سبأ 15، (سبأ) بالصرف وعدمه
قبيلة باسم جد لهم من العرب ﴿فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ باليمن ﴿آيَةٌ﴾ دالة على قدرة الله.
العرم : سد مأرب أو سد العرم.

سد مأرب 145 كيلو شمال شرق صنعاء من القرن الثامن قبل الميلاد

يعتبر سد مأرب أو سد العرم كما سماه العرب أعظم أسداد بلاد العرب وأشهرها وأكبر عمل هندسي من عجائب العالم القديم يشبه الجزيرة العربية، إذ بمقارنة تصميم السد ومخارجه المائية (مخارج الري ومخارج الفائض من المياه) مع التصميم الحديثة، يمكن القول أن العرب كانوا أول من وضع أسس صناعة السدود (انظر قصة السدود تأليف بيتر فارب ترجمة المهندس محمد توفيق محمود، القاهرة 1964م).

وتدل الوثائق على أن سد صنعاء عاصمة السبأين بقي حوالي (1300) عاما تصدع خلالها وأعيد ترميمه عدة مرات إلى أن انفجر بفعل نواثب الطبيعة فتفرق عرب الجنوب في أنحاء الجزيرة ناشرين حضارتهم وتقاليدهم.

وأقدم ما ورد في أخبار السد قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِينِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ... فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ...﴾ سورة سبأ الآيات 15 - 19.

وصف الهمداني الذي كان يحسن قراءة خط المسند اليمنى القديم في كتابه الاكليل خرائب السد التي شاهدها أوائل القرن الرابع للهجرة وطبق مشاهداته على ما ورد بالقرآن الكريم، ثم أيد المنقبون عن آثار السد مشاهدات الهمداني وإشارة القرآن الكريم ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ والبلدة سبأ كثيرة العجائب، والجنتان عن يمين السد وشماله وهما اليوم غامرتان، ولا زالت مقاسم الماء من مداخل السد قائمة كأن صانعها فرغ من عملها بالأمس، ويزيد الهمداني انه رأى بناء أحد الصدفين باقياً وهو الذي يخرج منه الماء... وإنما وقع الكسر في العرم الذي بقي منه شيء يحاذي الجنة اليسرى وعرض أسفله خمسة عشر ذراعاً، قال تعالى ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾.

وكان العرم مسنداً الى حائط ما بين عضاد بالمذخر بمحاذاة الصخر عظام ملحمة مجلس الأساس بالقطر... الى هنا ينتهي كلام الهمداني.

وتدل النقوش التأسيسية على صخر السد على أنه يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد عهد المكرب (سمه على ينف) الذي أدخل إبنه (يثع أمر بين) تحسينات وفروعاً جديدة وتحكم في مياه السيول، ثم نما السد وكمل زمن (شهر يرعش) في نهاية القرن الثالث للميلاد، وبقي السد قائماً الى سنة 575م قبيل ظهور الإسلام، وعندما تهدم انتقلت عاصمة السبأين الى

ظفار التي عمروها فتقهقرت مأرب، وكلما انفتق العرم رموه الى ان أهمل فتهدم.

وفي سنة 1897م اكتشف غلازر أثرين عليهما كتابة تتعلق بخراب السد، الأولى مؤرخة 539م والأخرى سنة 565م كتب أحدها أبرهة (النص بالمرجع الذي وضعه الدكتور المهندس أحمد سوسة : حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور وزارة الاعلام بغداد ص 226).

والسد عبارة عن حائط ضخيم مبني على عرض الوادي على زاوية منفرجة يمتد من الجنوب الى الشمال على مسافة 560 مترا، وبالسد ثلاثة مخارج للمياه، مخرجان لارواء الأرض الزراعية، والمخرج الشمالي لارواء الجنة اليسرى أو الجنة الشمالية، والمخرج الجنوبي أو الأيمن لارواء الجنة اليمنى أو الجنوبية، أما المخرج الثالث فهو صمام أمن لخروج الفائض من المياه اذا عصفت الأنواء العاتية بالمنطقة تخفيفا للضغط على السد (موجز بتصرف أمين من كتاب الدكتور أحمد سوسة وانظر رسم 38 ص 312 ورسم 39 ص 313).

ويتكون المخرج الشمالي من فتحتين متجاورتين (بينهما جدار صغير، والسد بالجهة الشمالية ظاهر منه قطعتان من البناء الأصلي) وجدارين عظيمين متقاطعين في منتهاه شمالاً، عرض الأولى 35 متراً والثانية 20 متراً مبنيان على زاوية منفرجة من الحجارة البركانية السوداء والبيضاء الصغيرة على هيئة الخرسانة الحديثة ككتلة واحدة.

ويجري الماء من الفتحتين مسافة (165 متراً) من السد شرقاً في مقاسم خاصة سبعة منها الى الشرق والشرق الجنوبي، وسبعة الى الشمال وعدد مجهول الى الجنوب، وينتهي هذا التقسيم الى 21 نهراً، وكانت المقاسم أو المجاري الكبيرة من الأحجار البركانية السوداء محشوة بينها باللبن الأسود المصنوع بقوالب من الرمل والحصى البركانية الناعمة وبعض أنواع الأسمنت ويتكون المخرج بالنهاية الجنوبية من فتحة باتساع أربعة أمتار ونصف، وجداراه مبنيان بالتوازي، الأيمن عبارة عن صخرة عظيمة في جانب الجبل عليها كتابات حميرية، والثاني مبني من الحجر المنحوت خلفه جدار ثان لازال قائماً متقن البناء الى حد بعيد فلا تدخل إبرة بين حجر وآخر لاحتمال استعمالهم مادة شبيهة بالأسمنت بين الأحجار، وبأرض الفتحة ثقب كبيرة يحتمل كونها مواقع عمدان حديدية كباب متحرك يفتح ويغلق بحسب الحاجة.

أما المخرج الثالث فمن خمسة أبواب متحركة لتصريف المياه الزائدة الى الجهة الشمالية وتخفيف الضغط عن السد (كتاب الدكتور سوسة ص 221 - 230).

إرم : بلدة عاد الذين تحدوا نبي الله هود فدمرها الله وجعلهم كأعجاز نخل خاوية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾

اكتشاف مدينة (إرم ذات العماد) الوارد ذكرها بالقرآن الكريم

في عام 1984م زود مكوك الفضاء تشالنجر أجهزة استشعار عن بعد تستخدم موجات من الأشعة غير المرئية بصورة مجاري الأنهار القديمة والطرق المدفونة بالرمال بالحزام الصحراوي من موريتانيا غرباً لأواسط آسيا شرقاً ساعدت الباحثين بجامعة ولاية جنوب غربي ميزوري وغيرهم على معرفة آثار عاصمة ملك عاد المعروفة باسم (إرم).

وأعد معهد كاليفورنيا للتقنية تقريراً للسعوديين لكشف تلك الآثار وعرض التقرير منذ سبع سنوات على الدكتور زغلول راغب النجار أستاذ علوم الأرض بجامعة الملك فهد للبترول بالظهران، وأشار التقرير الى أن اثنين من المؤرخين القدماء زارا الربع الخالي أواخر حكم عاد حيث كانت المنطقة عامرة بالحضارة وقوم عاد مستكبرون في الأرض قبل هلاكهم، ورسم المؤرخان خريطة للمنطقة بأنهارها وطرقاتها ووصفوا حضارتها التي لا تدانيها حضارة ثراء وقوة وذكر التقرير عاصفة رملية قوية غمرت تلك الحضارة مصداقاً لقوله تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ...﴾، وتؤكد الأقمار الصناعية تلك الحقيقة، وكشفت أجهزة رادار أرضية بين السعودية وسلطنة عمان في الربع الخالي عن وجود قلعة تحت الرمال ماثمة الجوانب ذات أسوار مرتفعة وأبراج مراقبة عالية مصداقاً لما ورد بالآية الكريمة الموحى بها على الرسول الخاتم بعد قرون ﴿إِرم ذاتِ العماد﴾.

(ملخص أمين عن الأهرام الدولية 92/4/10م اكتشاف مدينة إرم ذات العماد التي تحدث عنها القرآن).

إرم : ﴿وإِرم ذاتِ العماد﴾ الفجر 7 (إرم) هي عاد الأولى، والعماد أي الذي كانوا يعتمدونه، فالعمد قصد الشيء والاستناد اليه فالعماد ما يعتمد، اعمدت الشيء اذا اسندته، والعمود خشب تعتمد عليه الخيمة، الجمع عُمْد وعَمْدُ (في عَمْد ممدّة) (بغير عَمْد ترونها)، أما العَمْدُ والتَعَمُّدُ فهو خلاف السهو والعُمْدَةُ ما يعتمد عليه من مال وغيره، عَمِدَ البعير : توجع من عقر ظهره.

الكهف : ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الكهف 9، الغار في الجبل.

الرقيم : ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ الكهف 9 اللوح المكتوب فيه أسماءهم وأنسابهم.

الأحقاف : ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ الأحقاف 21، واد باليمن به منازلهم، والأحقاف جمع الحقف أي الرمل المائل، وكانت مساكن قوم عاد تقع بأرض الأحقاف شمال حضرموت.

مصر : ﴿مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي﴾ الزخرف 51، (الأنهار) من النيل (تحتى)

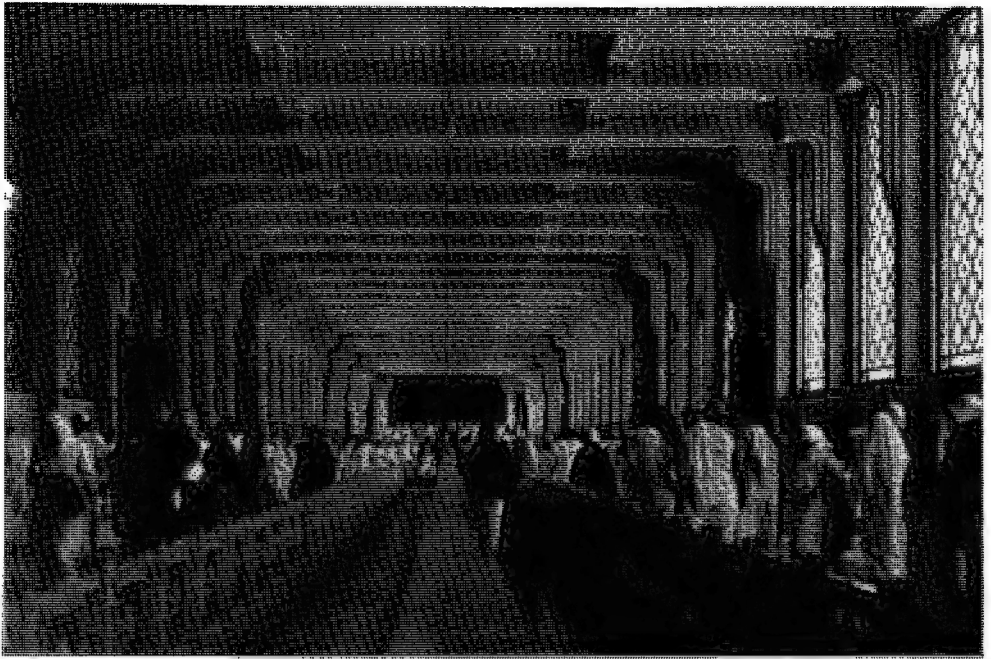
تحت قصورى ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ﴾ يوسف 94 أي خرجت من عريش مصر بلدة العريش المصرية، وورد إسم مصر مباشرة أربع مرات بالقرآن الكريم ففيها نشأ سيدنا يوسف بيت العزيز ثم أصبح أميناً على خزائن الأرض وزيراً للاقتصاد بمصر وفيها احتضن أخاه بنيامين واستدعى سيدنا يعقوب وأهله وجلس على العرش وقال هذا تفسير رؤياي...، ونشأ سيدنا موسى كليم الله بقصر فرعون على ضفاف نيل مصر، وإلى مصر لجأت السيدة العذراء بالسيد المسيح عليه السلام، وكانت السيدة هاجر المصرية أمماً لسيدنا إسماعيل عليه السلام ابن أبي الأنبياء إبراهيم وجد رسولنا المصطفى صلوات الله عليهم أجمعين.

مصر : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ البقرة 61 يقول الأصفهاني : البلد المعروف، وصرفه لخفته والمصر إسم لكل بلد محصور أي محدود، والمصر الحد، إنما المصطلح عليه أن المصر كل بلد كثير الخيرات، والجمع أمصار مثل الشام والعراق ومصر والمغرب فكلها أمصار.

فرعون : ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ الأعراف 136، ما كان يصنع من العمارة ويعرشون يرفعون من البنيان (انظر ولیم باسيلي، منفيس وسقارة) فرعون أصلها (برعو) أي صاحب البيت العالي لقد صاحب منصب الملك لكل ملوك مصر القديمة (الفرعونية) من بداية عصر الأسرات الأولى والثانية 3200 ق.م وأشهرهم ملوك الدولة القديمة (الأسرات 3-6) 2780 ق.م - 2280 ق.م مثل سنfro وخوفو وخفرع ومنكاورع وببيي الثاني الذي حكم نحو 94 سنة، ثم الاضمحلال الأول الى نهاية الأسرة العاشرة، فالدولة الوسطى الأسرتان 11 و12، والاضمحلال الثاني، الأسرات 13 - 17، فعصر الامبراطورية الأسرات 18 - 20، وبعده عصر الانحلال الأسرات الى الخامسة والعشرين وعصر النهضة الأسرة 26 فحكم الفرس الأسرة 27 - 30 ثم النهضة والاستقلال لآخر تاريخ الأسرة 30 الذي ينتهي بدخول الاسكندر وبعده عصر البطالمة فالرومان الى دخول عمرو بن العاص وبداية تاريخ مصر الاسلامية وسميت مصر (EGYPTE) يقال أنها تسمية يونانية منسوبة لبلد بصعيد مصر اعتقدوا أن المصريين انحدروا منه هكذا فكل مصري قبطي (جبتي)، يمثل سكان مصر الأولين.

متبر : ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ مَثَبٌ﴾ الأعراف 138 بمعنى هالك.

صرحا : ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ المؤمن 36، الصرح بيت عال مزوق ﴿صَرَحٌ مُمَرَّدٌ﴾ ﴿وَإِذْ خَلَّى الصَّرْحَ﴾.



شكل 28
السعي بين الصفا المروة

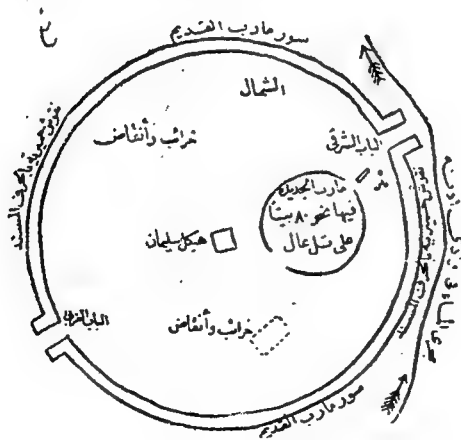


شكل 29
مواطن الحضارة العربية في القرن 20 قبل الميلاد



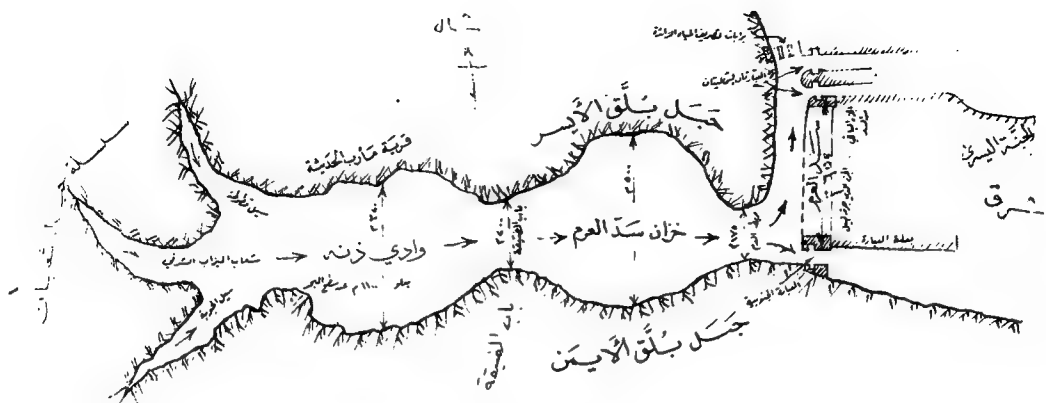
شكل 30

مواطن الحضارة العربية أيام دولة اليمن 14 ق.م - 6 ق.م

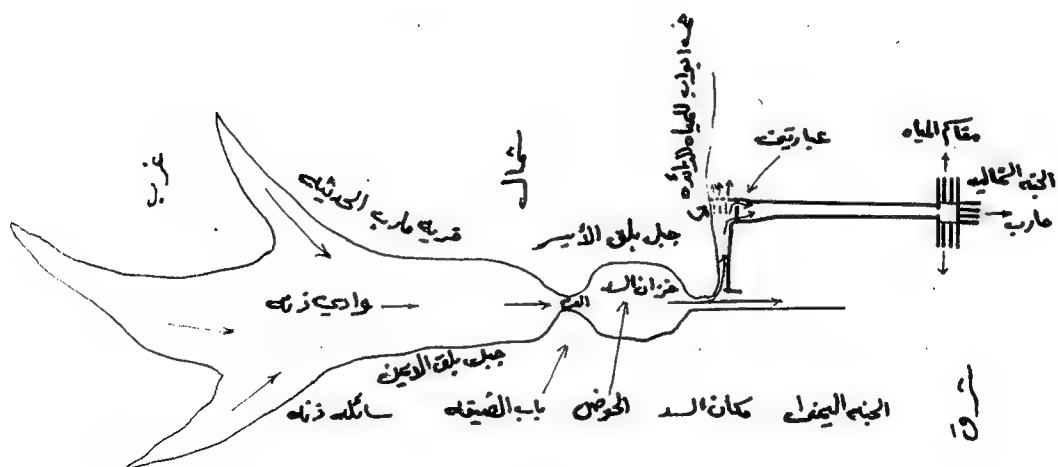


شكل 31

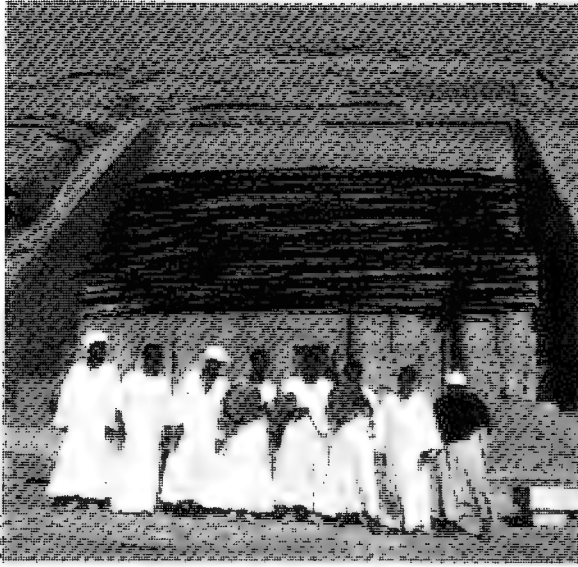
مدينة مأرب بعد خرابها



شكل 32
سد مأرب وخزان سد العرم



شكل 33
سد مأرب وخزان سد العرم ومخارج المياه منه



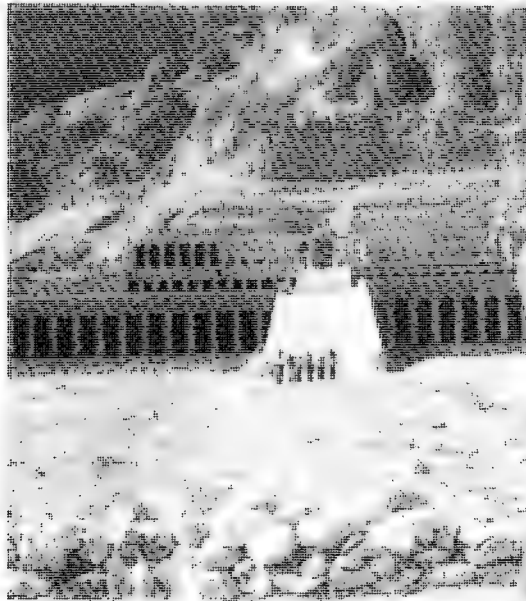
شكل 35

آثار معبد أبي سبيل التي خلفها عرب مصر القدماء



شكل 34

آثار الفراغة عرب مصر القدماء



شكل 36

آثار معبد الدير البحري الذي شيدته حتشبسوت

الوحدة الخامسة

معجم ألفاظ
العمارة العامة

خامسا : عمارة عامة

الرقم والسورة	الآية	اللفظة ومرات الورد
109 التوبة 33	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾	أَسَّسَ (2)
108 التوبة 33	﴿لَتَسْجِدَ أَسَّسَ﴾	أَسَّسَ (1)
9 الروم 482	﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾	عَمَرُوهَا (2)
18 التوبة 482	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾	يَعْمُرُ (1)
17 التوبة 482	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾	يَعْمُرُوا (1)
158 البقرة 482	﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾	اعْتَمَرَ (1)
61 هود 482	﴿أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	اسْتَعْمَرَكُمْ (1)
4 الطور 482	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	المعمور (1)
196 البقرة 482	﴿وَأَتُّوا الْعُمْرَةَ﴾	الْعُمْرَةَ
354/353	مسكن ومشتقاتها (43)	سَكَنَ، سَكَنْتُمْ
13 الأنعام 353	﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	سَكَنَ (1)
45 إبراهيم	﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	سَكَنْتُمْ (2)
67 يونس	﴿جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾	لَتَسْكُنُوا (4)
72 القصص	﴿بَلَّيْلَ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾	تَسْكُنُونَ (1)
189 الأعراف	﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾	لِيَسْكُنَ (1)
35 البقرة	﴿أَسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	اسْكُنْ (2)
161	﴿اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾	اسْكُنُوا (2)
الأعراف		
58 البقرة	﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	تَسْكُنَ (1)
37 إبراهيم	﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	أَسْكَنْتُ (1)
18 المؤمنون	﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾	فَأَسْكَنَاهُ (1)
14 إبراهيم	﴿وَلَتَسْكِنَنَّكُمْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	وَلَتَسْكِنَنَّكُمْ (1)

103 التوبة	﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	سَكَنٌ (1)
80 النحل	﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾	سَكَنًا (2)
15 سبأ	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾	مَسْكِنِهِمْ (1)
24 التوبة	﴿وَمَسَاكِينَ تَرْضَوْنَهَا﴾	مَسَاكِينَ (4)
353 18 التمل	﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾	مَسَاكِنَكُمْ (2)
354 128 طه	﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾	مَسَاكِينِهِمْ (5)
354 29 النور	﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾	مَسْكُونَةٌ (1)

التعليقات

خامسا : عمارة عامة

أُسَسَ : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾ بنيت قواعده، فأساس البناء قواعده المتينة، وأساس الحضارة والإيمان وأساس العمران إرساء القواعد بالعلم والإتقان، وأساس الفن والصناعة الموهبة والدقة والحساب. (أُسَّ) البنيان أسسه وجعل له (أُسًّا) وهو قاعدة بنيانه يُقَالُ أُسٌّ وَأَسَاسٌ، وجمع الأس إَسَاسٌ وجمع الإِساس أُسُوسٌ.

استعمركم : (استعمركم فيها) جعلكم عمارا تسكنون بها، وَعَمَّرَ نقيض الخراب، عمر أرضه يعمرها عمارة.

استعمرته إذا فوضت اليه العمارة (واستعمركم فيها)، أما العَمَارُ فهو ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة لرئاسته.

والمصطلحات الحديثة (الاستعمار والاحتلال والاستيلاء، فليس لها صفة الدوام والاستقرار والادماج، الاستعمار المعاصر اعتمد على حجة مكذوبة للأخذ بيد الشعوب المغلوبة ليحقق لنفسه استغلال مواردها وتسخير سكانها.

والاستيلاء بوضع اليد كان غاية الاستعمار الحديث باستغلال الدول المتخلفة عن طريق الاحتلال بالقهر والقوة لنهب الثروات وتأمين مصالح المستعمر وتأمين خطوط مواصلاته وفتح أسواق جديدة، والتوسع يتم بالغزو والقوة العسكرية لتحقيق رفاهية القوى على حساب ضروريات الضعيف.

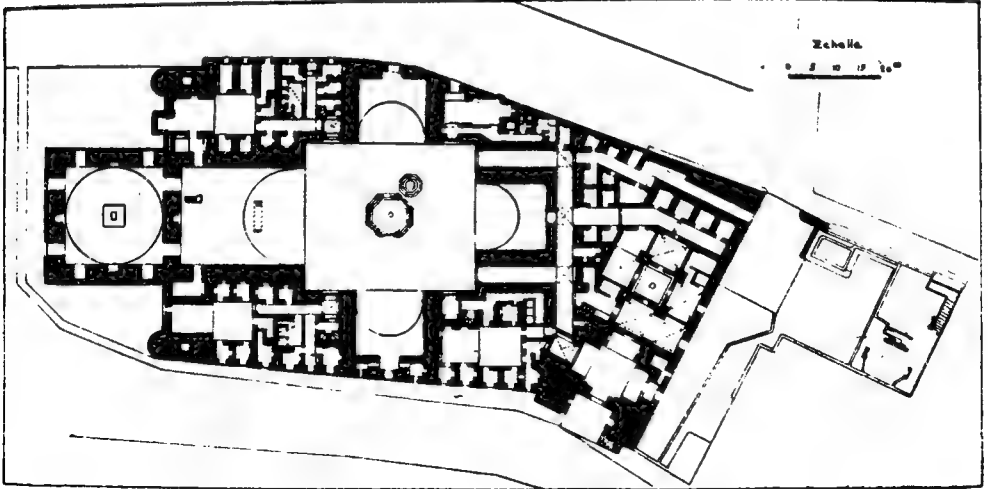
الفتح : لكن الفتح جاء به الاسلام، والفتح هو إزالة الإغلاق والإشكال، وهو ضربان أحدهما يدرك بالبصر والآخر بالبصيرة كفتح الهم وإزالة الغم في الأمور الدنيوية والمستغلق من العلوم.

فتح : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ قبل فتح مكة وقيل ما فتح على النبي من الهدايا قل يوم الفتح، أي يوم الحكم وقيل يوم إزالة الشبهة باقامة القيامة. ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ ان طلبتم الظفر أو الفتاح أي الحكم ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ يحتمل النصر والظفر والحكم.

والفتح الاسلامي : هو الصفة التي اختارها الله لحركة الإسلام وتقدمها في أنحاء المعمور دون غزو أو قهر ويعرض الاختيارات الثلاثة : الإسلام، أو الجزية وهي مقابل الزكاة المفروضة على المسلمين لاقتراب الاسلام وتجاربه الانسانية من الشعوب لاختياره فلم تكن الجزية هدفاً ولم يبعث الرسول جايئاً وإنما بعث هادياً، أو اختيار الحرب لاتاحة الفرصة للمسلمين لأداء رسالة الاسلام التي بُعِثَ بها النبي الخاتم للعالمين كافة (وانظر تفصيل ذلك بكتابنا قضية الصحراء المغربية ومصطلح البيعة نشر وزارة الاعلام المغربية 1975م والمراجع القانونية والفقهية المشار اليها).



شكل 37
المسجد الأعظم بقرطبة، الواجهات والمداخل الرئيسية



شكل 38
تخطيط مسجد أو مدرسة السلطان حسن بالقاهرة

الوحدة السادسة

معجم ألفاظ
العمارة المدنية

سادسا : العمارة المدنية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
تَنْحِتُونَ (3)	﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾	74 الأعراف	690
تَنْحِتُونَ (1)	﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾	82 الحجر	690
يَعْرِشُونَ (2)	﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾	137 الأعراف	456
الْعَرْش (22)	﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾	100 يوسف	456
عَرْشُكَ (1)	﴿قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ﴾	42 النمل	457
عَرْشُهُ (1)	عَرْشِهَا (2)، عُرُوشِهَا (3)، معروشات (2)	457	
	والمشتقات عددها (8)		
المدينة (14)	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	48 النمل	662
المدائن (3)	﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ﴾	36 الشعراء	663
القرية (33)	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾	23 الأنعام	543
قريتك (1)	قريتكم (2)، قريتنا (1)، القريتين (1) هذه مشتقات (1)	544	
	(القرية)		
الْقَرْى (18)	﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقَرْى﴾	92 الأنعام	544
بابل (1)	﴿بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾	102 البقرة	113
بلد (8)	﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ﴾	58 الأعراف	133
بلدا (1)	﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	126 البقرة	133
البلاد (5)	﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾	8 الفجر	134
بلدة (5)	﴿بَلَدَةً طَيِّبَةً﴾	15 سبأ	134
قَصْر (2)	﴿وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾	45 الحج	546
قُصُورًا (2)	﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾	74 الأعراف	546
	﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾	10 الفرقان	546
مصانع (1)	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	129 الشعراء	415

407	44 التمل	﴿إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ﴾	صَرَحَ (2)
407	38 القصص	﴿فَجَعَلَ لِي صَرْحًا﴾	صَرْحًا (2)
140	125 البقرة	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾	بيت (19)
140	5 الأنفال	﴿وَمَشْتَقَاتُهَا (49) ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ بِالْحَقِّ﴾	بيتا، بيوت
109	13 ص	﴿وَوَثُمُودَ وَقَوْمَ لُوطٍ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَخْرَابُ﴾	الأيكة (4)
109	14 ق	﴿وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ وَقَوْمَ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾	
320	32 النازعات	﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا﴾	أرساها (1)
320	31 الأنبياء	﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي﴾	رواسي (9)
320	13 سبأ	﴿وَوَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾	راسيات (1)
677		تمهيدا (1)، المهاد (6)	مهدت (1)
677	6 النبأ	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾	مهادا (1)
27/26	24 يونس	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾	الأرض (34)
27	44 ق	﴿يَوْمَ تَشْقَى الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾	
27	22 البقرة	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾	الأرض (86)
32/28	35 الأنعام	﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾	الأرض (331)
33/32		أرضكم (3)، أرضهم (4)، أرضى (1)	أرضا (2)
425	6 الشمس	﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها﴾	طحاها (1)
429	63 الشعراء	﴿فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾	الطود (1)
701	19 الغاشية	﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾	نُصِبَتْ (1)
672	21 المرسلات	﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	مكين (4)
672	10 الأعراف	﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾	مكناكم (2)
672		مَكَّنِي (1)، ثُمَكْن (3)، وَلِيَمَكِّنَنَّ (1)، فَأَمَكَّن (1)	مكناهم (3)
663	111 الأعراف	﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	المدائن (1)
544	96 الأعراف	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾	القرى (18)
264	5 الاسراء	﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾	الديار (1)
264	28 إبراهيم	﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾	دار (26)
265	58 البقرة	﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾	ديارهم (10)
265		ديارنا (1)	دياركم (4)
103	19 السجدة	﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ﴾	المأوى (4)
103	25 العنكبوت	﴿وَمَا وَاعُكُمُ النَّارُ﴾	مأواكم (3)

103	16 الأنفال	﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ﴾	مأواه (3)
103	197 آل عمران	﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾	مأواهم (12)
193	106 المائدة	﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾	تحسبونهما (1)
345	36 يوسف	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ﴾	السجن (6)
345	29 الشعراء	﴿لَأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ﴾	المسجونين (1)
345		يسجن (1)، ليسجن (1)	ليسجنه (1)
429	6 المائدة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾	فاطهروا (1)
429/428		المشتقات : يطهرن، طهرك، ليظهر وغيرها وردت 32 مرة	
341	177 البقرة	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾	ابن السبيل (8)
342		ووردت في : البقرة 215، النساء 36، الأنفال 41،	
		التوبة 60، الاسراء 26، الروم 28، الحشر 7	
	273 البقرة	﴿وَوَفَىٰ الْمَعْنَىٰ فِي : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	
	60 التوبة	﴿وَوَفَىٰ الرُّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	

(العمارة المدنية - الفلاحة)

684	10 لقمان	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾	ماء (59)
719	54 القمر	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾	نهر (2)
719	33 الكهف	﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾	نهرًا (1)
720/719	266 البقرة	﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	الأنهار (47)
720	12 نوح	﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾	أنهارا (4)
495	5 الغاشية	﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾	عين (9)
495	6 الانسان	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	عيننا (6)
688	90 الإسراء	﴿حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾	ينبوعا (1)
688	21 الزمر	﴿فَسَلِّكهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾	ينابيع (1)
330	47 يوسف	﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾	تزرعون (1)
330	41 الأنعام	﴿وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾	زرع (5)
	32 الكهف	﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾	زرعا (3)
	148 الشعراء	﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	زروع (2)
330		الزراعون (1)، الزراع (1)	تزرعونه (1)
375	10 النحل	﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	الشجر (6)
	20 المؤمنون	﴿وشجرة تنبت من طور سيناء تنبت بالدهن﴾	الشجرة (18)
376	72 الواقعة	﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾	شجرتها (1)
690	141 الأنعام	﴿وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾	النخل (10)
	29 عبس	﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾	نخلًا (1)
	25 مريم	﴿وهزى إليك بجذع النخلة﴾	النخلة (2)
690	19 المؤمنون	﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾	نخيل (7)
180	185 آل عمران	﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾	جنة (66)
180	265 البقرة	﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْنُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾	
181		جنته (1)، جتى (1)، جنتان (3)، جنتين (4)، يجتتهن (1)	جنتك (2)
181	25 البقرة	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	جنان (69)
181	4 الرعد	﴿وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب﴾	
205	100 هود	﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾	حصيد (2)
205	14 الأنعام	﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾	حصاده (1)

التعليقات

سادساً : عمارة مدنية

تنتحون : ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ الأعراف 73 تسكنونها في الشتاء، والنحت يكون في الخشب والحجر وما نحوها من المواد الصلبة، والنُّحَات ما يسقط من المنحوت.

مساكنهم : يمشون في مساكنهم طه 128 في سفرهم إلى الشام وغيرها.

مسكن : السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان، سكن فلان مكان كذا أي استوطنه، اسم المكان مسكن والجمع مساكن، والسكن هو السكون وما يسكن اليه ﴿مَنْ يُبْنِئْكُمْ سَكَنًا﴾ ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾، جمع ساكن سكان، وسمى السكين لإزالته حركة المذبوح، وقيل السكنية والسكن واحد وهو زوال الرعب ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾. ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ 29 النور أي فيها منفعة لكم كبيوت الرُّبُط والخانات المسبلة.

بيوت : ﴿مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ 80 النحل وذلك كالخيام والقباب تستخفونها للحمل.

البيت : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ 125 البقرة معناه الكعبة، البيوت للسكنى، بيوت الله هي المساجد.

العرش : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ 100 يوسف أي السرير.

﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ 136 الأعراف يعرشون من العمارة والبناء يرفعونها، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ الحج 45 ساقطة على سقوفها والعرش في الأصل شيء مسقف ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ قال أبو عبيدة بينون، والعرش شبه هودج المرأة شبه بعرش الكرم، ﴿مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ من الشجر وسمى عرش السلطان اعتباراً بعلوه، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ كناية عن السلطان والعز والمملكة.

المدينة : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ النمل 48 وهي مدينة ثمود، والمدينة بعامة

مركز العمران المدني، وتخصص مدينة الرسول باسم (المدينة) وهي المدينة المنورة، والمدائن مدينة فارسية تعرف في كتابات المستشرقين باسم (اكسفون).

القرية : ﴿أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ 58 البقرة بيت المقدس أو أريحا، والقرية عموماً مركز العمران القروي.

بابل : ﴿بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ 102 البقرة بلد في سواد العراق. بابل وآشور كلمتان مترادفتان في حضارة الرافدين والعالم القديم وقد صمم الآشوريون على توحيد نينوى وبابل بعد أن كان سنحاريب (704-681 ق.م) خرب بابل ثم ظهرت أسرة حاكمة مستقلة في بابل ولم تستطع نينوى التدخل لضعفها وسقطت في أيدي حلف البابليين 612 ق.م. وهربت حكومة نينوى إلى حران وعادت بابل للمرة الثانية صاحبة النفوذ ببلاد الرافدين، البابليون والبابليون الجدد 990-538 ق.م ومنهم نبوخذ النصر الشهير 604-562 ق.م. (انظر اندريه بارو ترجمة عيسى سلمان بكتاب (بلاد آشور) وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1980، وانظر آثار العراق ومشاريع الري للدكتور فيصل الوائلي بكتاب الجامعة العربية لمؤتمر الآثار الثالث 1959 وكتاب آثار بلاد الرافدين وضع ستون لويد تعريب دكتور سامي سعيد، بغداد 1980 فصل 10 بابل.

قصر وقصور : ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ 45 الحج أي رفيع ﴿تَنْحِتُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً﴾ 73 الأعراف قصورا تسكنونها في الصيف وتنتحون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء. القَصْرُ هو خلاف الطول، قَصَرْتُ كذا جعلته قصيراً أو جمعت بعضه إلى بعض ومنه سمي القصر وجمعه قصور، وَقَصَرْتُهُ جعلته في قَصْرٍ ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ وَقَصَرَ الصلاة جعلها قصيرة، والتقصار قلادة قصيرة.

مصانع : في كتاب كلمات القرآن للشيخ حسين محمد مخلوف هي أحواض المياه، وفي تفسير الجلالين (للماء تحت الأرض)، والصَّنْعُ هو إجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنع (انهم يحسنون صنعا) (صنعة لبوس لكم)، ويعبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع (وتتخذون مصانع).

سَجِّين : السجن هو الحبس في السجن، والسَّجِّين اسم للجهنم.

فاطهروا : أي اغتسلوا كما في تفسير الجلالين، وعند الراغب الأصفهاني الطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليهما عامة الآيات، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾، استعملوا الماء أو ما يقوم مقامه.

﴿وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي مخرجك من جملتهم ﴿وَرَبَّكَ فَطَهَّرْ﴾ نفسك نقها من المعايب، ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ من درن الدنيا ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه وتنقى من درن الفساد، (معجم الأصفهاني ص 317). والمعروف أن النظافة من الإيمان، ولهذا انتشر في العمارة الإسلامية تشييد الحمامات لدرجة ان حركة الردة النصرانية عند زوال حكم المسلمين بالأندلس تعمدت إخفاء معالم الحياة الإسلامية بالأندلس عن طريق هدم جميع مباني الحمامات العربية رمز وجود حضارة الإسلام التي رفعت لواء الطهارة والنظافة.

ونشير الآن إلى دراسة موجزة لحمامين من الطراز المغربي الأول بموقع شالة الأثري والثاني برباط الفتح، فحمام شالة الكبير يقع بقرب السور الشمالي الشرقي وباب عين الجنة، وقد ذكر جورج مارسيه في دراسته عن الحمامات أن حمام شالة لا يتعدى عام 759 هـ أو 760 هـ من أواخر عصر السلطان أبي عنان المريني (انظر كتابه العمارة الإسلامية الغربية طبعة 1954 م ص 315 ودراسته (Vue d'ensemble sur les hammams de Rabat Salé 1944) وذكر السيد بن علي الدكالي مؤرخ سلا أنه يرجع الى عصر أبي الحسن والد أبي عنان (انظر مخطوط الذرة اليتيمة).

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حمامات المغرب تختلف عن حمامات المشرق وحمامات القاهرة ذات التخطيط الإشعاعي كما تتميز حمامات بني مرين من القرن الثامن عن حمامات الموحيدين من قبلهم بإحداث بيوت خلع الملابس والراحة، وتحتفظ هذه الحمامات (كما نرى في الدراسة التطبيقية خلال دراستنا المباشرة منذ عام 1957 م) تحتفظ بالعناصر الأصلية في الطراز الروماني بوجود قاعة أولى (APODYTERIUM) لخلع الملابس والراحة ثم قاعة أولى للبارد (FRIGIDARIUM) ثم قاعة دافئة (TEPIDARIUM) وأخيرا قاعة ساخنة (CALDARIUM) وبعدها الفرن (CHAUFFERIE)، وتتابع القاعات المستطيلة التخطيط في وضع متواز يبدو أنه خاص بشمال افريقيا والاندلس الإسلامي، حين تختص حمامات الشرق بالتخطيط الصليبي كما يسميه بوتي (انظر les hammams du CAIRE).

أما الحمام الجديد برباط الفتح فقد شيده أبو عنان المريني وحبس ربه لرعاية أضرحة شالة المرينية حسبا نقرأ في لوحة التحسيس المؤرخة 755 هـ والموجودة الآن سليمة مثبتة بخائط صحن الجامع الكبير برباط الفتح ويتبين تخطيطه وتفتح عمارته من الصور المرفقة بنفس طراز حمام شالة وجملة حمامات المغرب الموضحة هنا (تفاصيل مفيدة بكتابنا تاريخ شالة وكتابنا حفائر شالة ورسوم توضيحية).

ابن السبيل : ابن السبيل هو المسافر البعيد عن منزله، نُسِبَ الى السبيل لممارسته إياه، ويضيف الراغب الأصفهاني في المعجم أن السبيل يستعمل لكل ما يتوصل به الى شيء خيراً

كان أو شراً.

وكان التنظيم الاجتماعي في الإسلام من وراء تشييد الزوايا لإيواء الغربي وابن السبيل وتعرف تلك المؤسسات في المشرق باسم التكايا ومفردتها (تكية) أو الخوانق ومفردتها (خانقاه)، وفضلاً عن الآيات الكريمة التي نهت إلى تقديم العون لابن السبيل فقد حضت السنة النبوية الشريفة عليها ضمن حديث الرسول المشهور أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث قال (صدقة جارية...) فبناء الزاوية للمحتاج وابن السبيل صدقة جارية تنفع صاحبها.

ومن الزوايا الأثرية بالمغرب ما قمنا بدراسته مباشرة، فعلى سبيل المثال نذكر زاوية المدخل بموقع شالة الأثري وهي المضيفة التي قامت بدور الزاوية والمدرسة على يسار الداخل من الباب الكبير عجيبة الشكل حستة التخطيط مستطيلة من الجوف إلى القبلة لها باب يفضي إلى خارج الأسوار وباب إلى الداخل، وصفها السيد بن علي الدكالي المؤرخ السلاوي قال في الدرة اليتيمة (قبتها الكبرى عشرة وبيوتها محكمة العمل ليس في بنائها خشب، بناؤها من الحجر والآجر سقوفاً ومعارج وأسواراً وحيطاناً) تحولت بعد 1960 م لأغراض أخرى.

وفي موقع شالة التاريخي زاوية أخرى داخل الخلوة بنهاية المنحدر الأرضي أي داخل الروضة المرينية ذاتها بجانبها الشمالي الشرقي كان يظنها العالمان الأثريان هنري باسيه وليفي بروفنسال في دراستهما الكبيرة (شالة روضة مرينية) ظنوها مسجداً عتيقاً بناه يعقوب المريني المؤسس الحقيقي للدولة، وظنها بوجندار المؤرخ الرباطي مسجداً بناه أبو الحسن المريني، وانتهت أبحاثنا التاريخية والتنقيب الأثري إلى كون البناء كان زاوية وليس مسجداً رغم وجود صومعة لاحقة لبناء الزاوية، فحول الصحن تظهر بقايا عمارة البيوت أو الغرف بالطابق السفلي فوقها طابق آخر بقيت آثار الدروج الموصلة إليه، وكانت أعمدة الصحن تحمل عقوداً تمتد بطول النبح أمام الغرف السفلية بكل جوانب الصحن، ويقوم بيت الصلاة بالجانب الجنوبي الشرقي كشفنا أسفله بحفائرننا سنة 1959 م آثاراً موحدية أسفلها طبقة رومانية بالفسيفساء المعروف وتأكد لنا جلياً كون البناء زاوية وليس مسجداً بالنقش التأسيسي الكامل باسم أبي سعيد عثمان المتوفى 731 هـ باني الزاوية (كتابا حفائر شالة الأثرية ص 49 وما بعدها).

أما زاوية النساك فقد بناها أمير المؤمنين أبو عنان المريني خارج مدينة سلا بقي منها المدخل الرئيسي بعمارته ونقوشه الكتابية والزخرفية وبعض الجدران ومعالم معمارية داخلية تساعد على رسم التخطيط الكامل لهيئة بناء الزاوية، أشار إليها لسان الدين بن الخطيب في كتابه رقم الحلل ضمن ذكر أعمال أبي عنان قال :

وخلص الأمر لكف فارس باني الزوايا الكثر والمدارس

وهو يشير هنا إلى أبي عنان فارس المريني (كتابنا تاريخ شالة الإسلامية ص 298 وما بعدها).

الماء : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ لقد تأكد ذلك للعلماء بعد اكتشاف مادة التحنيط التي توصل الى أسرارها قدماء المصريين، بلغت علوم الفراعنة حدا كبيرا في الهندسة المعمارية (بناء الأهرام ولصق حجارته دون ملاط) والفنون والنحت والرسم والتلوين ثم الطب بمعرفة قيمة الماء بالنسبة للحياة نفسها، فمادة التحنيط المكتشفة بمواقع التنقيب كحفائر تونة الجبل قرب المنيا بصعيد مصر (حصلت شخصا على عينات منها سنة 1947م بنفس الموقع الأثري) وقد كشف البحث والتحليل بالمعامل والمختبرات العالمية أن عناصر المادة المكتشفة والمبتكرة تمكن عند وضعها داخل الجسم، بعد إفراغ الأمعاء وغيرها لحفظها في الأوعية الكانوية، من حفظ الجسم أي البدن سليماً لقرون طويلة دون فناء لكونها تنزع من الجسم جميع عناصر الماء بتركيبه الكيميائي المعروف (يد 2 أ) أي جزآن إدروجين وجزء أكسجين، وهكذا ينعدم خلق الحيوانات المكروبية التي تنشأ بالجسم بعد الوفاة وتعمل على افناءه، فحجاف الجسم المخطط من عناصر الماء لا يسمح بخلق الميكروبات فيحتفظ الجسم بحالته قروناً الى ما شاء الله.

شجرتها : ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ 72 الواقعة كشجر المرخ والكلخ وغيرها، ذكرها الله لقيمة الخشب في استعماله للبناء والتعمير وبناء الأساطيل التي فتح بها الله باب الجهاد الاسلامي بالبحر شرقا وغربا.

جنة : ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ 266 البقرة وهي البستان.

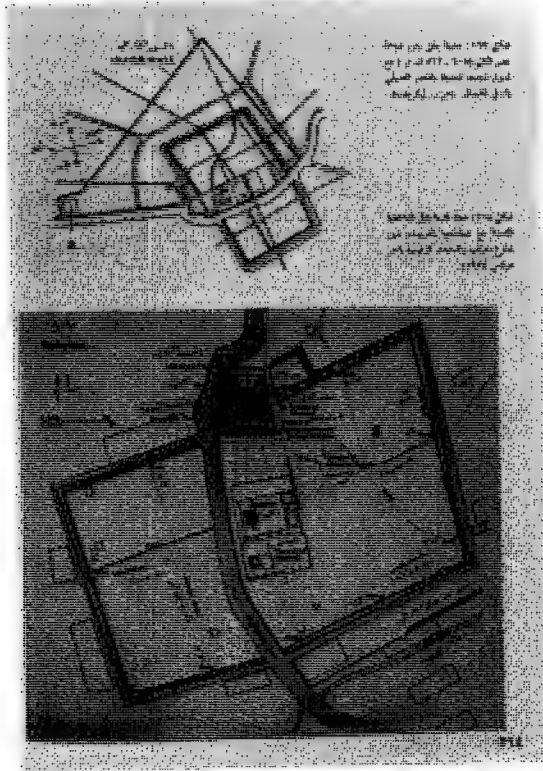
الجنّ : أصل الجنّ ستر الشيء، والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض وتسمى الأشجار الساترة جنة، وسميت الجنة ربما لسترها نعماً عنا ﴿جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾.

النخل : معروف وقد يستعمل في الواحد والجمع (والنخل باسقات) وجمعه نخيل (ومن ثمرات النخيل)، والنخل أيضاً نخل الدقيق بالنخل وأهمية النخيل واضحة في فن العمارة بتسقيف القاعات والمساجد الأولى وغيرها الى اليوم فكانت أعمدة مسجد الرسول بالمدينة من النخل وكذلك السقيفة ﴿جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ 19 المؤمنون، هما أكثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيفا وشتاء.

قائم وحصيد : من القرى قائم هلك أهله ومنه حصيد هلك بأهله فلا أثر له كالزراع المحصود بالمناجل (تفسير الجلالين ص 305) وفي معجم الأصفهاني أن أصل الحصد قطع الزرع (وآتوا حقه يوم حصاده) هو الحصاد الحمود في إبانته، أما (فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس) فهو الحصاد في غير إبانته على سبيل الإفساد، ومنها استعير حصدهم السيف (معجم الأصفهاني ص 119).



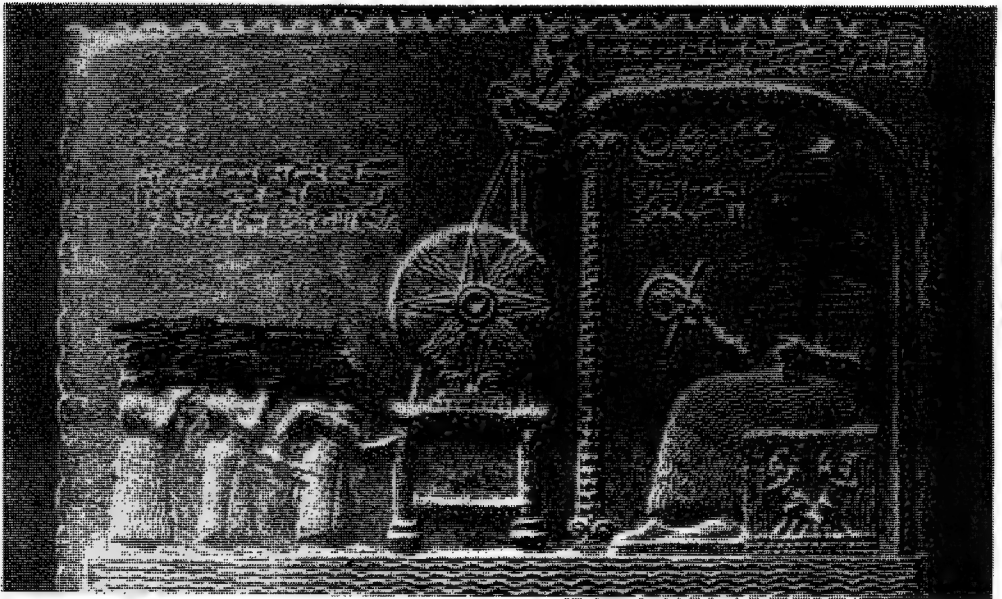
شكل 39 أ
الثلث الآشوري وتظهر مواقع نينوى وخورسباد وغمرد



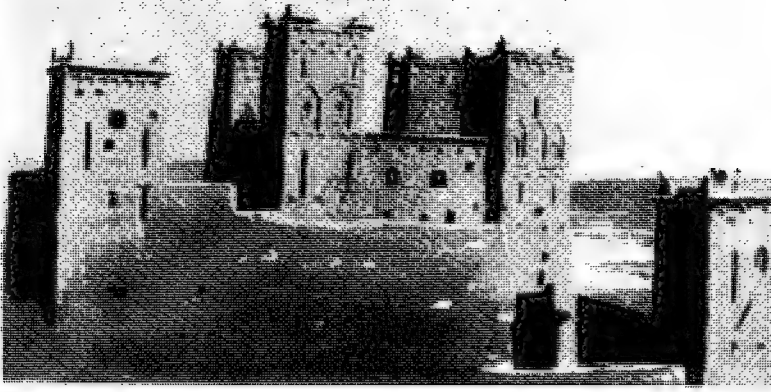
شكل 39 ب
خريطة بابل زمن نبوخذ نصر الثاني 605 - 562 ق.م



شكل 40 أ
من آثار بابل وغمروود ونيوى (عن كتاب بلاد آشور)



شكل 40 ب
أبو حبة نبو ابال ادين يقدم الى الإله شمس ق 9 ق.م (بالمتحف البريطاني)



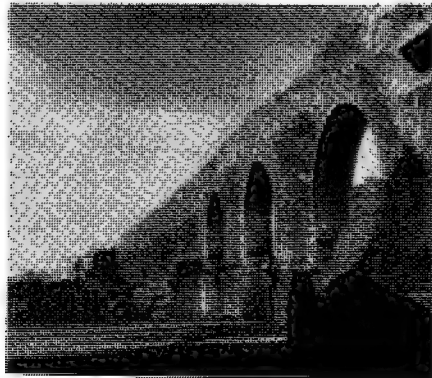
شكل 41

القصور المغربية في الصحراء وحدات معمارية متكاملة بمواد محلية



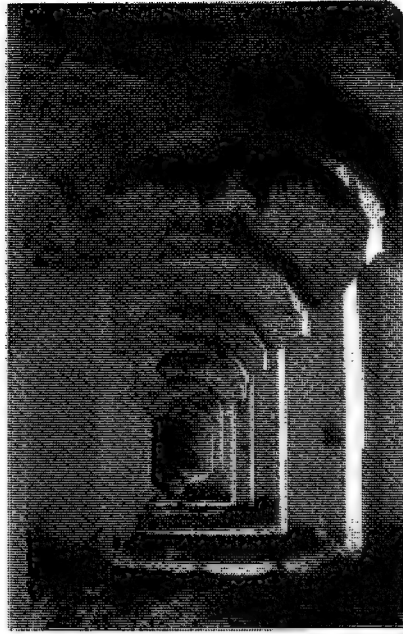
شكل 42

قصر مغربي (دار الباهية بمراكش والصهريج وقباب أجدال) جنان القصر

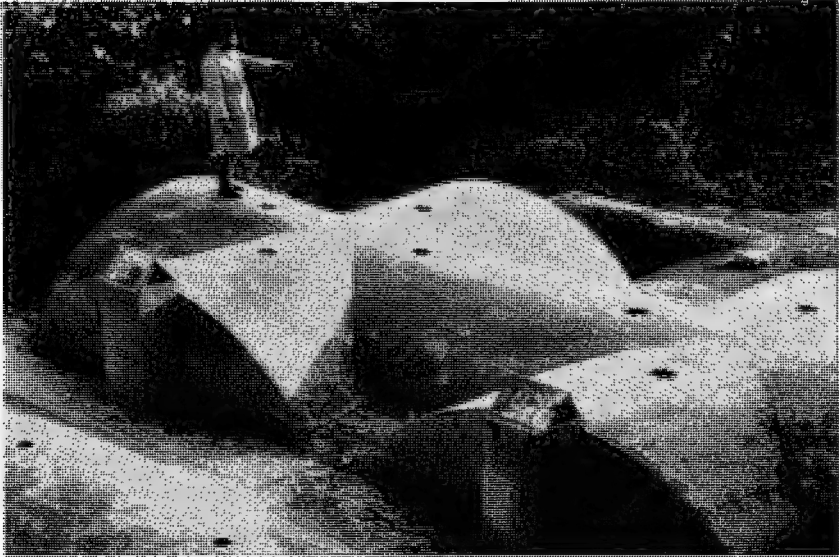


شكل 43

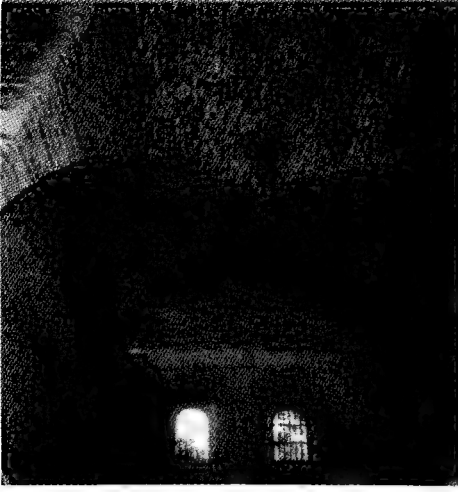
سور مبني (بالتاية) البتن المغربي التقليدي غير المسلح



شكل 44
من عصر مولاي اسماعيل أشهر ملوك الدولة العلوية المعاصرة
بالمغرب سجن محفور تحت الأرض بمدينة مكناس

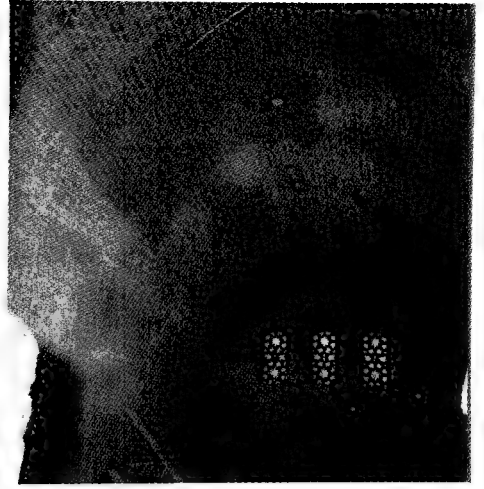


شكل 45
حمام شالة الكبير بالمغرب الأقصى ق 8هـ عصر بني مرين



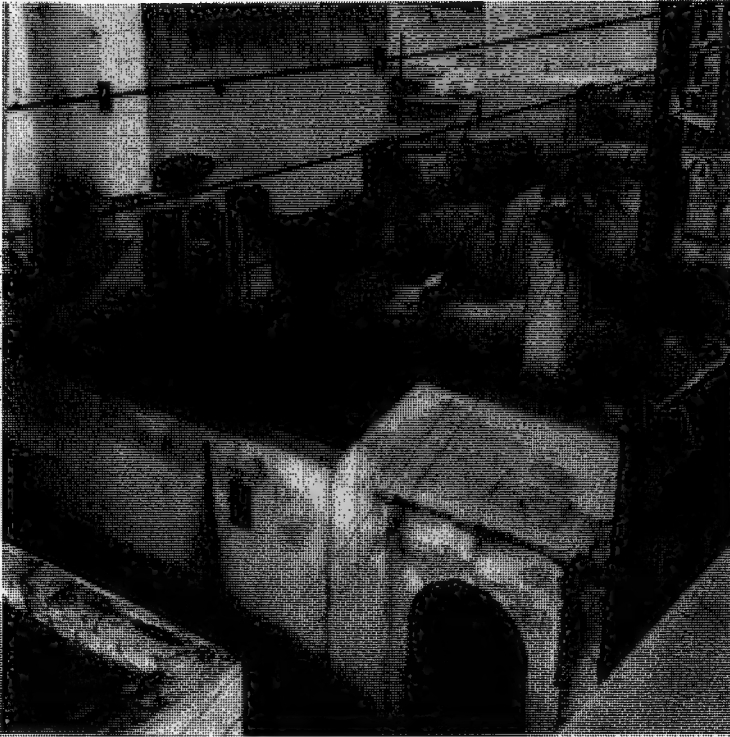
شكل 47

حمام شالة ق 8هـ التغطية الداخلية، قبو متقاطع



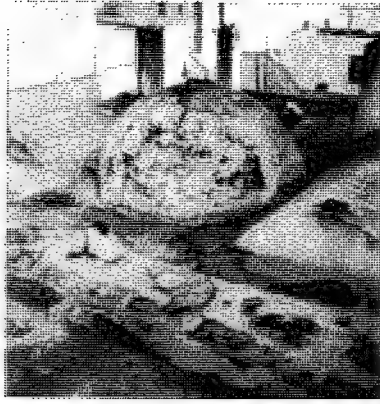
شكل 46

حمام شالة ق 8هـ عصر بني مرين



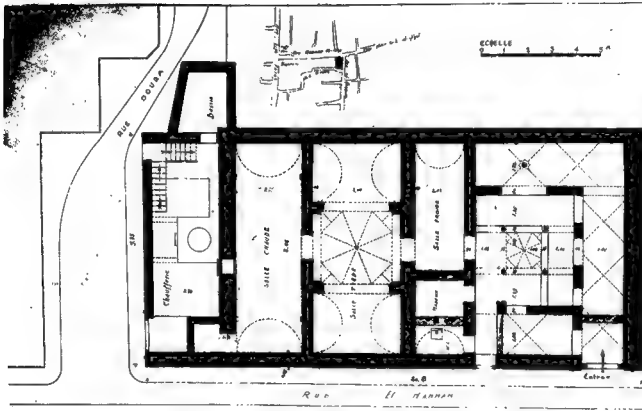
شكل 48

الحمام الجديد أو حمام العلو برباط الفتح 755هـ، المدخل والتغطية



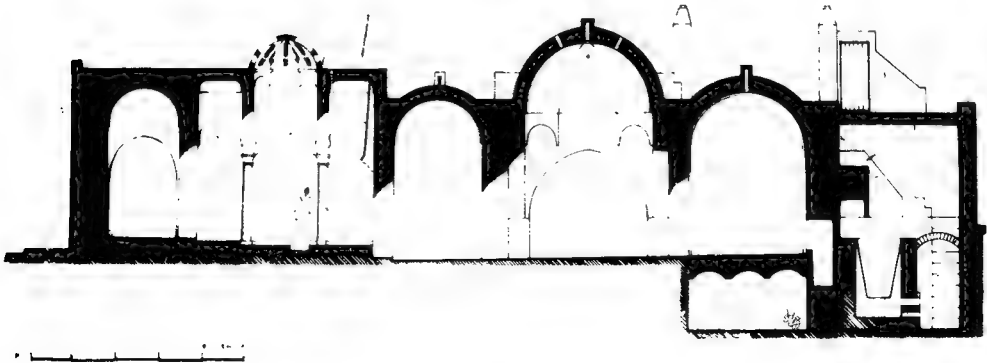
شكل 49

الحمام الجديد، تفصيل التغطية الخارجية



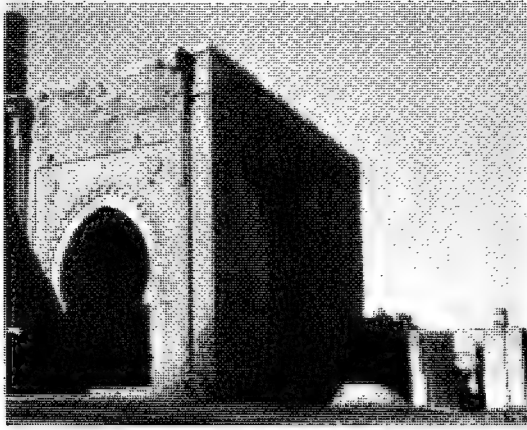
شكل 50

الحمام الجديد برباط الفتح، التخطيط المعماري للبناء



شكل 51

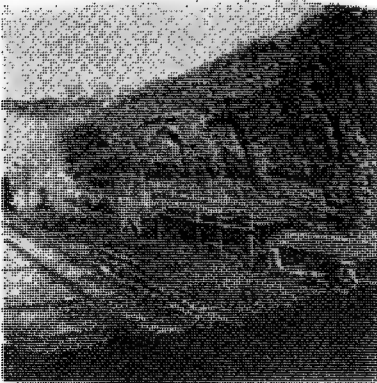
الحمام الجديد برباط الفتح، قطاع رأسي لمعمارة الحمام



شكل 52
مدخل زاوية المدخل بشالة الأثرية



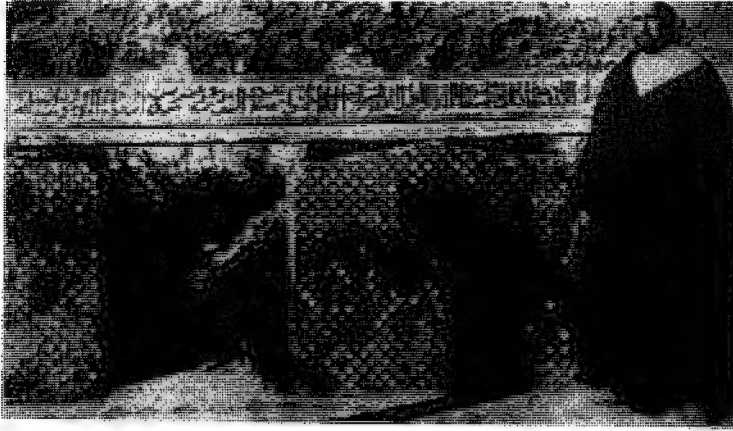
شكل 53
زاوية المدخل بشالة



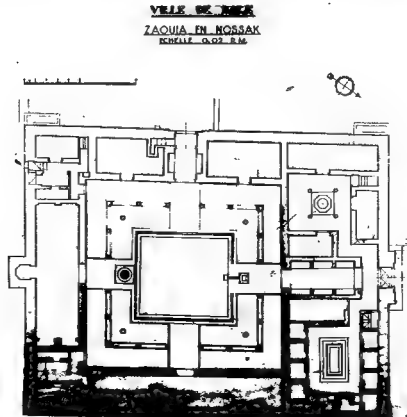
شكل 54
زاوية المدخل بشالة، بناء الغرف وسقوفها بالآجر دون الخشب خشية الحريق



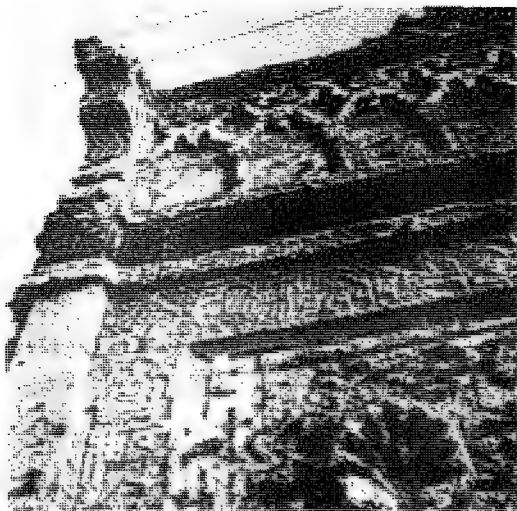
شكل 55
زاوية أبي سعيد عثمان (المتوفى 731هـ) داخل خلوة شالة



شكل 56
زاوية أبي سعيد عثمان بشالة، النقش التأسيسي بإسم أبي سعيد



شكل 57
زاوية النساك خارج مدينة سلا



شكل 58

زاوية النساك خارج مدينة سلا تفصيل عمارة وزخارف المدخل الرئيسي



شكل 59

زاوية النساك بسلا، بقايا آثار التخطيط المعماري من الداخل

الوحدة السابعة

معجم ألفاظ الواحدات والعناصر المعمارية

سابعاً : وحدات وعناصر معمارية

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
سبيل (116)	﴿وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	43 النساء	341
السبيل (1)	سبيل (29)، سبيلك (3)، سبيلنا وسيلهم ومشتقاتها		344/341
سلسبيل (1)	﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾	18 الانسان	354
سَدًا (3)	﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا﴾	94 الكهف	348
السَّدَّين (1)	﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾	93 الكهف	348
تَفَقَّأً (1)	﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ تَفَقَّأً فِي الْأَرْضِ﴾	35 الأنعام	717
الحُجَرَات (1)	﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ﴾	4 الحجرات	194
عُرْفٌ (2)	﴿مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾	20 الزمر	497
عُرْفًا (1)	﴿لَتُبْنَوْنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ عُرْفًا﴾	58	
العُنْكَبُوت		العنكبوت	497
الْعُرْفَات (1)	﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾	37 سبأ	497
الكهف (4)	﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾	9 الكهف	621
كهفهم (2)	﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾	17 الكهف	621
القواعد (2)	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾	127 البقرة	548
عَمَدٍ (3)	﴿فَأَنبَأَى اللَّهُ بَنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾	26 النحل	548
الْعِمَاد (1)	﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾	2 الرعد	482
السَّقْفُ (2)	﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾	7 الفجر	482
سَقْفًا (1)	﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ﴾	5 الطور	352
سُقْفًا (1)	﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾	32 الأنبياء	352
سُقْفًا (1)	﴿لِيُبْنِيَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾	33	
الجدار (1)	﴿فَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾	الزخرف	352
		82 الكهف	165

165	77 الكهف	﴿فَوَجَدَ فِيهَا جِدَارًا﴾	جِدَارًا (1)
165	14 الحشر	﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ﴾	جُدِر (1)
139	161 الأعراف	﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾	باب (10)
139	23 يوسف	أبواب (10)، ﴿وَعَلَقْتَ الْأَبْوَابَ﴾	باباً (3)
140	189 البقرة	أبواباً (2)، أبوابها (3) ﴿وَأَتُوا النُّيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	أبواب (1)
456	33 الزخرف	﴿لِيُتَوَكَّلُوا مِنْ سَفَاةٍ مِنْ فَضْلِهِ وَمَعَارِجَ﴾	مَعَارِج (2)
357	38 الطور	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾	سُلَّم (1)
357	35 الأنعام	﴿أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾	سُلَّمًا (1)
117	78 النساء	﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	بُرُوج (2)
117	61 الفرقان	﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾	بُرُوجًا (2)
255	80 الإسراء	﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾	مُدْخَلَ (1)
255	31 النساء	﴿وَنُذْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾	مُدْخَلًا (2)
255/253		دَخَلَ وَمَشْتَقَاتُهَا	
245	19 الانشقاق	﴿تَتَرَكَّبْنَ طَبَقًا﴾	طَبَقًا (1)
245	19 الانشقاق	﴿تَتَرَكَّبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾	طَبَق (1)
245	3 الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾	طِبَاقًا (2)
554	106 طه	﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾	قَاعًا (1)
348	29 الكهف	﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾	سُرَادِقُهَا (1)
256	20 التوبة	﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ﴾	درجة (4)
256	132 الأنعام	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾	درجات (4)
325	80 هود	﴿أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	رُكْن (1)
325	39 الذاريات	﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾	بركنه (1)
499	101 الكهف	﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنَتْهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾	غطاء (1)
499	22 ق	﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾	غطاءك (1)
403	63 الكهف	﴿إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾	الصخرة (2)
403	9 الفجر	﴿وَتُؤَمِّدُ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	الصَّخْر (1)
163	15 يوسف	﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَاةِ الْجُبِّ﴾	الجب (2)
506	40 التوبة	﴿ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	الغار (1)
113	45 الحج	﴿وَبِشْرِ مُعَظَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾	بشر (1)
321	5 التوبة	﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾	مَرْصِد (1)

9 الجن	﴿يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾	رَصَدًا (2)
107 التوبة	﴿وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	إِرْصَاداً (1)
21 النبأ	﴿إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾	مِرْصَادًا (1)
321		

التعليقات

سابعاً : وحدات وعناصر معمارية

سبيل : ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ النساء 42 والسبيل هنا بمعنى الطريق ﴿كَانَ مَرَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ 17 و 18 الانسان، عينا بدل من زنجبيل وهي تسمى سلسبيل ماؤها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المذاق في الحلق، والسبيل في العمارة الاسلامية وحدة معمارية انتشرت بالعمران الاسلامي شرقا وغربا تعرف بالشرق باسم (السبيل) كسبيل أم عباس بالقاهرة وفي المغرب باسم (سقاية) لتوفير الماء الصالح للشرب بالمجان للعموم وعابري السبيل، وهي تحفة فنية بالشرق من رخام ملون مجزع وغيره، وتزدان في المغرب بفنون الزليج (الخزف) الملون.

وفي القدس سبيل شعلان أنشأه في العصر الأيوبي الملك المعظم عيسى 613هـ (1216م) وعمره الأمير شاهين نائب القدس أيام الأشرف بارسبائي 832هـ (1429م) ثم محمد باشا محافظ القدس 1037هـ (1627م) في عهد مراد الرابع العثماني، ويتكون السبيل من بناء مربع داخله بئر ماء وله أربع دعامات صغيرة من جهة الغرب تحمل سقفا بسيط التكوين، وفي الجهة الشرقية يقع البئر، وفيها غرفة مربعة خلف البئر تلاصق ببناء السبيل، أنظره بمجلة المنهل السعودية مارس 1986م وانظر كتابنا حقائق شالة الاسلامية وكتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب لدراسة السقاية العزيزية من عصر الدولة المرينية القرن الثامن الهجري يرباط الفتح بالمملكة المغربية.

سداً : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ 94 الكهف جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما، (على أن تجعل بيننا وبينهم سداً) حاجزا فلا يصلون اليها، وقد يكون السد طبيعيا أو من عمل الإنسان لحزن المياه لوقت الحاجة للفلاحة والحياة أو رد خطر الفيضان والسدّة كالمظلة على الباب تقيه من المطر وقد يعبر بها عن الباب، والسدّاد ما يسد به الثلمة والثغرة، والسدّد الاستقامة.

نفقا : (فان استطعت أن تبتغي نفقا) 35 الأنعام، نفق الشيء مضى ونفذ، والنفق الطريق النافذ يعني سريا في الأرض.

بئر : (وبئر معطلة) يقال بَأَرَتْ بِئراً وبَأَرَتْ بؤرة، وإشارة القرآن الكريم إلى السدود والآبار لقيمتها بالنسبة للعمران والحياة.

الحجرات : ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ 4 الحجرات، حجرات الرسول المصطفى المخصصة لنسائه أمهات المؤمنين، والمفرد حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه.

الغرفات : ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ 37 سبأ، من الجنة، المفرد غُرْفَةٌ، والغُرْفُ رفع الشيء وتناوله، والغُرْفَةُ للمرة (الا من اغترف غرفة)، والغُرْفَةُ عُلْيَةُ البناء، ومنازل الجنة غرفاً.

الكهف : ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ 9 الكهف الغار في الجبل.

جدار : ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ 14 الحشر، سُور وفي قراءة جدر كانت الجدران تبنى في عمارة العباسيين الاسلامية من الطين المحروق (الآجر) مثل الساسانيين وبنيت بالشام من الحجارة كبيرة الحجم مثل عمارة البيزنطيين وذلك لطروف المواد المحلية، وبنيت الأسوار والجدران المحيطة بالمدن في المغرب من (التايبه) وهي ما أسمىته بالتبن أو الملاط غير المسلح يتكون من الجير وعقاد الجير والترس (تراب أحمر) وكسرات الفخار والحجر وتصب بين حائطين خشب، انظر التفاصيل بكتابتنا حفائر شالة الاسلامية وقد شرحته للرئيس برجنيف بعين المكان أثناء زيارته للمملكة المغربية 1961.

السقف : ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ 5 الطور، أي السماء ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ 32 الأنبياء للأرض كالسقف للبيت، الجمع سُقْف (ليوتهم سقفا)، والسقيفة كل مكان سقف كالصفة والبيت.

عمد : (بغير عمد ترونها) العمود من وسائل الرفع في فن العمارة، الجمع عمد وأعمدة. والعمود خلاف الدعيمة والسارية، العمود ما كان من رخام لحمل ورفع عقود البناء ليقوم فوقها السقف وكانت شائعة عند الرومان وبقيت في آثارهم، أما الدعيمة من بناء حجر أو آجر مطلية بالجص لحمل الأسقف كما هو معروف في جامع ابن طولون بمصر فقد وجدت للتغلب على نقص الرخام ثم عدم توفر الأعداد الكافية المتجانسة لبناء واحد كبير، ومثل هذا الإشكال كان سبب ابتكار المسلمين (لفكرة التغلب على اختلاف أطوال الأعمدة الرخام المجلوبة من الآثار القديمة لجامع القيروان) ابتكارهم لعنصرى الطنفة والقرمة والقواعد أسفل الأعمدة وأسفل وأعلى التيجان لتوحيد أطوال الروافع.

وفي المغرب تسمى السواري ومفردها سارية من التايبه أو الآجر مكسوة بالزليج الملون، وقد تعرف أدوات الرفع بالأعمدة أو السواري أو الأكتاف تبعاً للمادة المتخذة منها.

بروج : البروج القصور والواحد برج وبه سمي برج النجوم لئلا يخلط بها
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾
يصح أن يراد بها بروج في الأرض وأن يراد بها بروج النجم ويكون استعمال لفظ المشيدة
على سبيل الاستعارة. يقال ثوب مبرج اذا صورت عليه بروج حسنته، ويقال تبرجت المرأة
أي تشبهت به في إظهار المحاسن، وقيل ظهرت من برجها أي قصرها ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، والبرج سعة العين وحسنها تشبيها بالبرج.

وفي العمارة المدنية والحربية البرج وجمعه أبراج وهي المباني الدفاعية التي تتخلل سور
المدينة أو الحصن مزودة بممرات الجند ومخازن السلاح بفتحات للسهم تصوب نحو المقتحمين،
وقد تكون على طول السور تتخلله، أو بالأركان مربعة أو دائرية، مبنية بالحجر أو التايبة،
وهذه الأخيرة معروفة بالمغرب مدنه وحصونه، فليتنظر هذا بكتابنا تاريخ العمارة الاسلامية
والفنون بالمغرب.

مَدْخَلٌ : من دخل، والدخول نقيض الخروج، ومَدْخَلٌ من أدخل ﴿أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾
باب : ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ 160 الأعراف والباب مدخل الشيء والجمع أبواب
﴿وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾، وربما يقال من باب كذا أي مما يصلح له وبوبت بابا أي
عملت. والمدخل والأبواب في العمارة الاسلامية الأثرية موضع دراسة لتحديد خصائصها
ومميزات ووظائفها، وكانت الأبواب فتحة في الحائط ثم تطورت واتخذت تصميمات معمارية
مختلفة تبعاً لأوضاعها ووظائفها فعرفت الأبواب الملوية كباب الرواح الموجدي بالرباط
والأبواب البارزة كباب النصر وأشقائه بقاهرة المعز وغير ذلك، فانظر بحثنا بمجلة المتحف
العربي الكويتية عن دراسة أبواب الموحدين عدد يناير فبراير 1987م.

ركن : ركن الشيء جانبه الذي يسكن إليه ويستعار مثل أركان العبادات فهي جوانبها
﴿أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ 80 هود عشيرة تنصرني ﴿فَتَوَلَّى بُرْكْنَهُ﴾ 39 الذاريات، مع
جنوده لأنهم له ركن.

الجب : ﴿فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ 15 يوسف، الجب البئر

الجبُّ بئر لم تطو إما لكونه محفورا في جيوب أي أرض غليظة أو لأنه قد جبَّ،
والجبُّ قطع الشيء من أصله كجب النخل.

الصخر : ﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ 9 الفجر، أي قطعوا الصخر جمع

صخرة واتخذوها بيوتا بوادي القرى

تشتمل الصخور النارية بصفة رئيسية على معظم المعادن الاستراتيجية والقليل منها

موزع في الصخور الرسوبية التي حظيت بالاهتمام لوجود النفط بها مصدر الثروة الحالية في حين تشكل الصخور النارية مستقبل الثروة عوضاً عن النفط ووجب على علماء العرب دراستها.

والصخرة الشهيرة في الإسلام هي موضع بداية معراج الرسول ثم غطيت في العصر الأموي بالقبعة المعروفة بقبة الصخرة، والقبعة غطاء نصف كروي للبناء بينما في المغرب تعني القبعة بالإضافة الى ذلك القاعة الكبيرة مستطيلة الشكل بالمسكن المغربي إلى اليوم مغطاة بسقف خشبي على هيئة هرمية من الخارج يسمى في المصطلح المعماري (برشلة) وقد أخذ المسلمون القباب عن الساسانيين والبيزنطيين وشاع استعمالها في عمارة الأضرحة فأطلق اسم البعض على الكل وأصبحت القبعة تعني الضريح، انظر فنون الاسلام للمرحوم الدكتور زكي محمد حسن ص 153.

الغاز : ﴿إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ﴾ 40 التوبة، الغار ثقب في ثور. (تفسير الجلالين ص 254).

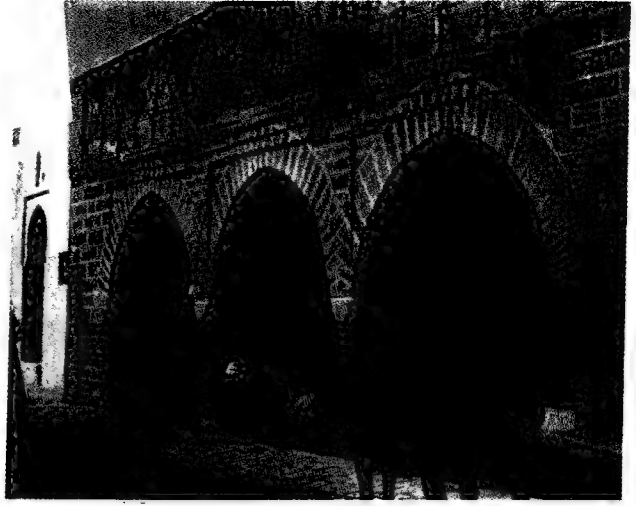
مواقيت : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ 189 البقرة، الأهلة جمع هلال ومواقيت جمع ميقات لمعرفة وقت الزراعة والتجارة والصلاة والصوم والحج نذكرها لضرورتها للرصد. وأنظر علم المواقيت لمحمد العربي الخطابي الوزير المغربي.

مرصد : ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ 5 التوبة، طريق يسلكونه ﴿وَارْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ترقباً ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً﴾ 21 النبأ، راصدة أو مرصدة.

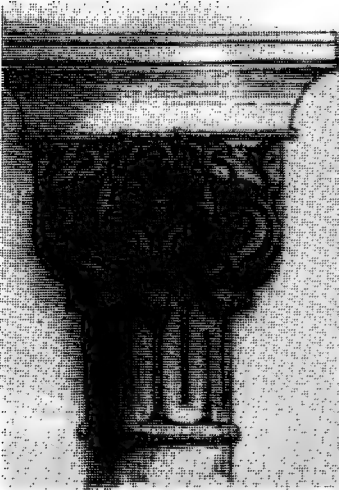
والرصد الاستعداد للترقب، والمرصد موضع الرصد ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾.



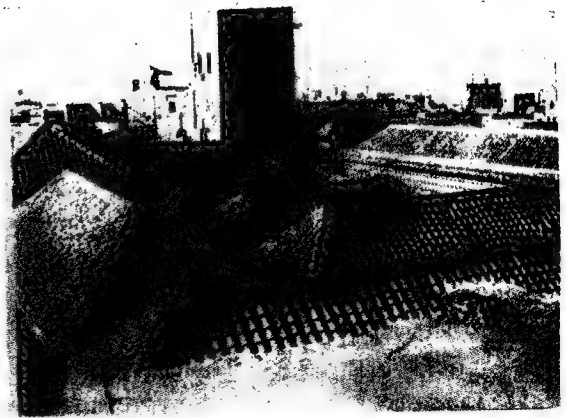
شكل 61
سقف مدرسة أبي الحسن
المريني بسلا



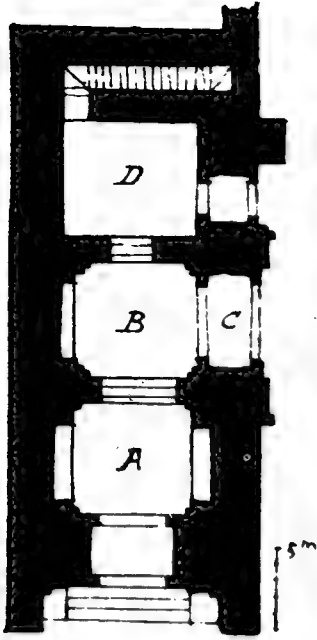
شكل 60
السقاية العزيزية من العصر المريني برباط الفتح



شكل 63
تاج عمود رخام بقاعة السباع
بقصر الحمراء بغرناطة

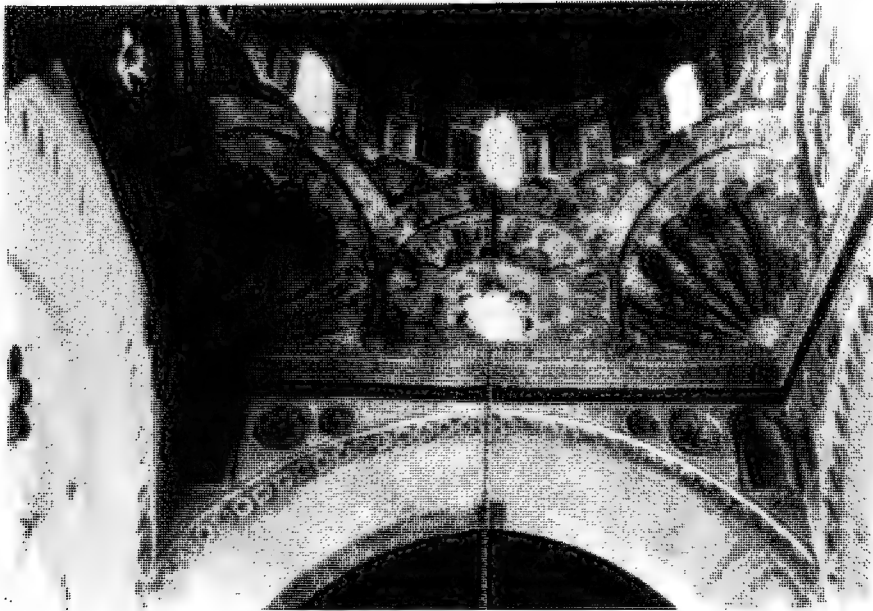


شكل 62
تصميم وعمارة الأسقف المغربية من الخارج
لدفع خطر الأمطار وتصريفها



شكل 64

من عصر الموحدين بنهية ق 6هـ برباط الفتح باب قصبة الودايا الشهير وتصميم وسائل الدفاع بالقاعات الداخلية وتغيير المآور لتضليل المهاجمين



شكل 65

عمارة وزخارف القبة العظيمة أمام محراب المسجد الجامع بالقبروان من عصر الأغالة

الوحدة الثامنة

معجم ألفاظ العمارة الحربية

ثامنا : العمارة الحربية

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
رباط (1)	﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾	60 الأنفال	300
رابطوا (1)	﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾	20 آل عمران	300
سور	﴿بِسُورِ لَهٗ بَابٌ﴾	13 الحديد	370
حصونهم (1)	﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ﴾	2 الحشر	206
مُحَصَّنَةٌ (1)	﴿فِي قَرْيٍ مُّحَصَّنَةٍ﴾	14 الحشر	206
تَحَصَّنًا (1)	﴿إِنْ أَرَدْنَا تَحَصَّنًا﴾	33 النور	
تحصنون (1)	﴿فَلِيلاً مِّمَّا تُحْصُونَ﴾	48 يوسف	
أُحْصِنَتْ (2)	أُحْصِنَ (1)، محصنين (2)، مُحَصَّنَات (8)		206
لتحصنكم (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِّتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾	80 الأنبياء	206
صياصيمهم (1)	﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيمِهِمْ﴾	26 الأحزاب	417
حاجزا (1)	﴿وَجَعَلَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ حَاجِزًا﴾	61 التمل	194
بمواقع (1)	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	75 الواقعة	758
الخيام (1)	﴿مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾	72 الرحمن	252
جند (5)	﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾	75 يس	179
جندنا (1)	﴿وَأَن جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾	173 الصافات	
جنود (9)	جنودا (2)، جنوده (9)، جنودهما (2)		179
جاهد (2)	﴿وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾	6 العنكبوت	182
جاهدوا (1)	﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	41 التوبة	
المجاهدون (1)	جهاد (1)، والمشتقات		183/182
حرب (4)	﴿فَادْزَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	279 البقرة	196
يحاربون (1)	﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	33 المائدة	196

710	122 التوبة	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ﴾	نفر (1)
710		نفيرا، والمشتقات (17)	تنفروا
206	5 التوبة	﴿وَأُخْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾	أخضروهم (1)
206	273 البقرة	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْضِرُوا﴾	أخضروا (1)
535	190 البقرة	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾	قاتلوا (9)
536	246 البقرة	﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾	القتال (12)
536/533			المشتقات
123	130 الشعراء	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾	بطشتم (2)
123		نبطش، البطشة والمشتقات	بطشا
588/587	63 البقرة	﴿أُخْذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾	قوة (28)
588		قوتكم (1)، القوى (1)، قويا (1)	قوى (10)
252	64 الاسراء	﴿وَأُجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكِ وَرَجِلِكَ﴾	خيلك
252	14 آل عمران	﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾	الخيـل (4)
252	60 الأنفال	﴿مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾	
702	123 آل عمران	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾	نصركم (2)
703	3 الفتح	﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾	نصرا (3)
703	270 البقرة	﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	أنصار (8)
704/702		نصيرا (13) والمشتقات	ينصركم (5)
503	2 الكهف	﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾	غلبوا (1)
503	160 آل عمران	﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾	غالب (3)
	56 المائدة	﴿فَإِنَّ جُزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ﴾	غالبون (6)
	74 النساء	﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾	يغلب (1)
504/503			المشتقات
510	76 البقرة	﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	فتح (1)
511	52 المائدة	﴿فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَنَّكَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ﴾	الفتح (8)
511	1 الفتح	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	فتحاً (4)
511	89 الأعراف	﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾	الفاتحين (1)
511	71 الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَتَحْتُمْ أَبْوَابَهَا﴾	فتحت (4)
		فتحوا (1)، يفتح (2)، فتح (2)، يفتح (1)،	فتحنـا (6)
511		استفتحوا	

(1)، تستفتحوا (1)، يستفتحون (1)، الفتح (1)،

مُفَتِّحَةٌ (1)، مَفَاتِح (1)، مَفَاتِحُهُ (2)...

149	39 الفرقان	﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرَا﴾	تَبَرَّنَا (1)
	7 الإسراء	﴿وَلِتَّبِعِرُوا مَا عَلَوْا تَتَّبِعِرَا﴾	لِتَّبِعِرُوا (1)
	139 الأعراف	﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعِرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾	مُتَّبِعِر (1)
261	10 محمد	﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾	دَمَّرَ (1)
	172 الشعراء	﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾	دَمَّرْنَا (3)
	16 الإسراء	﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾	دمرناها (1)
	25 الأحقاف	﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾	تُدْمِرُ (1)
261	36 الفرقان	﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾	تدميرا (2)
260	21 الفجر	﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾	دكت (1)
261/260			مشتقاتها (6)
207	65 الواقعة	﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾	حطاما (3)
81	283 البقرة	﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾	أَمِنَ (4)
81	97 الأعراف	﴿فَأَمِنْ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾	
33	26 الأحزاب	﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ﴾	تأسرون (1)
33	8 الانسان	﴿عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	أسيرا (1)
33	67 الأنفال	﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَفْخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾	أسرى (3)
33	85 البقرة	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾	أسارى (1)
741	4 محمد	﴿حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾	الوَتَاق (1)
741	26 الفجر	﴿وَلَا يُوثِقُ وَتَأَنَّهُ أَحَدٌ﴾	يُوثِقُ (1)
504	33 سبأ	﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الأغلال (4)
513	85 البقرة	﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾	تفادوهم (1)
513	91 آل عمران	﴿وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾	افتدى (1)
514	4 محمد	﴿فَأَمَّا مَتَى بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	فداء (1)
514	15 الحديد	﴿فَالْيَوْمَ لَا يُأْخِذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾	فدية (3)
513		﴿افْتَدَتْ (2)، لا فتدوا (2)، ليفتدوا (1)، يفتدي (1)...	فَدْيَتَاهُ (1)

505	15 الفتح	﴿إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِّتَأْخُذُوا﴾	مغائم (4)
	19 الفتح	﴿وَمَغَائِمٍ كَثِيرَةٍ ثَاخِذُونَهَا﴾	
		﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ	غنمتم (2)
	41 الأنفال	وَلِلرَّسُولِ﴾	
505	69 الأنفال	﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	
197	92 النساء	﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	تحرير (5)
197	178 البقرة	﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾	الحر (2)
410	128 النساء	﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾	الصلح (1)
410	128 النساء	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾	صلحا (1)

التعليقات

ثامنا : العمارة الحربية

رباط الخيل : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ 61 الأنفال مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ 200 آل عمران أقيموا على الجهاد، ربط الفرس تعني شده بالمكان للحفاظ ومنه رباط الجيش، وسمى المكان الذي يُخَصُّ بإقامة حفظة فيه رباطاً، والرباط مصدر ربطت وربطت، والمرابطة كالحفظة.

والمرابطة ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس كالجاهدة كقوله عليه السلام (من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة)، وفلان رباط الجأش إذا قوى قلبه كقوله تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

وهكذا فالرباط في العمارة الاسلامية رباطان ديني وحربي، والجمع ربط ففي الرباط الديني يعكف المتصوفة على العبادة والدعاء بنصر المسلمين المجاهدين.

ومن نماذج الرباط الحربي المبكرة بالمغرب العربي رباط سوسة ومناره من عصر الأمير الأغلبي زيادة الله بن ابراهيم 206هـ والبناء مربع ضلعه الخارجي 39 مترا حوله ثمانية أبراج نصف دائرية ما عدا برج المدخل وبرج الركن الجنوبي الشرقي فمستطيلين تقريبا، ويحيط بالفناء الداخلي من الشمال والشرق والغرب بوائك (PORTICO) تسمى بالعمارة المغربية (نبج)، وبالدور العلوي حجرات للرجال والسلاح، وبالدور الأرضي مسجد من أسكويين وأحد عشر بلاطا يغطي كلا منها قبة متجه نحو القبلة، وفي الرباط يتجمع المحاربون بالسلاح، وفي المسجد يقتصر من عجز عن حمل السلاح على العبادة والدعاء بنصر الله، أنظر دراسة الأستاذ كريسويل في كتابه العمارة الاسلامية المبكرة باللغة الانجليزية.

سور : ﴿يُسُوْرُ لَهُ بَابٌ﴾ 13 الحديد، سور المدينة حائطها المشتمل عليها، وسورة القرآن تشيها بهذا كاحاطة السور بالمدينة، والسُوْر هو وثوب مع علو ويستعمل في الغضب. أسوار منصورة تلمسان : نزل يوسف بن يعقوب المريني بجيشه أمام مدينة تلمسان شعبان سنة 698هـ وتحصن يغمراسن وبنو عبد الواد وعولوا على مواجهة الحصار فأدار السلطان يوسف سورا عظيما حول تلمسان جعله سياجا لها وما اتصل بها من عمران، وأردف السور بحفير عظيم واستمر مقيما على ذلك مائة شهر، وفي سنة 702هـ اختط الى جانب

فسطاطة قصرها لسكنائه ومسجدا لصلاته وأدار عليهما سورا فبنى الناس حول ذلك الدور
والمنازل والقصور والبساتين وأجروا المياه وبنوا الحمامات والفنادق فصارت مدينة عظيمة
بأسوارها ومرافقها رحل اليها التجار من الآفاق وأصبحت مدينة سماها المنصورة وأصبحت
من أعظم أمصار المغرب الى أن خربها آل يغمراسن بعد مهلك السلطان يوسف وارتحال
جيوشه وفك الحصار 706هـ.

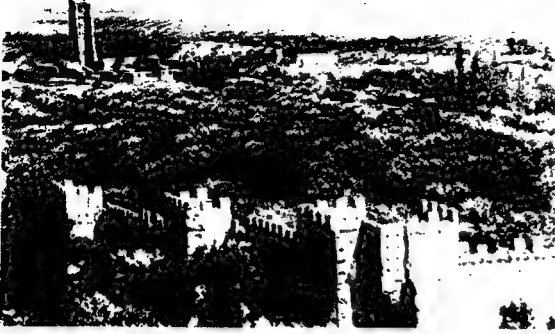
وفي حصار تلمسان الذي لم يعرف مثله في الزمان نال بني عبد الواد الجهد والشدة
وأكلوا الجيف وخربوا سقوف العمائر للوقود، وعندما انفرجت محتهم بمهلك السلطان يوسف
خرجوا كأنهم نشروا من القبور وسجلوا ذلك في سكتهم كتبوا عليها (ما أقرب فرج الله)
استغرابا لها لعدم توقعهم قرب الفرج الذي أتى بمهلك السلطان المحاصر (التفاصيل عند
السلوي في الاستقصا 79/3 و80 وانظر روض القرطاس وابن خلدون وكتابنا تاريخ شالة
ص 287).

الخيل المسومة : المظهمة الحسان، مسؤمين أي معلمين لأنفسهم أو لخيولهم أو مرسلين
لها.

الفتح : ﴿وَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ 27 الفتح، معناه الفتح الكامل المعنوي
والمادي فقد حلت لغة القرآن وعقيدة الاسلام وعادات العرب ونظمهم وأساليب حياتهم في
الشعوب المفتوحة واتخذ بربر شمال افريقيا لسان العرب وعقيدة الاسلام وأساليب حياتهم
ورفعوا اللواء ونشروا الإسلام ببقية المغرب العربي ودخل طارق بن زياد البربري الأندلس
بجيش جل مجاهديه من البربر وغالب قياداته كذلك، وأصبح البربر عرباً لغة وعادات على
قدم المساواة، وهذا هو الفتح المعنوي الشامل، انظر (الاستعمار في التعليقات).
تبرنا : أهلكتنا.

مغانم : ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ 19 الفتح، من خير.

ربوة : (الى ربوة ذات قرار ومعين) سميت الربوة رابية وربما إذا زاد وعلا، وأرى عليه أشرف
عليه، وفي العمارة الحربية الاسلامية تختار الربوة بالجبل تحيطها المياه إلا من جهة واحدة يسهل
الدفاع عنها كحصن طبيعي استراتيجي لجميع حصون الاسلام كما يتضح من موقع شالة
الاسلامية الأثري (كتابنا تاريخ شالة الاسلامية) وقصر الحمراء ونظائر ذلك بالمغرب والأندلس
لأهمية الربوة في الدفاع، ويذكر التاريخ نداء عمر الفاروق (يا سارية الجبل) يناشده في احدى
كراماته على بعد أميال طويلة أن يلتزم سارية قائد المسلمين الجبل لينجو بالحصن الطبيعي
من جيش الأعداء.



شكل 67

أسوار مدينة منصور تلمسان التي شيدها
المريونيون بداية القرن 8هـ وأبراجها



شكل 66

فرسان العرب على الخيول المطهمة



شكل 68

بقايا آثار عمارة وزخارف صومعة مسجد المنصورة كما شاهدها

الوحدة التاسعة

معجم ألفاظ العمارة الدينية

تاسعا : العمارة الدينية

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
البيت الحرام (1)	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾	97 المائدة	140
الكعبة (2)	﴿هَدِيَا بِالْكَعْبَةِ﴾	95 المائدة	605
سجداً، يسجد	سجداً، ومشتقاتها 64 مرة		344
	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾	30 الحجر	344
	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾	15 الرعد	344
	﴿وَإِذَا خَلُوا بِبَابٍ مُسَجَّدٍ﴾	58 البقرة	344
مسجد (20)	﴿تُخَذُوا زِينَتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	31 الأعراف	344
مسجداً (2)	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾	107 التوبة	345
مساجد (6)	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾	18 الجن	345
جامع (3)	﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾	62 النور	176
	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾	9 آل عمران	176
بيع (1)	﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبُيُوعُ﴾	40 الحج	141
المسجد الحرام (15)	﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	144 البقرة	345
	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	149 البقرة	345
	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	150 البقرة	345
	﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	191 البقرة	
	﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	196 البقرة	
	﴿وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾	217 البقرة	
	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	2 المائدة	
	﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	34 الأنفال	
	﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	7 التوبة	
	﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	19 التوبة	

28	التوبة	﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾
1	الإسراء	﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
25	الحج	﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
25	الفتح	﴿وَيَصُدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
345	27 الفتح	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾
345	1 الإسراء	المسجد الأقصى (1) ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾
530	143 البقرة	الْقِبْلَةَ (4) ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ
530	145 البقرة	قِبْلَتَكَ (1) ﴿مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾
530	145 البقرة	قِبْلَتَهُمْ (3) ﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾
196	39 آل عمران	المحراب (4) ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾
196	13 سبأ	محاريب (1) ﴿مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ﴾
413	103 النساء	الصلاة (67) ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾
413/412	39 آل عمران	صَلَّى، يُصَلِّي، صَلُّوا (12) ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾
414	103 التوبة	صَلَاتِكَ، صَلَاتِي وَمَشَقَاتِهَا (19) ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾
414	125 البقرة	مُصَلًّى (1) ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾
141	40 الحج	صوامع (1) ﴿لَهُدْمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ﴾
177	9 الجمعة	الجمعة (1) ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾
194	197 البقرة	الحج (9) ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾
196	البقرة	﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾
3	التوبة	﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾
194	27 الحج	﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾
431	19 القلم	طاف (1) ﴿فَطَافَ عَلَيْهِمْ طَائِفٌ﴾
431	24 الطور	يطوف (3) ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ﴾
158	البقرة	يطوف (1) ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ﴾
29	الحج	وليطوفوا (1) ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾
125	البقرة	للطائفين (2) ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾
431	4 القصص	طائفة (20) ﴿يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾
432/43		يطوفون (1) طائف (2)، طائفتان (2)، طاقتين (2)، الطوفان (2)...
409	158 البقرة	الصفاء (1) ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾
409	41 النور	صافات (3) ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾

409	165 الصافات	﴿وَأَنَّا لَتَنَحُّنُ الصَّافُونَ﴾	(1) الصافون
409	20 الطور	﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾	(2) مصفوفة
165	23 مريم	﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾	(2) جذع
165	71 طه	﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	(1) جذوع
529	21 عبس	﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾	(1) أقبره
	84 التوبة	﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾	(1) قبره
	7 الحج	﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَا فِي الْقُبُورِ﴾	(5) القبور
529	2 التكاثر	﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾	(1) المقابر
325	78 يس	﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	(2) رميم
165	7 القمر	﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾	(3) الأجداث
81	62 القمر	﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾	(33) آمن
		الايمن (17)، مؤمنون (35)، آمنت، آمنة،	يؤمنون (87)
93/81		والمشتقات...	
379	173 الأعراف	﴿أَوْ تَقُولُونَ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا﴾	(1) أشرك
380	221 البقرة	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾	(2) مشرك
381/379		المشركين (36) والمشتقات	(6) المشركون
441	104 يونس	﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ﴾	(3) أعبد
442	95 الصافات	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾	(23) تعبدون
442	41 سبأ	﴿كَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجْنَ﴾	(12) يعبدون
442	5 الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	(7) نعبد
442	36 النساء	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	(21) اعبدوا
445/441		عبادك، عبادي، عابد، والمشتقات....	يعبد، عبد
324	48 المرسلات	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾	(1) يركعون
324	77 الحج	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾	(3) اركعوا
	43 البقرة	﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	(2) الراكعين
324	29 الفتح	﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾	(1) ركعا
324		راكعا (1)، راکعون (2)، الركع (2)، المشتقات	ارکعی (1)
469	138 الأعراف	﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	(1) يعكفون
469	25 الحج	﴿سَوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾	(1) العاكف

469	الحج	عاكفون (2)، العاكفين (3)....	عاكفا (1)
725	35 النور	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	النور (24)
726/725		نورهم ومشتقاتها (25)	نورا
348	61 الفرقان	﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾	سراجا (4)
684	27 المراسلات	﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾	ماء (59)
684		ماءها (1)، ماؤكم (1)، ماؤها (1)...	ماءك (1)
498	6 المائدة	﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾	فاغسلوا (1)
	42 النساء	﴿إِلَّا غَائِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	تغتسلوا (1)
498	42 ص	﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	مُغْتَسَلٌ (1)
428	11 الأنفال	﴿وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾	ليطهركم (3)
429	26 الحج	﴿وَيُطَهَّرُ بَنَتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	طهر (2)
429	108 التوبة	﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا﴾	يتطهروا (1)
429	6 المائدة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾	فاطهروا (1)
429	33 الأحزاب	﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾	تطهيرا (1)
429	25 البقرة	﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾	مطهره (5)
429	108 التوبة	﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾	المطهرين (1)
429/428		طهرك، تطهرهم، يطهر، يتطهرون، طهورا، أطر، مطهر، المطهرون، المتطهرين	
756	42 الزمر	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	يتوفى (2)
757/756		يتوفون، توفنا، المشتقات...	يتوفاكم، توفى
679	133 البقرة	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾	الموت (35)
679/678		ميت، مم، أموات، والمشتقات (38)...	مات، ماتوا
680/679		أموات، والمشتقات (52)...	موتا، الموته
	680 البقرة	المات والمشتقات (18)...	الميت، ميتون
124	247 البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾	بعث (7)
124	2 الجمعة	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾	
125	56 الروم	﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾	البعث (3)
125/124		يعنوا والمشتقات (57)...	بعثنا، بعثناكم
185/184	86 مريم	﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَتِهَا﴾	جهنم (77)
164	7 غافر	﴿وَفِيهِمْ عَذَابٌ جَحِيمٌ﴾	جحيم (25)
165	12 الزمل	﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَكْثَالَ وَجَحِيمًا﴾	جحيم (1)
752	12 النساء	﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾	وصية (8)

التعليقات

تاسعا : العمارة الدينية

البيت الحرام : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ 100 المائدة، المحرم يقوم به أمر دينهم بالحج وديناهم بالأمن داخله وعدم التعرض له وجنى ثمرات كل شيء إليه، والحرام هو الممنوع اما بتسخير إلهي أو بمنع قهري بالعقل أو الشرع ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾، والحرم سمي بذلك لتحريم الله فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواقع، وكذلك الشهر الحرام.

البيت الحرام : كان موجوداً منذ خلق الله الأرض على هيئة ربوة بنفس مكان الكعبة الحالي، وكان حو البيت مساحة صغيرة غير مبنية هي أصل المسجد الحرام، وجاء إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام لبناء الكعبة المشرقة بالربوة.

والكعبة : أصلها لغويا كعب الرجل هو العظم عند ملتقى القدم والساق، فالكعبة كل بيت على هيئته في التربع، وبها سميت الكعبة، ذو الكعبات بيت لبني ربيعة في الجاهلية، والرجل يجلس في كعبته أي غرفته وبيته على تلك الهيئة، امرأة كاعب أي تكعب ثدياها والجمع كواعب (كواعب اترابا).

الكعبة : هي بناء ابراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام بالربوة أصل البيت الحرام، وكانت تكسي في الجاهلية بالانطاع فكساها الرسول بالثياب اليمانية ثم كساها عمر وعثمان بالقباطي، وكانت الكسوة منذ عصر عمر الفاروق تصنع في مصر.

ومراحل بناء الكعبة عبر التاريخ ذكرها الشيخ سليمان الجمل نقلا عن القسطلاني شارح صحيح البخاري، قال ان الكعبة بنيت اثنتي عشرة مرة بيانها :

- 1 - بناها الملائكة حين أسست الكعبة.
- 2 - آدم عليه السلام.
- 3 - شيث بن آدم بناها بالحجارة والطين استمرت حتى الطوفان أيام نوح عليه السلام.
- 4 - ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام.
- 5 - العمالقة ملوك من نسل عمليق بن سام بن نوح عليه السلام.

6 - قبيلة جرهم الباقي منهم الحارث بن نصار الأصفر.

7 - قصي بن حكيم الجد الرابع للرسول.

8 - قبيلة قريش وهو البناء الذي حضره النبي.

9 - عبد الله بن الزبير عند إعلانه الخلافة.

10 - الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر عبد الملك بن مروان بعد قتل الحجاج للزبير وضرب الكعبة وفي عهد الدولة العثمانية مرتان (1019هـ) عندما هدمتها السيول ثم (1040هـ).

مقام إبراهيم : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ 97 آل عمران، أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت وأثر قدميه فيه للآن رغم تطاول الزمان (تفسير الجلالين ص 83).
مسجد : ليس كل مسجد جامع وإنما كل جامع مسجد والتفصيل آنفاً.

المسجد الحرام : ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ 191 البقرة، أي الحرم، والمسجد الحرام هو مكة (تفسير الجلالين ص 45) (والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله) وهم الرسول والمؤمنون (تفصيل تصميمات وبيان آخر توسعة للحرم المكي للملك فهد بن عبد العزيز 1412 هـ) (الأهرام 93/6/1).

المسجد الحرام : بعد بناء الكعبة بيد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بقيت المساحة حول الكعبة غير مبنية ولا محاطة بجدار وقامت حولها الدور، وبعد الفتح اتخذت تلك المساحة حول الكعبة مسجداً، وعندما ضاقت هدم عمر بعض الدور حولها وأقام جداراً قليل الارتفاع ثم وسعها عثمان ومن بعده عبد الله بن الزبير.

أما الوليد بن عبد الملك الأموي فقد نقل إليها أساطين الرخام وأقام السقف وزخرفه، ثم توالى التوسعة منذ أيام العباسيين إلى يومنا هذا بجهود المملكة العربية السعودية.

الجامع : كل جامع مسجد وليس العكس، يقول الراغب الأصفهاني في معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم أن يوم الجمعة يخصص لاجتماع الناس للصلاة، وأن الأصح أن يقال (مسجد الجامع) أي الأمر الجامع أو الوقت الجامع، وليس الجامع وصفاً للمسجد، ويقال جَمَعُوا أي شهدوا الجمعة.

مسجداً : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً...﴾ 107 التوبة وهم اثني عشر من المنافقين اتخذوه مضارة لأهل مسجد قباء بنوه بأمر أبي عامر الراهب معقلاً له ولئن يستقدمه من جنود قيصر لقتال النبي (تفسير الجلالين ص 267).

المسجد : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ 18 الجن، مواضع الصلاة اعتباراً بالسجود، وقيل عنى به الأرض فجعلت كلها مسجداً وطهوراً.

مسجد الرسول بالمدينة أول مسجد جامع في الاسلام :

لم يبق أثر معماري من مسجد الرسول وإنما كان تاريخ عمارته مصدر اهتمام المؤرخين والأثرين وأقدمهم محمد بن الحسن بن زباله بكتابه تاريخ المدينة وتاريخ مسجدها 199هـ (814م) ثم معلومات هامة بكتابات القرن الثالث نقلها ابن سعد والبلاذري واليعقوبي وغيرهم وأهم ما بقى لدينا (الدرة الثمينة في أخبار المدينة) لحب الدين محمد بن محمد النجاري توفي 593هـ (1196م) ثم (وفاء الوفي بأخبار دار المصطفى) لنور الدين علي بن أحمد السمهودي توفي 911هـ (1506م) الذي حقق تلك المراجع على الواقع داخل المسجد لدراسته (ولينظر ذلك بالمدخل من مساجد القاهرة للمرحوم الدكتور أحمد فكري، دار المعارف مصر 1961م، صفة المسجد النبوي ومواد البناء ص 169) (تصميمات وبيان آخر توسعة للحرم النبوي للملك فهد بن عبد العزيز 1412هـ، انظر جريدة الأهرام الدولي 92/6/1 ص 10).

وموجز دراسة المسجد، رحبة واسعة تحيطها الجدران من الجهات الأربع به ظلة لاتقاء الحر الشديد وسواري من جذوع النخل طرحت عليها عوارض (بنوا المسجد وصفوا النخل قبله وجعلوا عضادتيه حجارة، وجعلت قبلته من حجارة منضودة وحيطانه باللبن وعمده من جذوع النخل ص 170) وكان ثلاث وستون ذراعاً عرضاً وسبعون ذراعاً طولاً وقيل كانت بظلته ثلاثة أروقة أي ثلاثة أساكيب وكانت به ست أساطين، القبلة متجهة إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم حولت نحو الكعبة وأقيمت ظلة ثانية وبقيت الأولى لأهل الصفة وبين الظلتين رحبة واسعة ولهذا سمي مسجد القبلتين.

وهكذا فأساس التخطيط مساحة محاطة بجوائط ورحبة فسيحة بالوسط وظلة على جدار القبلة وهي بيت الصلاة، وظلة في المؤخر، ثم اتصل الجانبان بين الظلتين فيما بعد، وارتفع جدرانها سبعة أذرع، وبعد سبع سنوات ضاق المسجد بأهله فجددت سقفه وزيد فيه في حياة الرسول فأصبح طول جدار القبلة 90 ذراعاً ومنه إلى جدار المؤخر مائة ذراع وتمتد في ظلته ثلاثة صفوف من تسع سوار من جذوع النخل.

أصلحه أبو بكر وعمر وزاد فيه عثمان سنة 29هـ (641م) زيادة كبيرة وبنى جدرانها بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ونقل إليه الحصباء وزاد في قبلته بقدر عشرة أذرع وزاد فيه إلى الشام عشرين ذراعاً وفي غربه قدر أسطوان أي عشرة أذرع فأصبح طول المسجد 160 ذراعاً وعرضه 130 ذراعاً وجعل له ستة أبواب، ونوافذ مرتفعة بالجدارين الشرقي والغربي لبيت الصلاة، ولم تقم على الأساطين عقود بل امتد فوقها السقف على أوتار أو عوارض خشبية (انظر بنفس المصدر الزيادات بعد عصر الراشدين ص 174 ومحاولات رسم التخطيط ص 183).

ومنذ ذلك العهد أصبح مسجد الرسول بالمدينة أساس تخطيط ونظم المساجد الجامعة، وهو أول عمل للمسلمين بالبلاد المفتوحة قريبا من وسطها إلى جواره دار الإمارة أو قصر الخليفة، ثم يحدد اتجاه القبلة وموضع المحراب وتخطط أسايب بيت الصلاة في موازاة جدار القبلة (وصفوا النخل قبله) مكان أسكوب القبلة بجامع عمرو ثم ابن طولون والقيروان والزيتونة والرقّة وأبى دلف أكثر سعة من العمق لاستيعاب أكبر عدد من المصلين لفضل المتقدم ولتوفير موضع المنبر والمقصورة. وتقسم البلاطات مساحة بيت الصلاة طوليا بتنظيم الأعمدة أو الدعامات الحاملة للأسقف رأسياً نحو القبلة وعلى عكس إدعاء المستشرقين بضرورة جعل عدد البلاطات فرديا كان مسجد الرسول يشتمل على عشر بلاطات وأصبح على عهد سيدنا عثمان يشتمل على أربع عشرة بلاطة.

وجعل البهو أو الصحن الفسيح أساساً في تخطيط المسجد كمصدر لكفاية الضوء والتهوية داخل بيت الصلاة، وللبهو مجنبتان ثلاث تسمى المقابلة لبيت الصلاة بالمؤخر، ومن المساجد ما ليس له مؤخر أو مجنبتات أول الأمر مثل مساجد الكوفة والقيروان، وقد تكون المجنبة من رواق أو أكثر وللمساجد الجامعة أبواب مفتوحة بجدارنها يختلف عددها تبعاً لمساحة المسجد وموقعه من العمران، وكان بلال مؤذن الرسول يدعو إلى الصلاة من فوق السطح أول الأمر ثم من فوق مئذنة مربعة.

واختلف العلماء في أصل شكل الصومعة، وأقدم صومعة قائمة معروفة التاريخ هي مئذنة جامع القيروان أقيمت في عهد هشام بن عبد الملك سنة 105 هـ (724 م). ولم توضع قاعدة محددة لموقع الصومعة من التخطيط (كتابنا حفائر شالة الإسلامية به دراسة تطبيقية لواقع الصوامع المربنية بالمغرب الأقصى ومواقعها وعددها) يقول الدكتور أحمد فكري أن الصومعة ليست عنصراً رئيسياً في تخطيط المسجد، فمن المساجد ما لا مئذنة له، ويرجح اشتقاق شكلها المربع من أشكال الأبراج السورية.

والمئذنة أصل ثابت في الإسلام فكان بلال يؤذن على عهد الرسول على منارة في دار حفصة إبنة عمر التي تلي المسجد وكان يرقى على أقتاب بها، وكان في دار عبد الله بن عمر اسطوانة في قبلة المسجد يؤذن عليها وكانت مربعة واعترف سوفاجيه بأن هذه المئذنة الأولى في أول مسجد قد اتخذت نموذجا في جميع المساجد من بعد (المدخل لأحمد فكري).

أما المنبر والمقصورة فملحقات بأثاث المسجد لا تدخل في تخطيطه وإن ثبت بعضها بمكانه فيما بعد. كان الرسول يخطب متكئا على جذع نخلة إلى أن صنع له ميمون من موالي الأنصار منبراً من درجتين ومقعد.

وقد اتخذ المنبر في مسجد الرسول من مرقأتين أو عتبتين، وقيل كان المنبر أولاً من

طين قبل أن يتخذ من خشب سنة 7 أو 8 للهجرة، وادعى بعض المستشرقين بأن المنبر عنصر موروث من الكنائس، وكان بمسجد عمرو بالفسطاط منبر لا يعرف أقدم منه غير منبر الرسول بالمدينة قيل أنه حمل الى جامع عمرو من بعض كنائس مصر أيام عبد العزيز بن مروان وقيل من ملك النوبة أهدها إلى عبد الله بن أبي سرح وبعث معه نجاراً من أهل دندرة (المدخل ص 276)

ولم تكن المقصورة على عهد الرسول وإنما أحدثت بعد ذلك، اتخذها معاوية بعد أن طعنه الخارجي وقبل مروان بن الحكم حين طعنه اليماني، ثم اتخذها الخلفاء وهي سياج أحدث لحماية الحاكم اثناء التوجه الى الصلاة، وهي أثاث ملحق لا يدخل ضمن تخطيط المسجد (المدخل ص 279) لكن موضع المقصورة يختلف بالمغرب عنه في المشرق حسباً أوضحت بدراساتي للمقصورة والأفراج بكتابي حفائر شالة الاسلامية.

أما فكرة المستشرقين وادعائهم باشتقاق نظام المساجد من تخطيط المساجد وفكرة كريسويل عن المجاز القاطع ومثله جورج مارسيه وهنري تيراس وغيرهم، فقد فنده أستاذنا المرحوم الدكتور أحمد فكري بكتابه المدخل (ص 268-274) ثم أيدت ذلك عملياً وعلمياً عندما صحبت البروفيسير الأستاذ المتخصص الكبير انجليزي الجنسية الأستاذ كريسويل شخصياً داخل جامع القرويين نوفمبر 1959م (إبان اشتراكنا في المؤتمر الثالث للآثار الجامعة الدول العربية) وأوضحت له خطأ الزعم بفكرة المجاز القاطع، ثم أوضحت ذلك بكتابي حفائر شالة الاسلامية وتاريخ العمارة والفنون بالمغرب وكتابي عن ضريح محمد الخامس ومسجده برباط الفتح ومقالاتي المنشورة بعنوان مسجد محمد الخامس يلغي فكرة المجاز القاطع حيث أوضحت بالقياس العملي المباشر أن بلاط المحراب وهو البلاط الأوسط بالمسجد يقل اتساعاً عن بقية البلاطات.

المسجد الأقصى : من المساجد الرائقة الفسيحة ذكر أبو عبيد الله البكري أن طوله (5752) ذراعاً بالمالكي وعرضه (435) وهو من الشرق إلى الغرب، وله أبواب ذكر بعضهم أنها (50) باباً.

والمسجد كله فضاء غير مسقف إلا الناحية الغربية... وبوسط فناء المسجد قبة الصخرة وهي أعجب المباني الموضوعة في الأرض... قبة مثمثة على نشر في وسط المسجد، لها أربعة أبواب (أبو بكر القادري، مقال القدس موطن الأنبياء، مجلة دعوة الحق الرباط اغسطس 1981 عدد خاص) وحرم المسجد الأقصى بسيط واسع يحيطه سور من البناء وفي جهة منه يوجد مسجد فيه الصخرة الشريفة المرتفعة عن أرضية المسجد بنحو متر، والصخرة المقدسة وصفها ابن العربي أنها من عجائب الله في أرضه قد انقطعت من كل جهة وفي أعلاها من جهة الجوف

قدم النبي حين ركب البراق (المرحوم محمد إبراهيم الكتاني مقال بنفس المجلة والعدد به تفصيل وصف قبة الصخرة عند الرحالة، أوردت المقالين لعلماء مغاربة زاروا الواقع الأثري ووصفوه). وعن دراسة قبة الصخرة كتابنا عروبة القدس وعمارة قبة الصخرة معراج الرسول وكتاب كريسويل العمارة الإسلامية المبكرة بالانجليزية المختصر سنة 1958 ص 17 والأشكال الواردة مع الدراسة.

صوامع وبيع وصلوات ومساجد: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ﴾ الحج.

نقول : صوامع للرهبان وبيع هي كنائس النصارى، وصلوات هي كنائس اليهود بالعبرانية إذ يسمى موضع العبادة صلاة لذلك سميت الكنائس صلوات، أما مساجد فهي للمسلمين.

وعن الهيكل اليهودي : عاد لامبير عن زعمه باشتقاق المسجد من الكنيسة بعد فشل محاولة الربط بين تخطيط المسجد والتخطيط الصليبي للكنيسة وأراد التقريب بين الإسلام واليهودية بأن المنبر في المسجد والعرش في الهيكل اليهودي متشابهان وأن تخطيط مسجد الكوفة يرتبط بنظام تخطيط الهيكل ونشر رسماً يوضح نظريته، ويؤكد الرسم في الواقع فشل وغرابة ما ذهب إليه، فليُنظر ذلك في المدخل للمرحوم الدكتور أحمد فكري ص 290 وشكل 109).

قبلة : القبلة اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة، وصار بالتعارف إسماً للمكان المُقابل المتوجه إليه بالصلاة ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾، كانت القبلة الأولى للمسلمين نحو بيت المقدس بإشارة من النبي 16 أو 17 شهراً وفرح اليهود بالمدينة باعتبار ديانتهم الأصل ثم نزلت الآية ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾ فتحولت الصلاة والقبلة إلى البيت الحرام، فالكعبة المشرفة قبلة المصلين داخل الحرم ومن كان خارج المدينة أو بالأقطار الأخرى.

البيت : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ 125 البقرة، البيت هو الكعبة المشرفة ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِّلطَّائِفِينَ...﴾ الحج، بؤنا أي بينا لإبراهيم مكان البيت لبينيه، وكان قد رفع من زمن الطوفان وأمرناه ألا يشرك بي شيئاً وطهر بيتي من الأوثان للطائفين والمقيمين به والركع السجود، والركع جمع راكم، وساجد للمصلين (انظر تفسير الجلالين ص 443).

مصلى : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ 125 البقرة.

صلا : أصل الصلّى لإيقاد النار، صليتُ الشاة شويتها ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾، والصلاء يقال للوقود وللشواء.

والصلاة : الدعاء والتبريك، صليت عليه أي دعوت ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾، وصلاة الله للمسلمين تزكيتهم إياهم ﴿صَلَّوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، والصلاة العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وهي من العبادات المعروفة في الشرائع وإن اختلفت صورها، وقيل صَلَّى الرجل إذا أزال عن نفسه الصلَاء الذي هو نار الله الموقدة (انظر الراغب الأصفهاني، نفس المصدر).

محاريب : ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ...﴾ 37 آل عمران، المحراب الغرفة وهو أشرف المجالس ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ 39 آل عمران، المحراب أي المسجد (تفسير الجلالين ص 73)، ولنتظر في اللغة عند الراغب الأصفهاني :

الْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ، وهو حريب أي سليب، والتحريب إثارة الحرب، والْحَرْبَةُ آلة للحرب معروفة، ومحراب المسجد : قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان، وقيل أن محراب البيت صدر المجلس ثم اتخذت بالمساجد فسمى صدر المسجد محرابه، وقيل أن المحراب أصله في المسجد أولاً ثم سمي صدر البيت محراباً تشبيهاً بمحراب المسجد.

والمحراب الجوف استحدثه عمر بن عبد العزيز بالمسجد النبوي عندما استقدم عمالا من الروم والقبط بالمدينة سنة 91هـ (708م) ثم بمسجد عمرو بالقسطاط 93 هجرية. وقد أوضح بريجز أن المحراب الجوف كان شكلاً بدائياً في تاريخ العمارة اختاره المسلمون لبساطته دون اقتباس من الكنائس، وأكد سوفاجيه أن رواية الاقتباس تلك لا تستحق الذكر لأن لفظ (المحراب) كان يعبر قبل الإسلام في اللغة العربية عن جسم مجوف أو طاقة صماء، وأكد أن المحراب خصص بالمسجد للإمام رؤى أن يكون مجوفاً على شكل المشكاة وهي الطاقة غير النافذة.

وأقدم المعروف منه قائماً هو محراب عقبة بالقيروان سنة (50) هجرية (المدخل للدكتور فكري ص 297، وله شروح ومبررات في دحض الادعاءات فالمحراب غير هيكل الكنيسة إذ يخصص فقط لوقوف الإمام متقدماً في صف بمفرده خارج الصف الأول موفراً عدد المصلين لصف كامل قد يتسع للمئات بالمساجد الجامعة بعيدين عن قيظ الصيف وبرد الشتاء).

الحج : ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ 196 البقرة، الحج هو القصد وخص في الشرع بقصد بيت الله إقامة للنسك ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ وقته شوال وذو القعدة وعشر ليالٍ من ذي الحجة وقيل كله، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ الحج 27، نادى على جبل أئى قبيس أن ريكم بنى بيتاً وأوجب عليكم الحج إليه، ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ 3 التوبة، أي يوم النحو ويوم عرفة، والحج الأصغر هو العمرة.

القبور : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ 7 الحج، وتختلف طرق بناء القبور، وقد اكتشفنا عدة نماذج بحفائرنا الأثرية بشالة بالمغرب 1959م داخل خلوة شالة بالمسجد العتيق،

وخارج الخلوة قبور حفرت في موازاة القبلة والبعض يتجه رأسه الى القبلة، وقبر فريد للأمير أبي الكمال تميم أمير شالة وصاحب مملكتها وولده أوائل القرن الخامس قيرين متجاورين بسقف تغطيته قبو نصف دائري يسير في موازاة القبلة، واكتشفنا داخل ما أسميناه قاعة شهداء طريف (741هـ) نماذج عبارة عن مساحة مستطيلة عمودية على اتجاه القبلة يحدها حائط بارتفاع 30 سم بأحد أركانها الداخلية ثقب مستدير وجدنا لها نظائر بقبليات بني مرين (ق 7 و8هـ) بفاس ونماذج يمثلها قبر السلطان أبي سعيد عثمان المكتشف بشالة أثناء حفائنا مستطيل يوازي جدار القبلة خلف بناء المسجد فليُنظر ذلك بكتابتنا حفائر شالة الإسلامية.

شواهد القبور : تختلف إسماء وشكلاً ومادةً منها الرخام والحجر والخشب والخزف، ويسمى شاهد القبر منشورى الشكل في المغرب باسم (مقبرية) وفي الجزائر (جنازية) لكونه يجلس بجانبه المتسع على الأرض، أما الشاهد المستطيل الرأسى فيعرف في الجزائر باسم (الشاهد) أو (الروسية) لأنه يوضع عند رأس القبر، ومع أن أصل استخدام الشواهد الرأسية المستطيلة ينسب إلى تلمسان ففي المغرب أمثلة قديمة في هذا الطراز سبق دراستها.

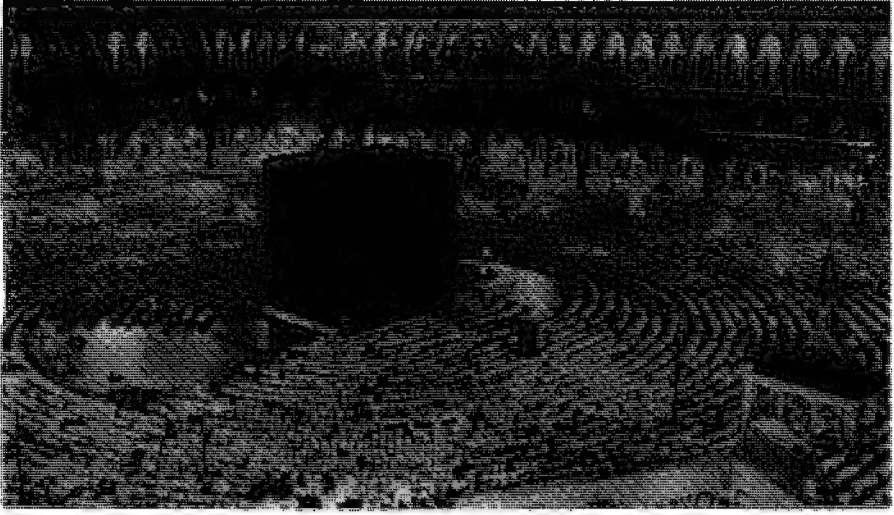
ومن أفضل الدراسات : كتابنا الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى ودراسة الفرد بل بالفرنسية النقوش العربية بفاس منشور بالجريدة الآسيوية مارس أبريل 1917م به دراسة أشكال الشواهد والمقبريات وأسمائها، ومجلة هسبريس الصادرة بالمغرب سنة 1927م فصلة 3 بالفرنسية بعنوان شواهد جنائزية مغربية، ودراسة زميلنا الأثرى الفرنسي جاستون دفران : نقوش مراکش، وكتاب ليفي بروفنسال عن نقوش اسبانيا بالمقدمة ابتداء من ص 25.

سراجا : ﴿وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا﴾ 61 الفرقان، سراجا هو الشمس، وفي قراءة سرجا بالجمع نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلته (تفسير الجلالين ص 483) وفي معجم مفردات الراغب الأصفهاني أن السراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء (وجعل الشمس سراجا) يقال أسرجت السراج وسرجت، السرج : هو رحالة الدابة والسراج صانعه.

المشكاة : ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة﴾ 35 النور، صفته في قلب المؤمن هي القنديل، المصباح هو السراج أي الفتيلة الموقدة، المشكاة الطاقة غير النافذة انظر دراسة المشكيات الموهبة بالينا عند دكتور زكي محمد حسن في فنون الاسلام ص 602 والأشكال 495-500.

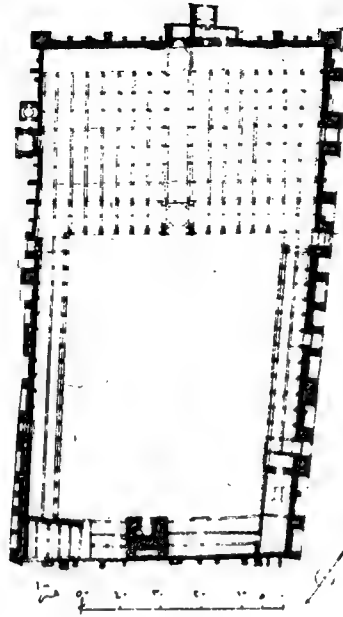
وبدار الآثار العربية بالقاهرة وهي المعروفة حاليا بمتحف الفن الاسلامي بباب الخلق بالقاهرة أكبر مجموعة أثرية معروفة في العالم، وهي أعطية مصايح فيوضع الزيت والفتيل في

مسرحة تثبت بسلوك داخل المشكاة ولكل مشكاة مقابض أو أذن بارزة تشبك فيها سلاسل من الفضة أو النحاس الأصفر تجمع في كرة مستديرة تعلق منها سلسلة المشكاة إلى السقف، وانظر الفنون الإسلامية تأليف ديماندر تعريب أحمد محمد عيسى من ص 239 وشكل 142.



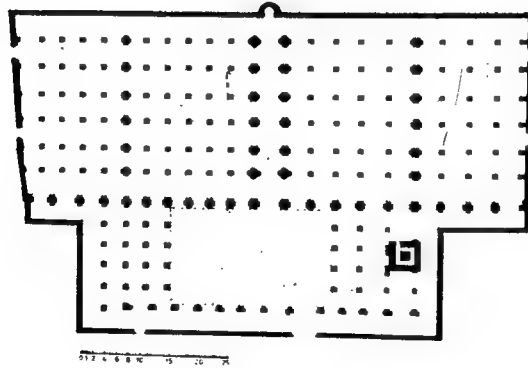
شكل 69

الكعبة المشرفة ق 15هـ بنفس موقع الربرة الأولى بيت الله منذ خلق الأرض



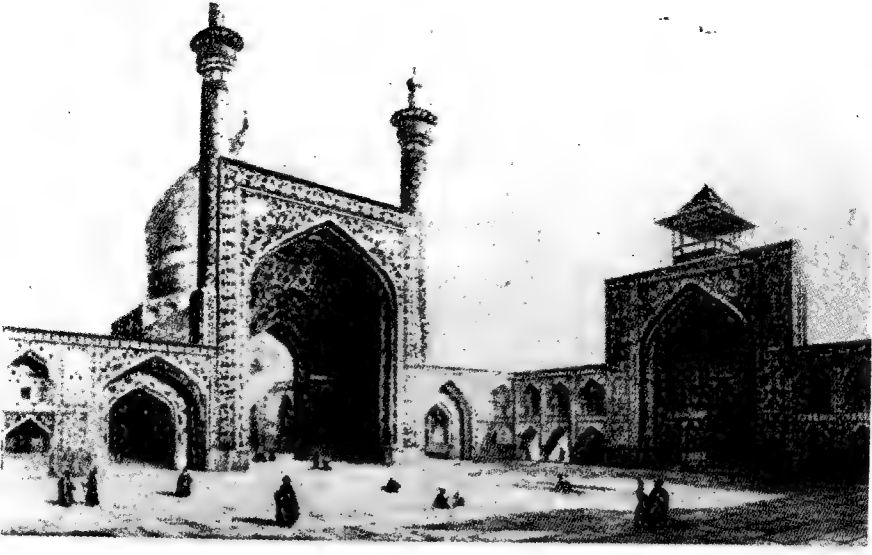
شكل 70

تخطيط جامع القيروان بعد إضافات الأغالبة

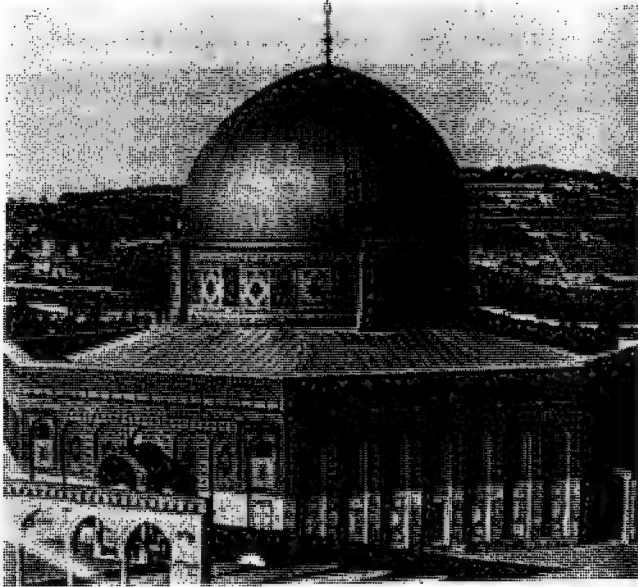


شكل 71

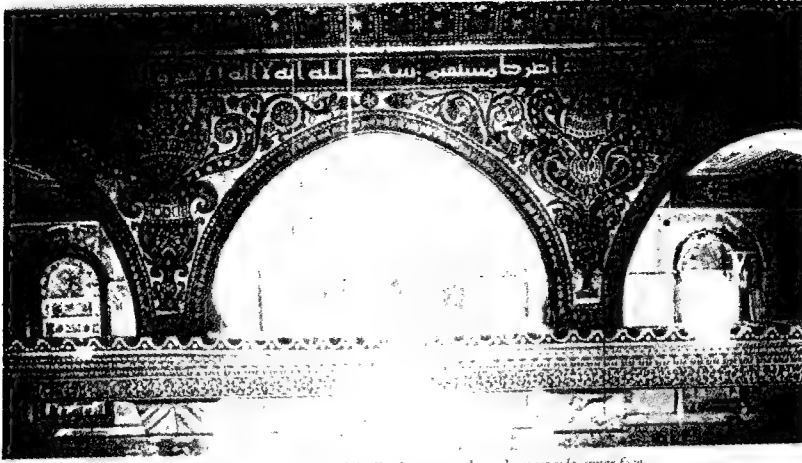
تخطيط جامع القروين النهائي بعد إضافة المرابطين
للمسجد الذي شيدته بفاس فاطمة الفهرية



شكل 72
مسجد شاه بأصفهان بداية القرن 11هـ



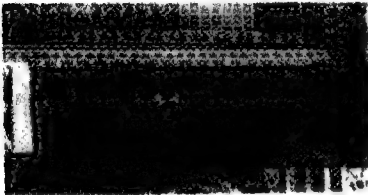
شكل 73
عمارة قبة الصخرة التي شيدها الأمويون



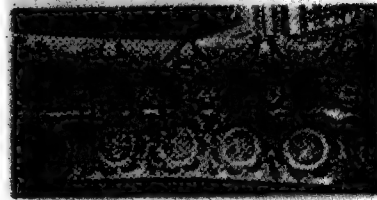
Jerusalem: the Dome of the Rock, octagonal arcade, west side, inner face

شكل 74

قبة الصخرة، الوجه الداخلي للجانب الغربي بنقوشه الكتابية وزخارفه النباتية



View of the octagonal arcade of the Dome of the Rock, west side, inner face

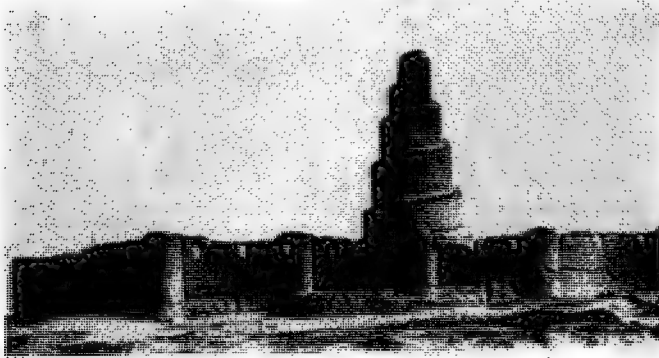


View of the octagonal arcade of the Dome of the Rock, west side, inner face

شكل 75

تفاصيل زخرفة قبة الصخرة، روابط العقود الداخلية

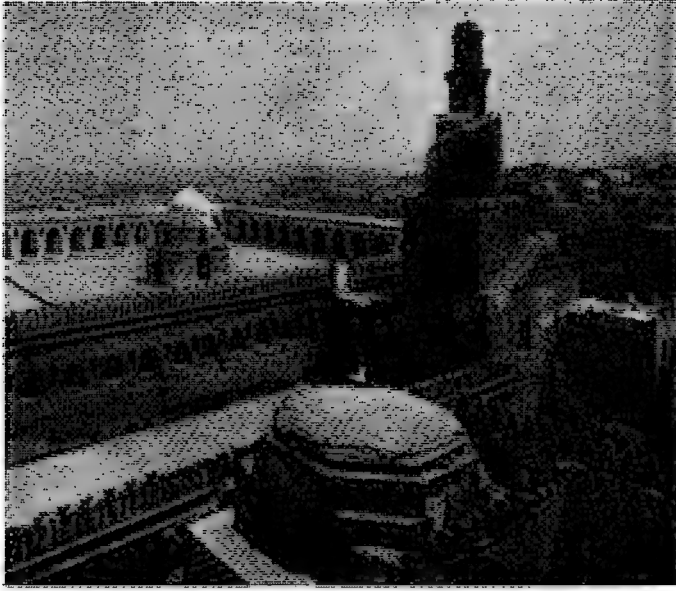
Detail of the octagonal arcade of the Dome of the Rock, west side, inner face



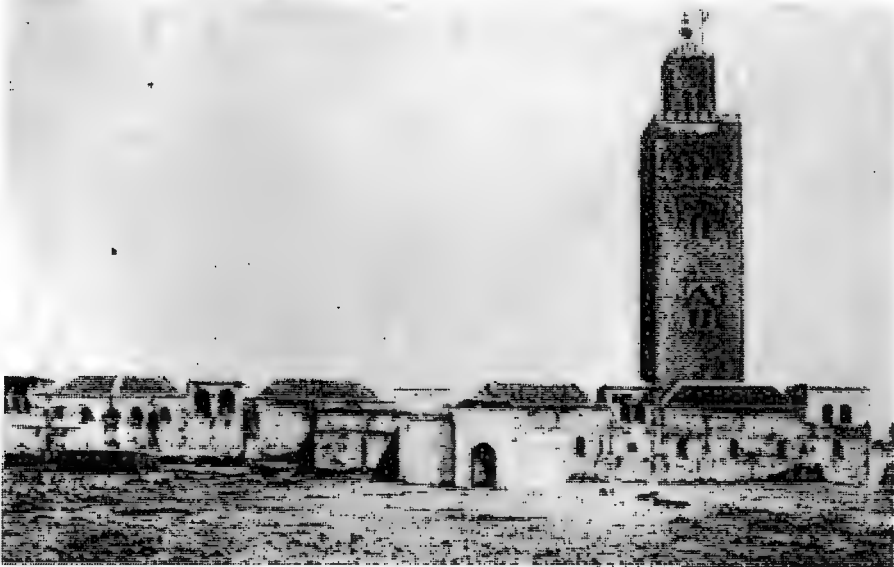
76. Moschee des Mutawakkil in Samarra 836-42

شكل 76

منارة الملوية الشهيرة بـ سامرا بالعراق



شكل 77
منارة جامع ابن طولون بالقاهرة



شكل 78
صومعة جامع الكتبية بمراكش وتخطيطها السائد ببلدان الغرب الاسلامي



شكل 79

منبر جامع الأندلسيين بفاس على عصر الموحدين

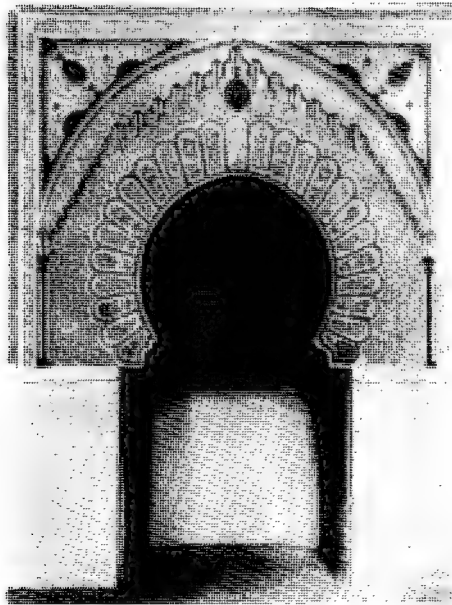


شكل 80

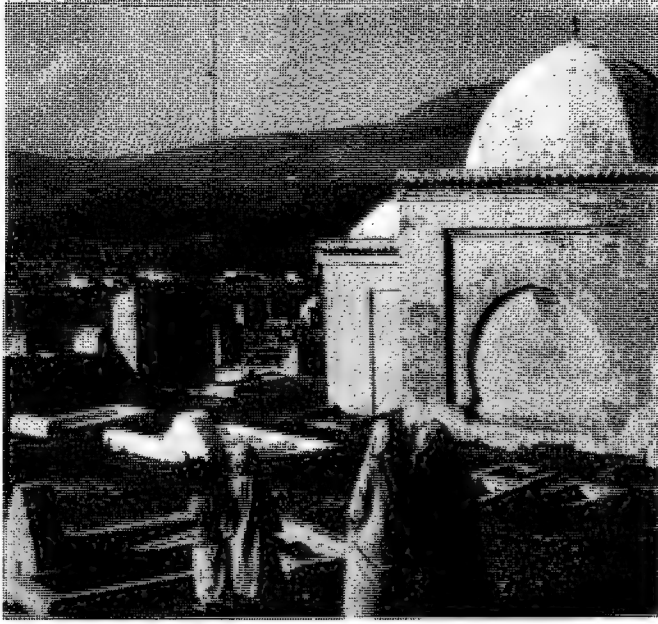
منبر الجامع الكبير بفاس الجديد من عصر الدولة المرينية



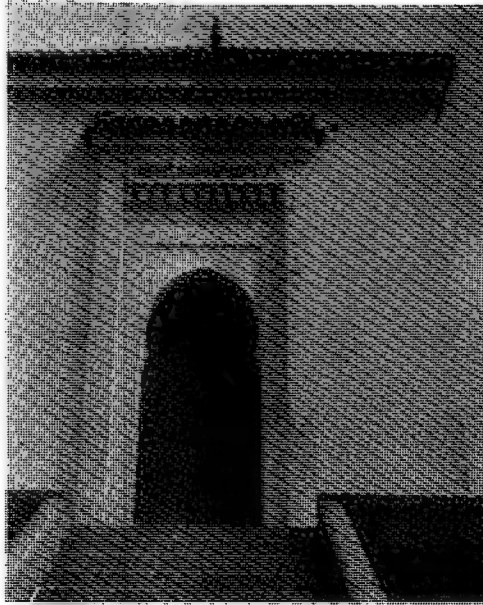
شكل 81
محراب جامع القيروان الرخام بالتجويف



شكل 82
محراب جامع الأندلسيين بفاس



شكل 83
مقبرة (روضة) إسلامية بباب الفتوح بفاس



شكل 84
ضريح لسان الدين بن الخطيب خارج أسوار مدينة فاس



شكل 85

قبيات بني مرين التي انتقل اليها الدفن من شالة أواخر الدولة المرينية



شكل 86

شاهد قبر رأسي بإسم السلطان يوسف المريني

الوحدة العاشرة

معجم ألفاظ
التصوير والصنع والتسوية والخلق

عاشرا : التصوير والصنع والتسوية والخلق

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
صَوَّرَكُمْ (2)	﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾	64 غافر	416
صَوَّرْنَاكُمْ (1)	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾	11 الأعراف	416
يُصَوِّرُكُمْ (1)	﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾	6 آل عمران	
صُورَةٌ (1)	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	8 الانفطار	
المُصَوِّر (1)	﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾	24 الحشر	
يَدِّي (7)	﴿بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾	57 الأعراف 771/770	
يَدِيهِ (17)	﴿وَمِنَ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَل بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	13 سبأ	
يَدَيَّهَا (1)، يَدَيَّ (2)	﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾	6 الصف	
أَيِّد (66)	مع مشتقاتها ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا﴾	195 الأعراف 772/771	
اصْنَع (1)	﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾	37 هود	415
صَنَعًا (1)	﴿يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	104 الكهف	
صَنَعَةً (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لِيُحْصِنَكُمْ﴾	80 الأنبياء	
مَصَانِع (1)	﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	129 الشعراء	415
صَنَعُوا، يَصْنَعُونَ ومشتقاتها (20)	﴿تُصَيِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾	31 الرعد	414
	﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا﴾	69 طه	414
	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾	45 العنكبوت	415
	﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾	30 النور	415
سَوَّى (2)	﴿فَخَلَقَ فِسْوَى﴾	38 القيامة	372
سَوَاه (1)	﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾	9 السجدة	372
سَوَّاهَا (3)	﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾	28 النازعات	373
فَسَوَّاهُنَّ (1)	﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾	29 البقرة	373
سَوَّيْتُهُ (2)	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾	72 ص	373

4 القيامة	﴿عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	تُسَوِّي (1)
98 الشعراء	﴿إِذْ تُسَوِّيْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	تُسَوِّيْكُمْ (1)
42 النساء	﴿لَوْ تُسَوِّي بِهِمُ الْأَرْضَ﴾	تُسَوِّي (1)
373 96 الكهف	﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾	سَاوَى (1)
241 2 الفرقان	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾	خَلَقَ (64)
242 75 ص	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾	خَلَقْتُ (5)
	الخالقون، ومشتقاتها (183)	خلقتك، خلقناكم
244/242 9 مريم	﴿وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكِ شَيْئًا﴾	
700 141 الأنعام	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	رَكَّبَكَ (1)
701 35 الواقعة	﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾	إِنْشَاءً (1)
701	المنشآت والمشتقات (24)...	أَنْشَأْنَا

التعليقات

عاشرا : التصوير والصنع

الصورة : الصورة ضربان محسوس كصورة الاسنسان والفرس وغيرها، ومعقول كالصورة التي اختص بها الانسان من العقل، والمعنيان في قوله تعالى ﴿فَصَوِّرْكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ ﴿الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ 6 آل عمران من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغيرها.

صنم : الصنم جثة متخذة من فضة أو نحاس أو خشب يتقربون بها الى الله ﴿لَا يُكِيدَنَّ أَصْنَامُكُمْ﴾ التمثال صورة مجسمة وما يجري على الصورة من حيث الإباحة والتحریم يجري على التمثال.

الصور والتمثال بين الإباحة والتحریم :

على أثر وفاة المرحوم الملك المجاهد محمد الخامس ملك المغرب وزعيم حركة الاستقلال الافريقية نشرت مقالا 1961/3/8 تمجيد أعماله وتخليد ذكره بإقامة التماثيل لاهياء معاني الجهاد، وإزاء كراهية بعض العلماء لفكرة إقامة التماثيل نشرت 1961/3/10م بحثا في الفنون الاسلامية حول وضعية الصورة والتمثال بين الإباحة والتحریم نوجز هنا نقاطا فقط يسترشد بها المعنيون.

لم يكن الاسلام منذ البداية محبذاً للفنون بعامة ولم يشجع على النحت والتصوير فلنرجع الى القرآن الكريم وقد خلا من نص صريح في هذا الموضوع، إن الآية الوحيدة التي وردت في سورة المائدة 90 تقول ﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ والأنصاب في رأي المفسرين هي الأحجار الكبيرة أو الأصنام التي كان العرب يعبدونها ويقربون لها القرابين، وفسر النسفي الأنصاب بالأصنام التي تعبد من دون الله، قال ابن الكلبي في كتاب الأصنام ﴿وكانت الأصنام أنواعاً.. كالغزى كانت ثلاث شجرات... وكالأشجار التي كانت تُعبد أو يذبح عليها ويسمونها بالأنصاب، وكان هبل من العقيق الأحمر على صورة لإنسان...﴾

وهكذا فحكم كتاب الله على التماثيل واضح ولم يتعرض لها بالتحريم، وبقي الحديث الشريف، وقد اختلف الفقهاء في الإباحة والتحريم والكرهية تبعاً لمفهومهم لها ثم يأتي المعاصرون : ذكر ابن الحديد في (شرح نهج البلاغة) رواية عن أسامة بن زيد انه قال دخلت مع رسول الله ﷺ الكعبة فرأى فيها صوراً فأمرني أن آتية في دلو بماء فجعل يبل الثوب ويضرب به الصور فيقول (قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون)، ويروى أنه عليه السلام قال (إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وقوله (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) وعن عائشة رضي الله عنها قالت (قدم رسول الله ﷺ من سفرة وقد سترت سهوة - طاق - لي بقرام - الستر - فلما رآه الرسول ﷺ تلون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله) قالت فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين. وقد استدل من ذلك على عدم حرمة الصورة الممتنة كالتي تتخذ على الوسائد والبسط ونحوها.

وفي صحيح البخاري أن رجلاً أتى ابن عباس قال يابن عباس اني انسان انما أعيش من صنعة يدي واني صانع هذه التصاوير... ويحييه اني سمعت رسول الله يقول من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبداً، فلما اصفر وجه الرجل قال ابن عباس، ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح. ومن هنا يباح عمل الثوب أو الزرية بها صور ممتنة، وعمل رسم لما ليس فيه روح مثل الزخارف النباتية والهندسية والكتائية التي نبغ فيها الفن الاسلامي نتيجة كراهية صور الحيوان والانسان.

وعلماء الفنون والآثار يرون أن الكراهية في صدر الاسلام كانت خوف الرجوع الى الوثنية قريبة العهد، أما وطال الزمن على عهد الجاهلية فلا يخشى من الصور والتماثيل، ولا يعقل استقامة ضبط المجرمين وجوازات السفر ونماذج الدراسة بكليات الطب وبقية نواحي الحياة دون صورة أو تمثال وأيد ذلك الدكتور زكي محمد حسن والبروفيسر كريسويل والأب لامانس ثم عبد العزيز جاويز والشيخ محمد عبده والدكتور العناني في دراسة له بالألمانية عن التصوير في الإسلام، ونشير إلى بعض المراجع :

زكي حسن : فنون الاسلام التصوير ص 163، الزخارف الهندسية والنباتية 248 ورسم الحيوان ص 253، أحمد تيمور باشل : التصوير عند العرب، أنول : التصوير في الاسلام، كريستي : تراث الاسلام ج2 الأب لا مانس : حكم الفنون التصويرية في فجر الاسلام المجلة الآسيوية أكتوبر 1915 ومقالاتنا بدعوة الحق بالرباط عن نشأة الفن الاسلامي فبراير ومارس 1960، الأزرق : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.



شكل 87

شاهد قبر رخام منشوري (جناييه جلوسه على جانبه) متحف بجاية بالجزائر



شكل 88

مشكاة إسلامية ونظائرها بكتاب فنون الإسلام

الوحدة الحادية عشرة

معجم ألفاظ مواد البناء والصناعة

حادي عشر : مواد البناء والصناعة

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
صَلْصَال (4)	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ﴾	26 الحجر	412
الطين (11)	﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ﴾	49 آل	
الحَجَر (2)	﴿إِنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾	عمران	433
حِجَارَةٌ (10)	﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾	160 الأعراف	194
الْفَخَّار (1)	﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾	50 الإسراء	194
حديد (5)	﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾	14 الرحمن	513
الْقِطْر (1)	﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْغِيْنَ الْقِطْرِ﴾	96 الكهف	195
قِطْرًا (1)	﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾	12 سبأ	547
قِطْرَانِ (1)	﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانِ﴾	96 الكهف	547
جلود (3)	﴿مِنْ جُلُودِ الْإِنْعَامِ يُبْتِغَى﴾	50 إبراهيم	547
جلودا	﴿وَمَشَقَّتْهَا (8)﴾	80 النحل	175
الفضة (6)	﴿لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾	56 النساء	175
الذهب (7)	﴿فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	33 الزخرف	521
لوح (1)	﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	23 الحج	277
الألواح (3)	﴿وَكُنَّتْ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾	22 البروج	653
ألواح (1)	﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ﴾	145 الأعراف	654
زجاجة (1)	﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	13 القمر	654
سُنْدُس (3)	﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	35 النور	330
استَبْرَق (3)	﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾	31 الكهف	366
اللؤلؤ (3)	﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾	21 الانسان	366
لؤلؤًا (3)	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾	24 الطور	644
		23 الحج	644

773	58 الرحمن	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	الياقوت (1)
773	58 الرحمن	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	المرجان (1)
233	4 المنافقون	﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾	خشب (1)
257	13 القمر	﴿عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرُ﴾	دسر (1)
690	35 الرحمن	﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾	نحاس (1)
757	5 البروج	﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾	وقود (2)
	6 الهمزة	﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةِ﴾	الموقدة (1)
	24 البقرة	﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	وقودها (2)
	64 المائدة	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا﴾	أوقدوا (1)
757		استوقد (1)، فأوقد (1)، يوقدون (1)، توقدون (1) ..	يوقد (1)
724/724	17 الرعد	﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾	النار (136)
725	64 المائدة	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا﴾	ناراً (19)
753	59 آل عمران	﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾	تراب (8)
753	35 المؤمنون	﴿إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا﴾	تراباً (9)
325	18 إبراهيم	﴿أَعْمَالُكُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾	رماد (1)
401	20 المؤمنون	﴿وَصَبِغٍ لِالْأَكِلِينَ﴾	صبغ (1)
401	138 البقرة	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾	صبغة (2)
409	69 البقرة	﴿صَفَرَاءَ فَاقِعٍ لَوُثُهَا﴾	صفراء (1)
409	33 المرسلات	﴿كَأَنَّهُ جَمَالَتِ صَفَرٍ﴾	صفر (1)
409	21 الزمر	﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فِتْرَاهُ مُصَفَّرًا﴾	مصفراً (3)
141	108 الأعراف	﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ﴾	بيضاء (6)
146	27 فاطر	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَائِبٌ سَوِيَّةٌ﴾	بيض (1)
370	187 البقرة	﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾	الأسود (1)
370	106 آل عمران	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	تسود (1)
370		سود (1)، مسودا (2)، مسودة (1) ...	اسودت (1)
218	27 فاطر	﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾	حمر (1)
264	37 الرحمن	﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	الدهان (1)
264	20 المؤمنون	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْتَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾	بالدهن (1)

		وَصَبِغْ لِّلَاكِلِينَ ﴿١٠﴾	
264	9 القلم	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾	تُدْهِن (1)
251	187 البقرة	﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾	الخيطة (2)
251	40 الأعراف	﴿حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	الخيطة (1)
417	80 النحل	﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأُوبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾	أصوافها (1)
384	80 النحل	﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأُوبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾	أشعارها (1)
498	92 النحل	﴿كَأَلَنِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾	غزلها (1)
682	177 البقرة	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾	المال (11)
683		أموالكم، والمشتقات (75)....	مالا، ماله
621	12 هود	﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾	كنز (3)
	58 الشعراء	﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾	كنوز (2)
	81 الكهف	﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يُلْغَا أَشْدَهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾	كنزهما (1)
621		تكنزون (1)، يكتزون (1)...	كنزهم (1)

التعليقات

حادي عشر : مواد البناء والصناعة

صلصال : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ 26 الحجر، صلصال طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نُقِر، حمأ طين أسود.

الطين : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ 61 الإسراء ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ﴾ 75 ص، خلق الله آدم من طين يابس وهو الصلصال كما ورد بسورة الإسراء.

الحجر : ﴿حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ سورة الحجر، طين طبخ بالنار، (أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وكان البناء بالحجر بالشام وآسيا الصغرى لوفرتة بالبيئة فكانت مباني الأمويين هناك بالحجر بينما البناء بالآجر من الطين بفارس والمباني العباسية لندرة الحجر هناك، وتقليد البناء بالآجر في مصر بمسجد ابن طولون بتأثير العمارة العباسية مع أحمد بن طولون.

الفخار : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ 14 الرحمن، والفخار هو ما طبخ من طين. شرف الله الفخار إذ تُخلق منه سيدنا آدم أبو البشر وأكرم الخلق على الله ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ 70 الاسراء، واستحقت دراسة الفخار التعريف بها :

ازدهرت صناعة الفخار والخزف الاسلامي بمصر ولاشام والعراق والمغرب والأندلس وربوع العالم الاسلامي، لقد أشار الشريف الادريسي الى صناعة الفخار المذهب بقلعة أيوب، وأشار ابن بطوطة إلى صناعة الفخار المذهب العجيب في مالقة، وذكر المقرئزي صناعته في مرسية، وكشفتُ بأبحاثي الوثائقية والحفائر الأثرية بالمغرب عن وجود صناعة الخزف ذي البريق المعدني في المغرب منذ القرن الثامن أي خمسة قرون قبل تأريخ المستشرقين لدراسة الخزف بالمغرب، فليُنظر ذلك بكتاتي دراسات جديدة في الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب فصل ثالث.

لقد خصص بتلر (BUTLER) قدراً غير كاف عن الخزف بإسبانيا وشمال افريقيا بكتابه عن (الفخار الاسلامي) بالانجليزية وأشار ميجون (MIGEON) بالجزء الثاني من كتابه (الفنون

الاسلامية (MANUEL D'ART MUSULMAN) الى قيام صناعة الفخار بفاس، إلا أنه لم تحظ دراسة الفخار والخزف بمكان ما في كتاب هنري تيراس (H. TERRASSE) (الفن الأندلسي المغربي) المنشور 1932م، وإزاء نقص الدراسات نشرت بكتاني عن الفنون الاسلامية والنقوش العربية بالمغرب موجزا ونقداً وإضافاتٍ لمحتويات كتاب الفرد بل (الصناعات الخزفية في فاس نشر الجزائر 1918م وشرحت آراء بروسيير ريكار بكتابه (Pour Comprendre l'Art Musulman) وناقشت دراسات بروسيير ريكار واسكندر دليبي (ملاحظات عن الخزف المغربي المكتشف من العصور الوسطى) نشر مجلة الهسبريس 1931م. ونلخص الآن منتجات المغرب في الفخار والخزف :

1 - فخار ديال الطين : يمتاز تراب مدينة سلا (جوار الرباط العاصمة) بتحملة للنار فتخصص طينته للأواني المعدة لدخول النار، يؤخذ التراب من عمق ثلاثة أمتار أسفل الحجارة المنزوعة للبناء، ينشر تحت الشمس ثم يدق وينقل إلى الصهريج ويخلط بالماء ويمر في غربال ثم إلى صهريج آخر ويصفى ويجفف ليصبح عجينة تعجن بالأرجل ويدلك لتصنع منه الأواني باليد وترسم الأشكال الزخرفية ويدخل النار مرة واحدة.

2 - فخار مزج (وهو المعروف بالفخار المزجج) : تصنع المنتجات بالطريقة المذكورة ثم يوضع عنصر الرصاص فوق النار ليتحول إلى سائل ثم إلى تراب ويدخل في الرحي مع مرور الماء فوقه ويجمع المحلول ليخلط مع المحلول الناتج من طرق النحاس في حرارة مرتفعة ومروره مع الماء في الرحي وإضافة بعض مسحوق الزجاج والتراب، تغمس القطعة في المحلول ثم تدخل الفرن مرة أولى لتخرج فخاراً مزججاً باللون الأخضر، ويمكن تنويع اللون تبعاً لأنواع الأكاسيد المستعملة.

وقد أوضحت أبحاثي أصل كلمة (زليج) المغربية بأنها عربية تشير إلى (الفخار المزجج) الذي تحول إلى (الزليج) ثم قالوا (فخار ديال الزليج) ثم اختصِرَ إلى (زليج) وازدهر اللفظ بشمال إفريقيا والأندلس فقالوا شمالاً بالأندلس (AZULEJOS) وشرقاً بمصر قالوا (الزلزلي) فينظر التفصيل بكتابنا الفنون الاسلامية والنقوش العربية.

3 - الفخار المصبوغ : بعد خروج القطعة من فخار الطين من النار المرة الأولى تصبغ بالفرشاة أو بقطعة اسفنج وترك الرسوم دون دخولها النار مرة أخرى.

4 - الخزف ذو البريق المعدني : في المصطلح الفرنسي (Faience à REFLET METALIQUE) وبالانجليزية (LUSTRE POTTERY)، وتتكون العجينة من مواد معينة بنسب مقررّة يدخل فيها الرصاص 60% وأكسيد النحاس 2% والباقي رمل، والبريق تلزمه حرارة لا تزيد عن 800 درجة بينما الزليج والخزف المزجج يتعرض لنار قوتها 950 درجة، لأن شدة الحرارة

تأكل البريق وعندما تتخلل طبقة المعدن تسمح بمرور قليل من الضوء خلالها وبذلك تعطي بريق المعدن وجماله، ويعرف تراب الخرف وصناعته برقة الصوت بالطرق عليه وهو الصلصلة الواردة بالقرآن الكريم.

وأصل موطن البريق المعدني في العالم الاسلامي موضع اختلاف النظريات بين علماء الآثار وفي ذلك أكثر من نظرية مؤيدة باجتهادات تعزىها إلى إيران أو مصر أو غيرها لا نطيل فيها.

الذهب : ورد بالقرآن الكريم ذكر المعادن النفيسة وغيرها والمواد مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد ومواد الزجاج ومادة التراب والأصباغ والنار اللازمة وغير ذلك.

المعادن : في الطبيعة حوالي ألفين من المعادن مصنفة تصنيفاً جامعاً وضعه (DAMA) الأمريكي في موسوعته (SYSTEM OF MINERALEY) وتصنيفاً آخر وضعه (BATEMAN) يختص بال خامات والرواسب المعدنية، وقد تعاطم دور المعادن حديثاً وأصبح رسم السياسات الاستراتيجية للدول الصناعية المتقدمة يوضع على أساسها، ومن هنا أطلق عليها إسم المعادن الاستراتيجية (البحث الكامل بمجلة المنهل السعودية مارس 1986م ص 152، المعادن الاستراتيجية).

الذهب : من أوائل المعادن التي عرفها الإنسان محتفظاً بالصدارة إلى اليوم، مع مطلع القرن 19م عرف العالم نظام قاعدة الذهب فارتبطت قيمة وحدة النقد بالذهب كما دخل في كثير من التقنيات المعاصرة كونه من أفضل المعادن نقلاً للحرارة، ونظراً لليونته استخدم في إحكام سد أبواب سفن الفضاء وواق للملاحين من الإشعاع، ولكونه لا يتأثر بالأكسجين استخدم في كثير من الأجهزة الالكترونية والكهرية (نفس الدراسة بمجلة المنهل السعودية)، ولهذا كان معدن الذهب جديراً بذكره في القرآن الكريم ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ 32 الحج.

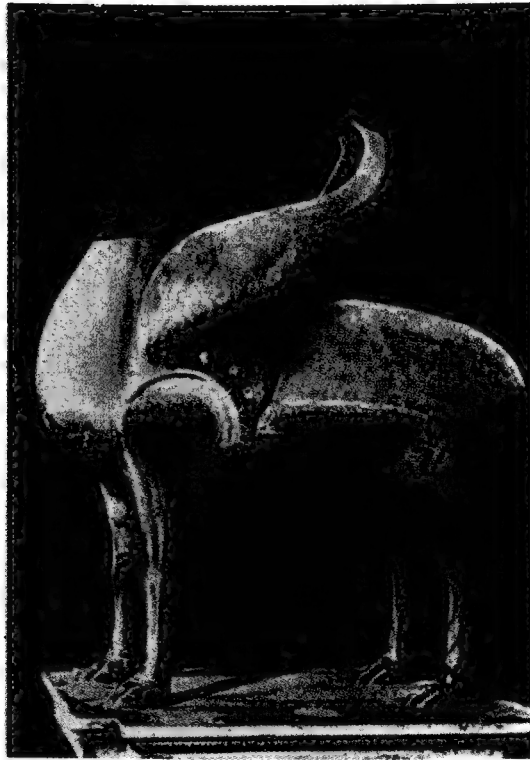
الحديد : ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ 96 الكهف زبر الحديد قطع على قدر حجارة البناء واعترافاً بأهمية الحديد قسم علماء الآثار فجر التاريخ إلى العصر الحجري ثم البرونزي ثم العصر الحديدي حيث شاع استعمال الإنسان للحديد، والحديد يعتبر العنصر الرابع من حيث الوفرة في القشرة الأرضية ويمثل 5% من وزنها ومن أهم المعادن الاستراتيجية فالسبائك التي يدخل الحديد فيها تشكل 95% من إجمالي المعادن التي تدخل الصناعة، ويقاس تطور الدول بمدى استعمالها للحديد والصلب (نفس مقال المعادن بمجلة المنهل السعودية).

الصدفين : ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ 97 الكهف، جانبي الجبلين، وفي العمارة المعاصرة الصدفة هي الوصلة بين مسكنين متقابلين بنفس الطابق.

قَطْرًا : ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ 97 الكهف، هو النحاس المذاب، وقد أفرغ النحاس المذاب على الحديد الحمى فدخل بين زبره فصار شيئاً واحداً.

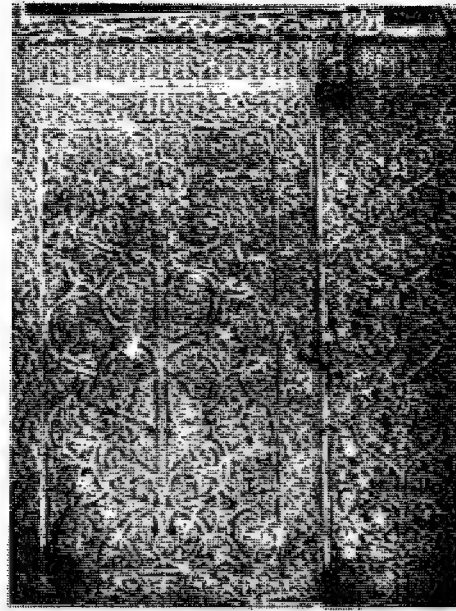
قطران : ﴿سَرَّابُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ﴾ 50 إبراهيم لأنه أبلغ لاشتعال النار.

ألواح ودسر : ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ 13 القمر، سفينة ذات ألواح ودسر وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها، واحداً دسار ككتاب، ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ 22 البروج، في الهواء بين السماء السابعة ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ 144 الأعراف، ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة (تفسير الجلالين ص 222).



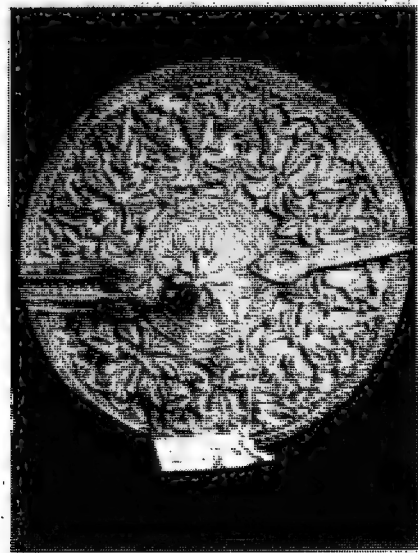
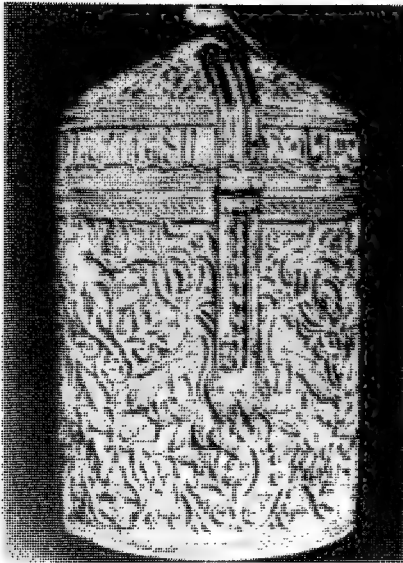
شكل 89

تمثال العقاب الفاطمي الشهير المحفوظ في الكامبو سانتو بمدينة بيزا



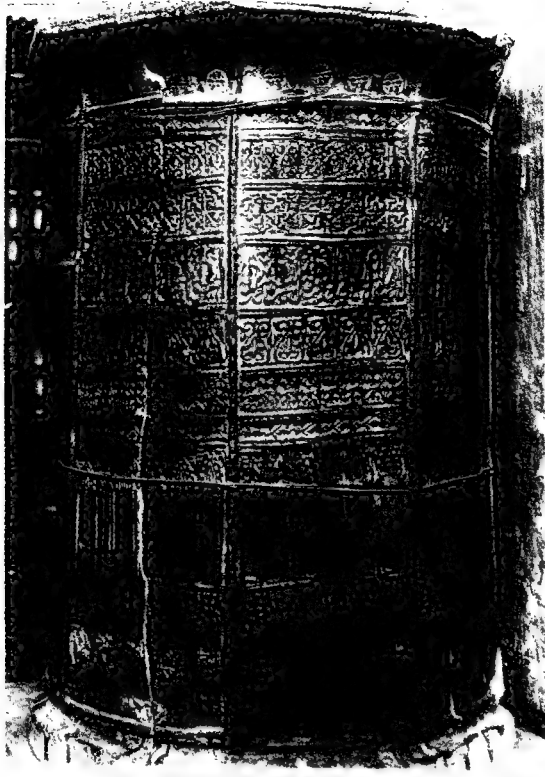
شكل 90

بحائط محراب جامع قرطبة نقش رخامي للتزيين المتناظر حول شجرة الحياة



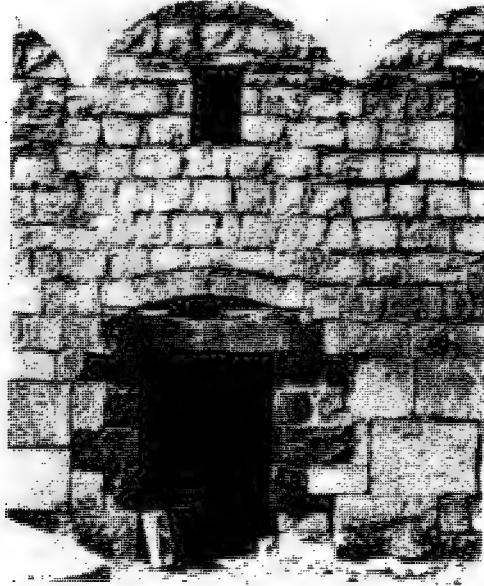
شكل 91

عاج أموي أندلسي (964م) بمتحف الآثار بمدريد بزخارف نباتية وكتابات عربية بالاسم والتاريخ



شكل 92

فخار مزجج بزخارف نباتية وكتابه نسخية بخصائص مميزة



شكل 93

بناء أموي بالحجارة الكبيرة والعقد نصف الدائري وهي تقاليد بيزنطية

الوحدة الثانية عشرة

معجم ألفاظ المصنوعات
أصنام وتمائيل وصور

ثاني عشر : المصنوعات : (أصنام وتمائيل وصور)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أصنام (2)	﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	138 الأعراف	415
أصناماً (2)	﴿اتَّخِذُوا أَصْنَاماً آلِهَةً﴾	74 الأنعام	415
أصنامكم (1)	﴿وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدُ أَصْنَامُكُمْ﴾	57 الأنبياء	415
الأوثان (1)	﴿فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	30 الحج	742
أوثاناً (2)	﴿اتَّخِذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾	25 العنكبوت	742
التَّصْبُ (2)	﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى التَّصْبِ﴾	3 المائدة	701
الأنصاب (1)	﴿إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ﴾	90 المائدة	701
تماثيل (1)	﴿مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَائِيلَ﴾	13 سبأ	661
التمائيل (1)	﴿مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾	52 الأنبياء	661
جَمَال (1)	﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾	6 النحل	177
جميل (3)	﴿فَصَبَّرَ جَمِيلٌ﴾	18 يوسف	177
جميلاً (4)	﴿وَسَرَّحْنَهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾	49 الأحزاب	177
زُخْرُف (2)	﴿زُخْرُفِ الْقَوْلِ﴾	112 الأنعام	330
	﴿لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ﴾	93 الإسراء	
زخرفاً (1)	﴿وَسُرُّرَا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرُفًا﴾	35 الزخرف	
زخرفها (1)	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾	24 يونس	
صورة (1)	﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	8 الأنفطار	416
المُصَوِّر (1)	﴿الْخَالِقِ الْبَارِئِ الْمُصَوِّرِ﴾	24 الحشر	
عجلاً (2)	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ مَحَلِّيهِمْ عِجْلاً جَسَداً﴾	148 الأعراف	447
	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُورًا﴾	8 طه	
العجل (8)	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾	152 الأعراف	447

- العزى (1) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ 19 20 النجم 461
- ودا (1) ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ 23 نوح 747
- يعوق (1) ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ 23 نوح 773
- ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾
- يفوث (1) ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ 23 نوح 773
- بعلأ (1) ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ 125 الصافات 131

التعليقات

ثاني عشر : المصنوعات

النُصْبُ : ﴿وَمَا ذُبَحَ عَلَى النَّصْبِ﴾ 4 المائدة، كان للعرب حجارة تعبدونها وتذبح عليها في الجاهلية قبل الاسلام ونصب الشيء وضعه ناتئاً كنصب الرمح والبناء والحجر وهو غير ﴿إِلَى نَصْبٍ يُوفَضُونَ﴾ 43 المعارج، بفتح وسكون أو بضم الحرفين، وهو شيء منصوب كالعلم أو الراية.

أما النَّصْبُ فهو التعب (لقينا من سفرنا هذا نصبا) والنصيب هو الحظ، وانظر ما سبق الإسهاب فيه بالنسبة للصورة والتمثال من حيث الاباحة أو التحريم أو الكراهية.

زخرفا : ﴿وَلْيُبَيِّنْ لَهُمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرُفًا﴾ 34 الزخرف، وزخرفا يعني ذهباً كما في تفسير الجلالين ص 650.

زخرف : مر بنا عدم تشجيع المسلمين على عهد الراشدين للفنون بأنواعها وميلهم الى التقشف الى أن فتح الله عليهم الأمصار واحتكوا بالحضارات واستقر الإسلام في كثير من البلاد المفتوحة شرقاً وغرباً.

ولم يكن من الممكن أن يظل المسلمون متأخرين عن غيرهم بمواهبهم الذاتية وما أفاض الله عليهم واحتكاكهم بالحضارات التي استقروا ببروعها وأقبلوا على الفن وتشجيع الفنانين في حدود ما أحل الله وما وجهت إليه السنة النبوية الشريفة

واتخذ الدين مواقف متعددة من الفنون بأنواعها فكَّرَه الرجال في لبس الحرير إلا للضرورة وكذلك لبس الذهب ورسم الحيوان، وكان لمواقفه السالبة بالنسبة لبعض الفنون ومواقفه الموجبة الأخرى أكبر الأثر في دفع عجلة الفنون المعروفة ثم ابتكار أخرى.

كان تطرير الثوب بالحرير بقدر ما يسمح به الدين للرجال سبباً في تطوره وموقف الإسلام من الذهب والفضة أدى الى ابتداع الخزف ذو البريق المعدني، وكراهية رسم الحيوان أدت إلى تفوق الزخرفة الاسلامية في الرسوم الهندسية والنباتية وتنوع فنون الخط العربي بما لا يعرف في فنون العالم الأخرى. ولتنظر دراسة تلك الفنون بكتاب فنون الاسلام لزكي محمد حسن، والفنون الاسلامية تأليف ديماند تعريب أحمد عيسى وما بها من مصادر، وكتابنا تاريخ العمارة والفنون الاسلامية.

صواع : ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعًا الْمَلِكِ﴾ 72 يوسف، الصواع هو الصاع، وصواع الملك إناء يشرب به ويكال به، ويقال له الصاع يذكر ويؤنث (نفقد صواع الملك) مذكر، (ثم استخرجها) وهنا مؤنث، ويعبر عن المكيل بإسم ما يكال به مثل صاع من بر أو من شعير. والصاع تحفة أثرية من الطراز الأول بما يحمله من كتابة عربية بالتاريخ وإسم الصانع.

وهذا موجز دراسة سابقة نشرتها بمجلة دعوة الحق بالرباط سبتمبر 1989م ص 57 فالصاع أربعة أمداد، والمد النبوي وحدة قياس من المعدن بشكل اسطواني غالبا أو على شكل مخروط واسع القاعدة، تبلغ سعته حفنة اليدين المتوسطين، وبمتاحف العالم حوالي أربعين مداً كوثائق تاريخية أو أثرية من الدرجة الأولى كونها تحمل سلسلة إسناد ثابتة ومنقوشة في المعدن تنتسب جميعها إلى مد زيد بن ثابت الصحابي الجليل المتوفى بالمدينة المنورة سنة 45 للهجرة وقد عدل مده في السنة الثانية للهجرة في حياة الرسول وربما على أساس مد عدله الرسول المصطفى بنفسه، وهي تحمل تاريخ الصنع وإسم الأمر بالصنع مع ألقابه وإسم الصانع وتاريخ الصنع لكل مد سابق في سلسلة تاريخية تصل إلى المصدر الأول.

ونشير إلى دراسة مفصلة موثقة للباحث (PAUL PASCON) نشرت باللغتين في مجلة الهسبريس التي كانت تصدر بالمغرب منشورات هسبريس تامودا لكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1975م فصلة 16 بعنوان وصف المد والصاع المغربي، ثم دراستنا الموضحة بالاحصاءات والرسوم والأشكال والنصوص والتعليقات بمجلة دعوة الحق بالرباط سبتمبر 1989م ابتداء من ص 57 كما أسلفنا.

صحاف : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ 71 الزخرف، صحاف بمعنى قصاع.



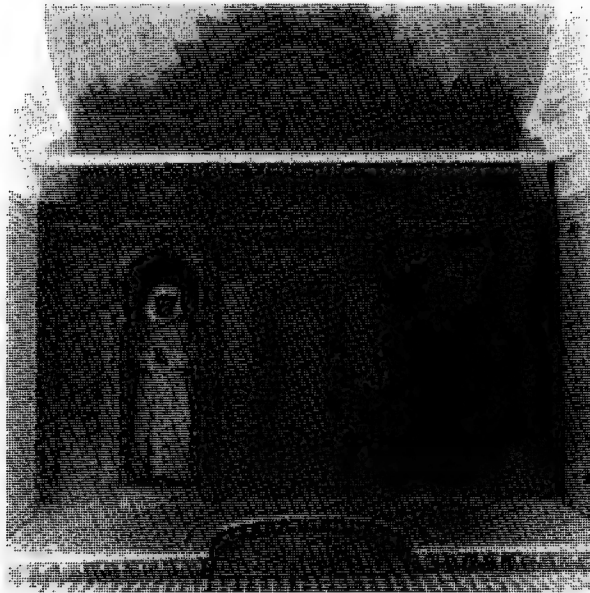
شكل 94

الجرار الإسلامية الشهيرة باسم (الهامبرا فاز) عند الغريين نسبة لجرار قصر الحمراء



شكل 95

ثريا نحاس ومعادن نفيسة بنقوش إسلامية



شكل 96

صناعة الخشب بعنزة (محراب صيفي بالصحن)
الجامع الكبير بفاس الجديد (مرينية)

الوحدة الثالثة عشرة

معجم ألفاظ المصنوعات
الأدوات

ثالث عشر : المصنوعات (الأدوات)

اللفظة ومزات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أباريق (1)	﴿بَأْكُوبٍ وَأَبَريقٍ﴾	18 الواقعة	118
أكواب (4)	﴿وَأَكُوبٍ كَأَنَّ قَوَارِيرًا﴾	15 الإنسان	622
أنية (2)	﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ﴾	15 الإنسان	95
إناء (1)	﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءُ﴾	53 الأحزاب	95
الجواب (1)	﴿مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلَ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾	13 سبأ	175
جفان (1)	﴿وَتَمَائِيلَ وَجَفَانٍ﴾	13 سبأ	175
قُدُور (1)	﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾	13 سبأ	538
مِشْكَاة (1)	﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	35 النور	399
مِصْبَاح (1)	﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	35 النور	399
بمصاييح (2)	﴿وَوَزَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾	12 فصلت	399
زجاجة (2)	﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾	35 النور	330
كأس (3)	﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾	18 الواقعة	588
	﴿يَشْرَبُونَ فِي كَأْسٍ﴾	5 الإنسان	588
قوارير (1)	﴿مُمَرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرَ﴾	44 التمل	542
قواريراً (2)	﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾	16 الإنسان	542
صِخَاف (1)	﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِخَافٍ﴾	71 الزخرف	403
صَوَاع (1)	﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾	72 يوسف	417
نَمَارِق (1)	﴿وَنَمَارِقٍ مَصْفُوفَةٍ﴾	15 العاشية	719
سِلْسِلَة (1)	﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ﴾	33 الحاقة	354
دَرَاهِم (1)	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾	20 يوسف	256
دِينَار (1)	﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾	75 آل عمران	261
تابوت (2)	﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	248 البقرة	149

149	39 طه	﴿أَنْ أَقْذِفَهُ فِي التَّابُوتِ﴾	
526	37 هود	﴿وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾	الفلك (23)
352	71 الكهف	﴿حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾	السفينة (4)
325	94 المائدة	﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾	رماحكم (1)
554	9 النجم	﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	قوسين (1)
504	5 الرعد	﴿وَأَلَيْكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾	الأغلال (4)
741	12 ص	﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾	الأوتاد (2)
741	7 النبأ	﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ﴾	أوتادا (1)
354	31 يوسف	﴿وَأَنْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَيِّئَةٌ﴾	سكيئا (1)
354	102 النساء	﴿لَوْ تَفْقَلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾	أسلحتكم (2)
354	192 النساء	﴿وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾	أسلحتكم (2)
463	44 الشعراء	﴿فَالْتَفَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾	عصيهم (2)
463	60 البقرة	﴿قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾	عصاك (6)
463		عصاي (1)	عصاه (3)
353	70 يوسف	﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾	سقاية (2)
353	19 التوبة	﴿وَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	
671	7 الماعون	﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	الماعون (1)
756	76 يوسف	﴿ثُمَّ اسْتَعْزَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾	وعاء (2)
750	152 الأنعام	﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾	الميزان (9)
750	9 الرحمن	﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾	الوزن (2)
227	7 البقرة	﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	ختم (3)
227	25 المطففين	﴿يُسْقُونَ مِنْ رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾	مختوم (1)
227		يختم، ختامه.....	مختوم، تختم
165	108 هود	﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾	مجذوذ (1)
165	58 الأنبياء	﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾	جذاذا (1)
156	27 المؤمنون	﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾	التنور (2)
479	19 الكهف	﴿فَابْتَغُوا بَورْقُكُمْ بِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ﴾	ورقكم (1)
479		والمشتقات : ورقة (1)، ورق (2)	

التعليقات

ثالث عشر : المصنوعات - الأدوات

صحاف : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ﴾ 71 الزخرف، مر بنا أن الصحاف هي القصاع، يقال لمفردھا قصعة، عادة من الخشب وقد تكون من غيره.

أباريق : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ 18 الواقعة، الأباريق من أشهر التحف الاسلامية كآنية استخدام بالحياة المنزلية وتحف في حد ذاتها كأساس للزينة، من أشهرها بالمتاحف الاسلامية ابريق من البرونز ينسب الى الخليفة الأموي مروان الثاني من القرن الأول الهجري محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة منشورة دراسته في الفنون الاسلام للدكتور زكي محمد حسن وشكل رقم 1.

وهو يمثل الفن الاسلامي في العصر الأموي بمصادر اقتباسه الأولى من الفنين الساساني والبيزنطي، كحبات اللؤلؤ وحصر الزخرفة في مناطق محدودة تعرف بالجامات والديك ناشر جناحيه يشير بالضوء مبدد الظلمة وشجرة الحياة المعروفة في الفن الفارسي، إلى جانب عناصر الفن البيزنطي تمهيداً لبحث الفن الاسلامي عن شخصيته المستقلة.

وتوجد أباريق شهيرة من البلور الصخري من صناعة مصر الفاطمية بمتحف كاتدرائية سان مارك بالبندقية (فنون الاسلام ص 592 وشكل 488)، وتعرف نماذج أخرى بمتحف المتروبوليتان نشرت بكتاب الفنون الاسلامية تأليف ديماندي تعريب محمد أحمد عيسى، وتوجد دراسة للأباريق النحاس والمعدنية في فنون الاسلام، مع ملاحظة أن الأباريق يكون لها عرا وخراطيم.

أكواب : ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ 15 الانسان، هي أقداح لا عرا لها، تدرس بفنون الاسلام والفنون الاسلامية ضمن التحف الزجاجية.

إناه : ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾ 53 الأحزاب، أصلها إلى طعام غير ناظرين إناه يعني نضجه مصدر أتى يأتي (تفسير الجلالين ص 561).

الماعون : ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ 7 الماعون، كالإبرة والفأس والقدر والقصعة، تدرس مع التحف المعدنية بالمصادر المشار اليها.

قوارير : ﴿قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ﴾ يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج.

كأس : ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ 5 الإنسان، هو إناء شرب الخمر وهي فيه، إنما هذا خمر الجنة لا غول فيه، ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ 18 الواقعة، هو أيضا إناء شرب الخمر المذكور (تفسير الجلالين ص 710).

وانظر الكؤوس الاسلامية في فنون الاسلام ص 599 والكأس بما فيه من الشراب، وسمى كل منهما بانفراده، شربت كأسا، وكأس طيبة يعني الشراب، أكأس الرجل إذا ولد أولاداً أكياساً (معجم الراغب الأصفهاني).

دينار : ﴿من إن تأمنه بدینار﴾ 75 آل عمران، دراسة تخصصية في كتاب ناصر السيد محمود النقشبندی : الدينار الأموي والعباسي بغداد 1953، وكتاب بریت عن عملة الأدارسة بالمغرب وأبحاثنا الموضحة بكل من أجزاء تاريخ العمارة الاسلامية والفنون لكل من عصور المغرب الإسلامية.

وردت على الحجاز في الجاهلية دنانير الذهب الهرقلية البيزنطية من الشام ودراهم الفضة الساسانية من العراق يتعاملون بها وزنا ويسمون نقود الذهب (العين) ونقود الفضة (الورق). والدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال وعليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربه، استعار العرب استعماله واسمه في الجاهلية والإسلام.

والدينار كلمة أعجمية عربت عن اللاتينية، وأول من نقش كلمة دينار بحروف كوفية على نقود الذهب في الإسلام هو عبد الملك بن مروان سنة 76هـ ضربه على الطراز البيزنطي، ونقش العباسيون الدينار على جميع النقود الذهب بأئحاء الامبراطورية الاسلامية، ثم حذف لفظ الدينار من النقود الذهب حوالي 661هـ، وفي مصر ضرب آخر دينار في حكم المظفر سيف الدين حجي سنة 747هـ وهو أحد ملوك المماليك البحرية.

(انظر الدينار الأموي والعباسي لناصر النقشبندی : إسم الدينار ص 10، دار الضرب ص 16 كيفية الضرب ص 16، النصوص المكتوبة على الدينار ص 24، الدينار الأموي ص 65، الدينار العباسي ص 82 والنصوص المنقوشة ص 67 على الدينار الأموي، والدينار العباسي ص 85 وفهارس تقنية ص 196 وما بعدها) وتُنظر المصادر المشار إليها.

فُلْكَ : ﴿وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي﴾ للواحد والجمع ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ 37 هود، السفينة، أما (الفُلْكَ) فهو مجرى الكواكب.

رماح : ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ 94 المائدة، الكبار من الرماح.

الأوتاد : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ 21 ص، كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يُشدُّ إليها، الوِتْدُ والوَتْدُ، ويقال وتدته.

ختم : ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ 25 المطففين، كان الخاتم من أشعرة الملك منذ عرفت النظم الحكومية والادارية.

والخاتم هو الطابع، سمي الخاتم إما لأنه كان ينقش من معدن مربع أو مستدير ويلصق بالخاتم الذي يحتفظ به صاحبه بيده، أو لأن الرسائل والقوانين كانت تختم به، وكان الرسول صلوات الله عليه يضع خاتمه على رسائله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام، وانظر عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية مقاله بمجلة دعوة الحق الرباط مارس 1991م، ومقالنا الطابع السلطاني والخاتم والعلامة بمجلة الارشاد الرباط أكتوبر 1991م.

السقاية : ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ 70 يوسف، السقاية صاع من ذهب مرصع بالجواهر جعلها في رحل أخيه بنيامين أما ﴿وَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ 19 التوبة، فهي سقي الحجاج الماء وهما غير (السَّقَايَةَ) في المغرب فهي سبيل الماء في العمارة المدنية فانظره. التنور : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ 27 المؤمنون، للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح.

تابوت : في معجم الراغب الأصفهاني ص 68، (التابوت معروف ومنحوت من الخشب فيه حكمة، وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعما فيه من العلم، وسمى القلب سفظ العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه).

وقد يكون التابوت من الحجر حسبما وجد بغرفة الملك بالهرم الأكبر، وقد تفنن الصانع في نحت توابيت الشخصيات الكبيرة.

ففي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة تابوت خشبي أيوبي من القرن السادس الهجري نقل من المشهد الحسيني مصنوع من خشب الساج الهندي تنقسم جوانبه الى مناطق مستطيلة تحبسها إطارات عليها كتابات بالخط النسخي الأيوبي وبالخط الكوفي وتزدان حشواته بالزخارف النباتية والأطباق النجمية والأشكال الهندسية (فنون الاسلام حسن ص 383). وبمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن جانب من تابوت خشبي للأمير حصن الدين ثعلب المتوفى سنة 613 هجرية حفظت جوانبه الأخرى بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة (فنون الاسلام لزكي حسن ص 464 وشكل رقم 388).

ورقكم : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ 19 الكهف، ورقكم بسكون الراء أو بكسرها تعني فضتكم، ويقال ان المدينة هي مدينة طرسوس... تفسير الجلالين ص 389 وفي معجم الأصفهاني ص 557 ما يلي :

الْوَرِقُ بالكسر الدراهم، وَقُرِئَ (بَوْرَقُكُمْ وَبَوْرَقُكُمْ) وورق الشجر جمعه أوراق والواحدة ورقة ﴿مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا أَعْلَمُهَا﴾، عام أورق يعني لا مطر له، وأورق فلان إذا أخفق كأنه ذا ورق بلا ثمر، بعير أورق وحمامة ورقاء يعني بلون الرماد، وعبر به عن المال الكثير تشبيها في الكثرة بالورق.



شكل 97

الصاع الإسلامي المؤرخ 1124هـ ونقش التأسيس التاريخي عليه يجعله وثيقة أثرية

TENTH

ISNAU

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم
وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم

محمد الهادي
العلوي
ابو الحسن المرتضى
ابو يعقوب المرحوم
البيهقي
الجائني
الرواسي
غزلون
الاعظم
شاه
حنبل
السنطري وميون
زيد بن ثابت

وصية
في سنة وصول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما
احضر لديه سنة اعداد
نبوية من عند الناس الفاضل
الناس من مرسومة الناس
امننا الله مرسومة الاسانيد
وابدل الجهد في تحقيق ذلك
وتدقيقه وتدقيقه والبحث في
اسانيد حتى جاء والحمد لله مع الاسناد

الله
الحمد
امر بتعديل هذا الصاع
البيهقي المبارك الشريف
الجليل المجاهد الاصل العالم
العلامة الدارك الفهامة
ابو عبد الله سيد محمد الهادي
ابن مولانا محمد بالفتح بن مولانا عيسى
ابن مولانا عبد الملك العلوي
الحسن السجلاني كان الله له
وليا ونصيرا ابتداء مرضات الله

الموصى (sic)
وهو عدله على مد
الحسين بن يحيى البيهقي
وهو عدله على مد ابراهيم
ابن عبد الرحمن الجائني
وهو عدله على مد الشيخ ابي
علي منصور بن يوسف القواسي
وهو عدله على مد الفقيه ابي
جعفر احمد بن علي بن غزلون
وهو عدله على مد القاضي

حنو
النمل بالنمل
بحسب اربعة اعداد
في الصاع المذكور
والكل انتهى سنه الى تعديل
مد امير المؤمنين ابي الحسن المرتضى
ابن امير المؤمنين ابي سعيد بن ابي
المؤمنين ابي يوسف بن عبد الحق
المريسي وهو امر بتعديل على
مد امير المؤمنين ابي يعقوب منصور

ابن ابي
سعيد الزيات
القاسي دارا ومنشأ
في الخامس والعشرين
من محرم الحرام فاتح عام
1124 - جملة الله من
الاعمال المخرجة في الدنيا
والآخرة انه علي ما يشاء
قدير وبالايجابه بدير
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

احمد بن
الاعظم وهو
عدله على مد الفقيه
سالم بن اسعيل وهو عدله
على مد امام المذهب ابي بكر
احمد بن حنبل وهو عدله على مد
ابن اسحاق ابراهيم بن السنطري وابي جعفر
ابن ميمون وهما عدلا مديهما على مد
سيد زيد بن ثابت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعدله حد [1]
الصاع المبارك على يد المعلم عبد السلام

النص التاريخي المحفور على الصاع المؤرخ 1124 هـ



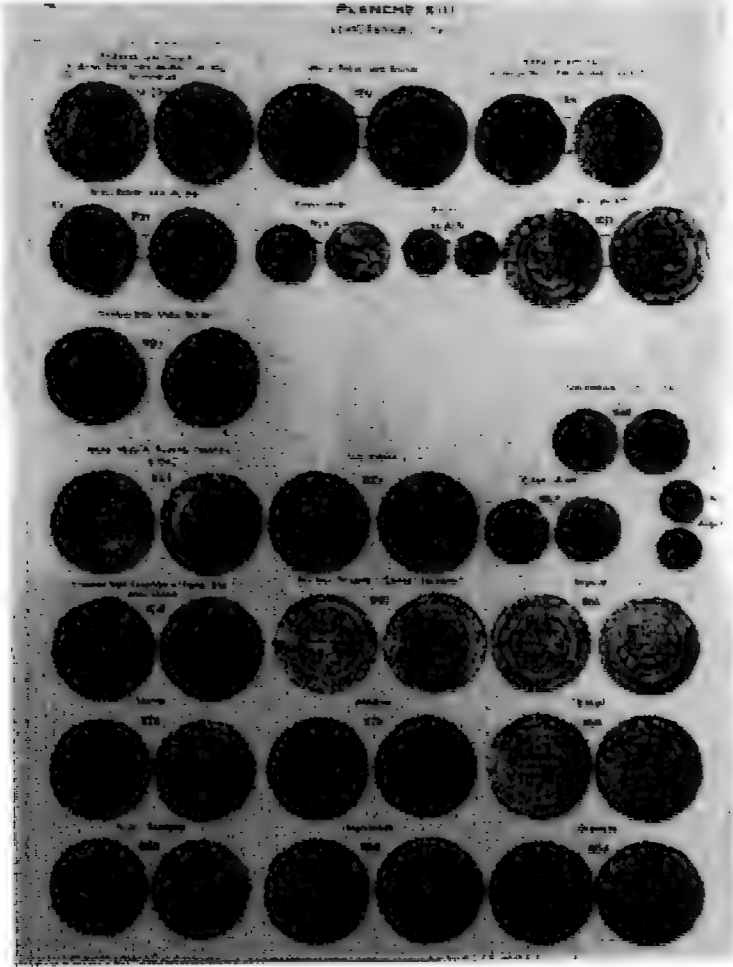
Figure 98. Dinar II B.

شکل 98
دینار اموی



Figure 99. Dinar III C.

شکل 99
دینار عباسی



شكل 100
عملة إسلامية من عصر المرابطين بالمغرب

الوحدة الرابعة عشرة
معجم ألفاظ المصنوعات
الزينة

رابع عشر : المصنوعات (الزينة)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
زَيْنَ (6)	﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾	48 الأنفال	335
زَيْنًا (5)	﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾	6 الصافات	335
زَيْنَاهَا (2)	﴿وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ﴾	16 الحجر	336
	﴿كَيْفَ بَيْنَاهَا وَزَيْنَاهَا﴾	6 ق	336
زَيْنُهُ (1)	﴿وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	7 الحجرات	336
فَزَيَّنُوا (1)	﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	25 فصلت	336
لَأَزَيِّنَنَّ (1)	﴿لَأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾	39 الحجر	336
زَيْنَ (10)	﴿وَزَيْنَ ذَلِكَ قُلُوبَكُمْ﴾	12 الفتح	336
ازينت (1)	﴿وَأَزَيْتَ وَظَنَ أَهْلُهَا﴾	24 يونس	336
زِينَةً (11)	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾	32 الأعراف	
	﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾	7 الكهف	
	﴿مَوْعِدْكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾	59 طه	
	﴿غَيْرِ مُتَّبِعَاتٍ بِزِينَةٍ﴾	60 النور	
زينتكم (1)	﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	31 الأعراف	
زِينَتِهِ (1)	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	79 القصص	
زِينَتَهَا (3)	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾	15 هود	
زينتهن (3)	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾	31 النور	
	﴿لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾	31 النور	336
حِلْيَةٍ (4)	﴿اِئْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾	17 الرعد	217
	﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾	14 النحل	
حُلِيِّهِمْ (1)	﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾	148 الأعراف	
حُلُوا (1)	﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾	21 الانسان	

217	31 الكهف	﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	يُحَلِّوْنَ (3)
370	31 الكهف	﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾	أساور (4)
370	53 الزخرف	﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾	أسورة (1)
644	24 الطور	﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾	اللؤلؤ (3)
644	33 فاطر	﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُوا﴾	لؤلؤا (3)
773	58 الرحمن	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	الياقوت (1)
663	58 الرحمن	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	المرجان (2)
663	22 الرحمن	﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	

التعليقات

رابع عشر : المصنوعات - الزينة

زينة : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ 31 الأعراف، من اللباس.
 زينتكم : ﴿تُخَذُّوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ 30 الأعراف، ما يستر عورتكم.
 زينته : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ 79 القصص، خرج قارون بأتباعه ركباناً
 متحلين بملابس الذهب والحريز على خيول وبغال متحلية (تفسير الجلالين ص 522)
 زينتهن : ﴿وَلَا يُلْبِسْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ 31 النور، أي الوجه والكفان، (تفسير
 الجلالين ص 467)

وفي معجم الراغب الأصفهاني : قد تكون (الزينة) نفسية كالعلم وبدنية كالقوة
 وخارجية كالمال والجاه ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ حمل على الزينة الخارجية، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ﴾ المال والأثاث والجاه.

حلية : ﴿اِئْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهَا﴾ 17 الرعد، توقدون عليه من جواهر الأرض
 كالذهب والفضة والنحاس طلباً لحلية وهي الزينة أو متاع يتنفع به كالأواني إذا أذيت.
 الزبد : ﴿زَبَدٌ مِثْلُهَا﴾ 17 الرعد، الخبث الطافي فوق المعادن الذائبة.

أساور : ﴿يُحْلَلْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ 23 الحج، يرصع اللؤلؤ بالذهب
 وسوار المرأة معرب أصله دستوار، استعمله العرب وسورت الجارية، وجارية مسورة ومخلخلة
 (أسورة من ذهب) (أساور من فضة).

لؤلؤ مكنون : ﴿كَأَنَّهُمْ لُلُّؤْلُؤُ مَكْنُونٌ﴾ 24 الطور، مصون في الصدف لأنه فيها أحسن
 منها في غيرها.

الياقوت : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ 58 الرحمن، كالياقوت صفاء

المرجان : ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ 58 الرحمن، كاللؤلؤ بياضاً.

الوحدة الخامسة عشرة

معجم ألفاظ الصناعات
اللباس

خامس عشر : الصناعات (اللباس)

اللفظة ومرات الورد	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
تَلْبَسُونَهَا (2)	﴿وَنَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا جِلْدَةً تَلْبَسُونَهَا﴾	14 النحل	645
يَلْبَسُونَ (2)	﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾	31 الكهف	645
لِبَاس (4)	﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	26 الأعراف	645
	﴿فَاذْقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾		
لباساً (3)	﴿فَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾	26 الأعراف	645
	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾	10 النبأ	645
لِبَاسَهُمْ (2)	﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	23 الحج	645
لِبَاسَهُمَا (1)	﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾	27 الأعراف	645
لبوس (1)	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾	80 الأنبياء	645
حرير (2)	﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	33 فاطر	197
حريراً (1)	﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	12 الإنسان	197
سندس (3)	﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	31 الكهف	366
	﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	53 الدخان	366
	﴿ثِيَابٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	21 الإنسان	366
ثياب (2)	﴿فَقُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾	19 الحج	162
	﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٍ﴾	21 الإنسان	162
ثياباً (1)	﴿يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾	31 الكهف	162
ثيابك (1)	﴿وَوَيْلٌ لَكَ فَطَهَّرَ﴾	4 المائدة	162
ثيابكم (1)	﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾	58 النور	162
ثيابهم (2)	﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	5 هود	162
ثيابهن (1)	﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾	60 النور	162
سراويل (2)	﴿سَرَائِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	81 النحل	348

348	81 النحل	﴿وَسَرَّابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾	
348	50 إبراهيم	﴿سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ﴾	سرابيلهم (1)
191	12 النمل	﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾	جيبك (2)
191	32 القصص	﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾	
191	31 النور	﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾	جيوبهن (1)
245	31 النور	﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾	خُمُر (1)
253	1 المدثر	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	المدثر (1)
553	25 يوسف	﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾	قميصه (5)
553	93 يوسف	﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾	قميصي (1)
605	14 المؤمنون	﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾	فكسونا (1)
605	5 النساء	﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾	واكسوهم (1)
605	89 المائدة	﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسُوْتُهُمْ﴾	كسوتهم (1)
605	233 البقرة	﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	كسوتهن (1)
605	259 البقرة	﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾	نكسوها (1)
707	12 طه	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	نعليك (1)

التعليقات

خامس عشر : المصنوعات، اللباس

اللباس : اللباس، واللُّبوس، واللَّبَس ما يلبس ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ 23 الحج، بانتشار الإسلام وانقضاء عصر التقشف والزهد انتشرت صناعة النسيج وازدهرت تجارته على يد العرب لعادة الخلفاء منح الخلع مكافأة لرجال الدولة، ونشاط التجارة التي تزعم العرب مسيرتها في الشرق الأوسط وربوع الاسلام بأوروبا، ولاعتنائهم بصناعة كسوة الكعبة وتأسيس دور الطراز.

واشتهر من أنواع النسيج الإسلامي نوع عُرف باسم (DAMASKS) منسوباً الى دمشق و (موسلين MUSLIN) نسبة الى الموصل و (GRENADINES) نسبة الى غرناطة. (انظر فنون الاسلام ص 345) وبكتاب (المقتبس في أخبار أهل الأندلس لابن حيان القرطبي) ت 469هـ، تحقيق عبد الرحمن على الحجى نقرأ :

وفي ذي القعدة منها - 361هـ - قدم عبد الله بن أحمد المعروف بابن الافيلي الى أمانة الطراز وقدم فيه محمد بن الوليد الى كتابة الطراز... وفي يوم السبت... ركب الخليفة الحكم الى دار الطراز اعتناءً بمطالعتها فدخلها واستقبله قُوَّامُها من الوكلاء والقوام بالأعمال بها ص 92.

وفي فصل من أخبار غالب بن عبد الرحمن ص 108... يوزعها عليهم... وَقُرْنَ بها من فاخر الكسوة الديباج والخز والمطارف والسيوف المحلاة عددً، للخلع عليهم، عدد ذلك من الديباج المضلع الملون منه خمسون جبة والخز العبيدي الملون خمسون جبة والخز الطرازي الملون أيضاً خمسون جبة ومن المطارف المفصلة الملونة مائة جبة، ومن العمامم اللاسيه الملونة مائة عمامة....

وفي صفحة 117 (وافت الى المدينة الزهراء المهأّر والفلاء... سرت الخليفة... وجلس لرؤيتها في بعض مجالسه المطلة على الرياض بالزهراء ومعه الأمير هشام ابنه فتولى فضها واعتراضها بين يديه الفتى الكبير فائق صاحب البرد والطراز...) وانظر ص 132.

وبالجزء الخامس من كتابي (تاريخ العمارة الاسلامية والفنون) عصر الأشراف العلويين

في دراسة النسيج (نبد من أخبار اللباس والأزياء المرينية، فقد كان زي السلطان والأشياخ والجند عمائم طوال رفاق من كتان فوقها احرامات يلفونها على أكتافهم، ويلبس السلطان البرنس الأبيض الرفيع وقد يلبسه العلماء...، وكان لباس الفقهاء كسوة من برنوس وبرد بيضاوان من صوف ثم إحرام ومنديل يتعمم به وذراعتين وقبضية سداسية... مشايخ وقادة الجيش لباسهم عمامة طويلة خفيفة ولثام، وكانت عمائم القضاة والكتاب خضراء... وشاع اللون الأبيض بالزي والأخبية والعلم قياساً على ما شاع بالأندلس منذ ادخل زرياب اللون الأبيض...)

قميص : معروف، وجمعه قمص وأقمصة وقمصان، تقمصه أي لبسه ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ 93 يوسف، قميص إبراهيم لبسه حين ألقى به في النار وكان في عنق يوسف في الجب وهو من الجنة ففي ريحها عافية لكل مبتلي.

سراويل : ﴿سَرَايِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ﴾ 50 إبراهيم، هي قمصهم. الثوب : ﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهْرٌ﴾ أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى، ثاب الرجل إلى داره، الثواب ما يرجع إلى الإنسان جزاء أعماله ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ مكاناً يكتب في الثواب.

ثيابهن : ﴿أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار. خمر وجيوب : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع، خمرهن أغطية الرؤوس، جيوبهن : على مواضعها صدورهن وما حواليتها، ﴿ادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ 12 التمل، طوق قميصك. المدثر : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ 1 المدثر، المتلفف بثيابه.

سندس وإستبرق : ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ 31 الكهف، سندس ما رق من الديجاج واسترق هو ما غلظ منه.

الوحدة السادسة عشرة

معجم ألفاظ الصناعات
الأثاث

سادس عشر : الصناعات (الأثاث)

اللفظة ومرات الورود	الآية	الرقم والسورة	الصفحة بالمعجم المفهرس
أثاثاً (2)	﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا﴾	80 النحل	11
	﴿هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًا﴾	74 مريم	11
سُرر (5)	﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	47 الحجر	349
	﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	44 الصافات	349
	﴿مُتَكِبِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾	20 الطور	
	﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ﴾	15 الواقعة	
	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾	13 الغاشية	349
سُرراً (1)	﴿وَلِيُوتِيَهُمُ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّوْنَ﴾	34 الزخرف	349
مَقْعِد (1)	﴿فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾	55 القمر	548
بِمَقْعِدِهِمْ (1)	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ﴾	81 التوبة	548
مَقَاعِدُ (2)	﴿تُبَوِّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾	121 آل عمران	549
	﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	9 الجن	549
الأرائك (5)	﴿مُتَكِبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ﴾	31 الكهف	33
	﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾	56 يس	
	﴿مُتَكِبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾	13 الانسان	
	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾	23 المطففين	
	﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	35 المطففين	33
كُرْسِيَّه (2)	﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	255 البقرة	602
	﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾	34 ص	602
فَرَشْنَاهَا (1)	﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾	48 الذاريات	514
فَرِشاً (1)	﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرِشَاءُ﴾	142 الأنعام	514
فِرَاشاً (1)	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾	22 البقرة	514

515	الرحمن 54	﴿مُتَكِينٍ عَلَىٰ قُرْشٍ﴾	قُرْشٍ (2)
515	الواقعة 34	﴿وَقُرْشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾	
330	الغاشية 16	﴿وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٍ﴾	زَرَّابِي (1)
119	نوح 19	﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾	بِسَاطًا (1)
445	الرحمن 76	﴿مُتَكِينٍ عَلَىٰ رَقْرَفٍ حُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	عَبْقَرِيٍّ (1)
323	الرحمن 76	﴿مُتَكِينٍ عَلَىٰ رَقْرَفٍ حُضِرٍ﴾	رَقْرَفٍ (1)
124	الحديد 13	﴿بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾	بَاطِنُهُ (1)
124	آل عمران 118	﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾	بَطَانَةً (1)
124	الرحمن 54	﴿رَقْرَفٍ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	بَطَانَتُهَا (1)
658	آل عمران 14	﴿ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	متاع (21)
658	النور 29	﴿يُبْنُونَ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾	
659	النساء 102	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾	أمتعتكم (1)
659		متاعنا (2)، متاعهم (1)...	متاعاً (10)
231	يوسف 55	﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾	خزائن (7)
231	الحجر 21	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾	خزائنه (1)
231		خزنة (1)، خزنتها (3)....	خازنين (1)
184	يوسف 70	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾	جهازهم (2)
184	يوسف 59	﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾	جهزهم (2)
684	المائدة 114	﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾	مائدة (2)
149	الطه 29	﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾	التابوت (2)
677	آل عمران 46	﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾	المهد (3)
387+725	النور 35	﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	مشكاة (1)
671	الطاعون 7	﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	الماعون (1)
666	المسد 5	﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾	مسد (1)
193	آل عمران 112	﴿إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ﴾	حبل (5)
193	الشعراء 44	﴿فَالْقَوْمَ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَهُمْ﴾	حبالهم (2)

التعليقات

سادس عشر : المصنوعات، الأثاث

أثاثاً : ﴿وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّن يُّوْتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً﴾ 80 النحل، متاعاً كَبُشْطٍ وأكسية وغيرها تتمتعون بها الى حين تبلى أنواع الأثاث المتاحة.

سرر : ﴿وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾ 34 الزخرف، جمع سرير.

مقعد : ﴿مَقْعَدٌ صِدْقٍ﴾ 55 القمر، مجلس حق لا لغو فيه.

مقاعِد : ﴿ثُبُوءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ 121 آل عمران مراكز يقفون فيها للقتال.

بمقعدهم : ﴿فَرَحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ 81 التوبة، أي بقعودهم.

الأرائك : ﴿مُتَكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ 31 الكهف، جمع أريكة وهي السرير في

الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس (تفسير الجلالين ص 391).

كرسيه : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ 255 البقرة، قيل أحاط علمه بهما،

وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته، لحديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، والكرسي عند العامة ما يقعد عليه، وهو منسوب في الأصل الى المجتمع ومنه الكراسي للمتكرس من الأوراق.

الفرش : الفرش هو بسط الثياب، يقال للمفروش فرش وفراش (الأرض فراشا) أي ذلها، والفراش جمعه فرُش (وفرش مرفوعة).

الفرش : ما يفرش من الأنعام أي يركب (حمولة وفرشا)، وكُنِيَ بالفراش عن كل

واحد من الزوجين (الولد للفراش كما يقال فلان كريم المفارش).

والفراش طير معروف ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

زراي : ﴿وَزَرَائِي مَبْثُوءَةٌ﴾ 16 الغاشية، بسط وطنافس لها حمل، مَبْثُوءَةٌ مبسوطة.

انظر دراسة السجاد في فنون الاسلام لزكي محمد حسن ص 397 وكتابنا تاريخ العمارة والفنون خاصة الجزء الخامس في العصر العلوي لشرح تقنية نسيج الزرابي ومواد صنعها.
البساط : إسم لكل مبسوط ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا﴾ والبساط الأرض المتسعة، ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط..

عبقري : ﴿وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾ 76 الرحمن، جمع عبقرية أي طنافس.
رفر ف : ﴿عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ﴾ 76 الرحمن، جمع رفرفة أي بسط أو وسائد.



شكل 101

منبر جامع الأندلسيين بفاس من ق 4هـ، الجوانب والدروج والمقعد



شكل 102

تفصيل ظهر مقعد منبر جامع الأندلسيين الأموي ق 4هـ



شكل 103
زربية مغربية من الأطلس الكبير (آيت أوزكيت)



شكل 104
تنفيذ تصميم الزربية المغربية

خاتمه مسك

تم بحمد الله تعالى

القائل

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

رب قَصُرَتْ همتي لكن حسنت نيتي

اللهم فَأَتَمِّمهُ بنورك المبين واجعل لي لسان صدق في الآخرين

الفقير إلى عفو الله تعالى

الحاج عثمان

ابن الحاج عثمان إسماعيل

والحاجة الحسبية النسيبة إنصاف أحمد

معجم ألفاظ القرآن الكريم

استدراك وتصويب

صفحة	سطر	خصاً	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
7	3 أسفل	بالمغرب	بالمغرب	77	2	القرآن	القرآن
27	14	ولإزالت	ولإزالة	77	3	شهرأ	شهر
30	7	ويتقدم	وبتقدم	77	8	معلومات	معلومات
30	10	القرآن	القرآن	78	3	صفائع	صنائع
30	12	عليه	عليك	78	6 أسفل	ظهرت	ظهرت
30	15	إلفاظ	ألفاظ	79	2	يوسط	بوسطها
33	3	وَتَتَّبِعْ	وَتَتَّبِعْ	79	16	وعلم	وعلى
33	5 أسفل	لعلامة	للعلامة	79	19	يعنمد	يعتمد
41	12	وجنات	جنات	80	3	تَخْلُقْ	تخلق
41	12	فيها	فيها من أساور	80	16	التقا	التقى
41	5 هامش	سبأ	فاطر	80	3 أسفل	ذُرْعَهَا	ذرعها
46	8	الهلنسكى	الهلنستى	86	9	أثارة	أثارة
48	3	البيزنطى	القبطى	86	12	بنيانهم	بنيانهم
53	12	والأسباط	والأسباط	87	8	آية	آية
53	21	فَقَهَّمْنَاهَا	فَقَهَّمْنَاهَا	87	7 أسفل	بِالدَّهْنِ	بالدهن
53	6 أسفل	أحمد	أحمد	87	1 أسفل	جَابُوا	جأبوا
53	أخير	والتوراه	والتوراة	89	9 أسفل	والحرام	الحرام
53	أخير	المائدة	آل عمران	90	3	آية	آية
54	15	ثَشْيُ	ثشاء	90	4	آية	آية
55	6 أسفل	بالقسطنط	بالقسطنط	91	12	أَكَلْ	أكل
55	8 أسفل	والميزان	والميزان	93	18	وَلَا رِمَ	لرم
56	11	حَجْ	حج	101	3	آية	آية
56	2 أسفل	الإسلام	الإسلام	102	4	والإيمان	الإيمان
57	11	والتخطيط	والتخطيط	102	3 أسفل	قبل	قبل
57	20	النبى	النبى :	106	4	تنتحون	ينتحون
60	14	يُعْطَى	يُعْطَى	106	13	الرقم 544	الصفحة 544
60	4 أسفل	الموازين	الموازين	106	20	بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ	بلدة طيبة
65	3	رَقْ	رَقْ	107	4	رَبُّكَ	ربك من بيتك
67	10	عيس	عيسى	107	5	أولئك الأحزاب	أولئك الأحزاب
68	9	تَنَسَّخَ	تَنَسَّخَ	109	9	تَفْجَرُ	تفجر
68	3 أسفل	مث	مثل	110	8	وجاعل	وجعل
76	12	حسابية	حسابية	110	6 أسفل	وقومه	وقومه

صفحة	سطر	خصاً	صواب	صفحة	سطر	خطاً	صواب
110	6 أسفل	136	137	146	7	ما	من
112	14	الذرة	الذرة	146	7	وَأَنَّ	وَأَنَّ
113	2	الغربي	الغريب	146	2 أسفل	يَعْكُفُونَ	يَعْكُفُونَ
113	8 أسفل	الشرقي	الشرقي الذي	146	1 أسفل	سواء	سواء
127	1	فوجد	فوجدوا	148	8	حو	حول
127	20	وَلِكُلِّ	وَلِكُلِّ	153	3 أسفل	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخَذُوا
127	21	آوَى	آوَى	154	7	وَلَيَنْتَظِرْ	وَلَيَنْتَظِرْ
130	12	التبن	التبن	156	1	بسلك	بأسلاك
131	17	الموجدي	الموحدي	166	14	صنعة ليومٍ	صنعة ليومٍ لكم
131	8 أسفل	آوَى	آوَى	166	9 أسفل	قارعة	قارعة
132	12	مواقيت	مواقيت	173	8	وَقُودُهَا	وَقُودُهَا
132	11	الغاز	الغار	173	7 أسفل	وغرايب سود	وغرايب سود
132	11	ثقب	نقب	174	3	يتبين	يتبين لكم
136	9	تحصون	تحصنون	175	7	حِجَارَةٌ	حِجَارَةٌ
136	12	وَأُنْزِلَ	وَأُنْزِلَ	182	6	الأوتان	الأوتان
136	15	مقصورات	مقصورات	182	14	وَسَرَّخُوهُنَّ	وَسَرَّخُوهُنَّ
136	7 أسفل	وَأَنَّ	وَلَا	183	1	الأخرى	الأخرى
137	1	تَفَرَّ	تَفَرَّ	188	3 أسفل	معدودة	معدودة
137	1	فرقة	فرقة منهم	189	6	الأغلال	الأغلال
137	8	بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ	بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ	191	2 أسفل	وفرعون	وفرعون
137	9 أسفل	يُغْلِبْ	يُغْلِبْ	191	5 أسفل	والفلك	والفلك
138	4	لَيَتَّبِعُوا	لَيَتَّبِعُوا	198	10	وَزَيْنَ ذَلِكَ قُلُوبَكُمْ	وَزَيْنَ ذَلِكَ قُلُوبَكُمْ
138	4	لَيَتَّبِعُوا	لَيَتَّبِعُوا	198	5	لَيَعْلَمَ	لَيَعْلَمَ
138	14	فَإِنْ	فَإِنْ	198	2 أسفل	حَلَبِهِمْ	حَلَبِهِمْ
138	10 أسفل	يَتَّخِنَ	يَتَّخِنَ	199	3	أسورة	أسورة
183	3 أسفل	الحرب	الحرب	200	3	31 الأعراف	32 الأعراف
139	3	فَإِنْ	فَإِنْ	200	4	30 الأعراف	31 الأعراف
140	6 أسفل	تَشْبِهَا	تَشْبِهَا	205	6 أسفل	بُخْمَرَهُنَّ	بُخْمَرَهُنَّ
144	14	صوامع	صوامع	205	1 أسفل	واسترق	واسترق
145	15	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخَذُوا	209	9	رَقِيف	فرش
145	16	صوامع	صوامع	210	7	مَقْعَدٌ	مَقْعَدٌ
145	6 أسفل	وَلَيَطُوفُوا	وَلَيَطُوفُوا				